

مُعِين الدارس

رسائل بولس

إلى

تيموتاوس وتيتوس

مقالات وشرح وصور وخرائط

شَرْحُ كَلَامِكَ يُنِيرُ الْفَهْمَ، وَيَجْعَلُ الْجَاهِلَ حَكِيمًا

الكتاب الشريف

معين الدارس

رسائل بولس إلى تيموتاوس وتيتوس

Sharif Study Bible

Sample Portion

© حقوق الطبع والنشر محفوظة للناشر

دار الكتاب الشريف

© International Sharif Bible Society

2017

ISBN 978-1-61364-123-1

يُطلب من:

orders@SharifBible.com

يمكنك تحميل الكتاب الشريف مجاناً من الموقع:

www.SharifBible.com

مقدمة

هذه دراسات في كلمة الله، والهدف من تقديمها هو أن تساعد القارئ ليفهم كلام الله ويتغذى عليه ثم يقوم بدوره بتقديم الرسالة للآخرين. تقديم الرسالة يكون سواء عن طريق حديث مع شخص واحد أو مع عدة أشخاص. تقديم الرسالة هو جزء من الوعظ. والوعظ الفعال الذي يحقق نتائج، لا يركز على مجرد تقديم معلومات، مهما كانت هذه المعلومات مهمة. إنما المناداة الفعالة بكلمة الله تركز على أني أولاً أسمع صوت الله يحدثني بوضوح في كلمته، ثم إني أساعد المستمع هو أيضاً أن يختبر نفس الشيء ويسمع صوت التقدير يُكلمه بطريقته الخاصة لسداد احتياجاته هو، وللدرد على أسئلته هو. فالوعظ الفعال يحتوي على تطبيق عملي يقوم به الذي يسمع الرسالة.

لا تتوقع وجود شرح وتفسير لكل آية في الكتاب. إنما هنا ستقابل ظاهرة مهمة وهي أنك ستجد الجواب الشافي على كثير من الأسئلة التي يسألها الناس بشأن كتاب الله. هذا مع أن الهدف الرئيسي من هذه الدراسات هو تغذية المؤمن وتقويته، لا إسكات تحديات غير المؤمن، ولا إشباع حب استطلاع الفضولي الذي يريد الجواب على كل سؤال لديه. نحن لا نحتاج أن نُفسر كل شيء لواحد لا يعرف المسيح عن اختبار، وهدفه هو امتحان الكتاب لا الاستفادة منه. أي إن قصده هو امتحان رب الكتاب لا الخضوع لجلاله والسجود له.

ولدينا في كلمة الله سابقة يمكن أن نستشهد بها ونتبعها كمثال لنا في هذا الأمر. كان عيسى يُعلِّم الناس «كلام الله بأمثال كثيرة... عَلَى قَدَرٍ فَهْمِهِمْ... لَكِنَّهُ كَانَ يُفَسِّرُ كُلَّ شَيْءٍ لِتَلَامِيذِهِ مَتَّى كَانُوا مَعَهُ وَحَدَّثَهُمْ» (مر 4: 33-34). أي كان يتكلم بأمثال للعامة، ثم يُفسر كل شيء لأتباعه.

ومن مميزات هذا الكتاب أنك ستجد هنا مذكرات وتفسيرات ومقالات غير عادية. معنى هذا أنها ليست الأشياء العادية التي تجدها في نظائر هذا الكتاب من دراسات. ستجد هنا الرد على الأسئلة التي تدور في فكرك. وعلى سبيل المثال:

- السحر والأحجية.
 - كيف أتناول عشاء المسيح وأنا المؤمن الوحيد في قريتي؟
 - زوجة واحدة أم عدة زوجات؟
 - إله واحد لا ثلاثة.
 - من هو المعين الذي وعدنا به المسيح (يو 14-16)؟
 - من هو النبي الذي ذكره موسى (تث 18: 15، 18)؟
 - ما معنى أن نبارك الله؟
- أضف إلى هذا، الطريقة التي أوردنا بها الخرائط والصور والرسوم التوضيحية في الهامش. هذا يساعد على فهم ما تقرأ وأنت في الصفحة ذاتها.

فهرس

6	الرسائل الرعوية
7	رموز أسماء كتب الوحي
8	رموز كلمات مستعملة في الشرح والمقالات
9	لا إله إلا الله
10	كلمة عن قواعد اللغة العربية
11	الرسالة الأولى إلى تيموثاوس
18	الرسالة الثانية إلى تيموثاوس
23	الرسالة إلى تيتوس

المقالات

15	جماعة المؤمنين الرابطة والمشاركة
22	الطلاق
27	باسم عيسى
29	بولس
33	تفويض آخرين ليقوموا بالخدمة
35	تَقْوَى الله (مخافة الله)
38	التوبة
40	تيتوس
41	تيموثاوس
42	الجنس والطهارة
45	الحكومة وأمة المسيح
48	الزواج
51	زوجة واحدة أم عدة زوجات؟
53	الشريعة
56	الصلاة
62	المثلية أو الشذوذ الجنسي
66	المرأة في الكتاب
69	نعمة الله
71	كلمات ومصطلحات ومعانيها

الرسائل الرعوية

بنعمة المسيح قررنا إصدار هذه النسخة من معين الدارس للكتاب الشريف كعينة. حين ننهي من إعداد الكتاب كله، سيصل إلى حوالي 2000 صفحة. توجد 3 رسائل من بولس موجهة إلى تيموتاوس وتيتوس، وتسمى الرسائل الرعوية لأنها تتحدث عن رعاية جماعات المؤمنين بالمسيح، كما أنها تبين كيفية اختيار القادة والرعاة والشيوخ ليكونوا مسئولين عن تدبير وقيادة شئون الجماعات.

الموضوع	1تم	2تم	تي
الخدمة	الخدمة	العقيدة	السلوك
الفكرة الهامة	علّمهم أن يقوموا بالخدمة	علّمهم أن يتمسكوا بمبادئ الإيمان السليمة	علّمهم أن يقوموا بالأعمال الصالحة
وصية	حافظ على الوديعة (20:6)	تمسك بالمبادئ السليمة (13:1)	كن مثالا لهم في كل شيء، بأن تعمل الخير (7:2)

مميزات الرسائل الرعوية

- عميقة في معناها، بسيطة في مبناها، قوية وسهلة.
- تمجد نعمة الله وعمل المسيح على الصليب.
- تُعلّم الإيمان والمحبة والرجاء والصلاح والحكمة والوداعة والصبر والحنان والمغفرة.
- كلها تذكر عبارة «العقيدة السليمة» (1تم 10:1؛ 2تم 3:4؛ تي 1:2)، وتتحدث كثيرا في موضوع العقيدة (1تم 3:1؛ 4:6؛ 1:6؛ 3:2تم 10:3؛ تي 9:1)، والمبادئ (1تم 6:2؛ 2تم 13:1؛ 14:3)، والتعليم (1تم 3:1؛ 4:13؛ 5:17؛ 2تم 17:3؛ 16:3؛ تي 1:11؛ 2:7؛ 10).
- تهتم كثيرا بعمل الخير والصالحات (1تم 2:10؛ 5:10؛ 6:18؛ 2تم 21:2؛ تي 1:16؛ 2:7؛ 14:1؛ 3:8، 14).

رُمُوزُ أَسْمَاءِ كُتُبِ الْوَحْيِ

أخ	أخبار الأيام الأول	عز	عزرا
أخ	أخبار الأيام الثاني	عو	عوبديا
إر	إرميا	غل	الرسالة من بولس إلى المؤمنين في غلاطية
إس	إستير	فل	الرسالة من بولس إلى فلمون
إش	إشعيا	في	الرسالة من بولس إلى المؤمنين في فيليبي
أع	أعمال الرسل	قض	القضاة
أف	الرسالة من بولس إلى المؤمنين في أفسس	كو	الرسالة من بولس إلى المؤمنين في كولوسي
أم	الأمثال	1كور	الرسالة الأولى من بولس إلى المؤمنين في كورنتس
أي	أيوب	2كور	الرسالة الثانية من بولس إلى المؤمنين في كورنتس
1بط	الرسالة الأولى من بطرس	لو	لوقا
2بط	الرسالة الثانية من بطرس	مت	متى
تث	التثنية	مر	مرقس
1تس	الرسالة الأولى من بولس إلى المؤمنين في تسالونكي	مرا	مراثي إرميا
2تس	الرسالة الثانية من بولس إلى المؤمنين في تسالونكي	مز	المزامير
تك	التكوين	1مل	الملوك الأول
1تم	الرسالة الأولى من بولس إلى تيموتاوس	2مل	الملوك الثاني
2تم	الرسالة الثانية من بولس إلى تيموتاوس	ملا	ملاخي
تي	الرسالة من بولس إلى تيتوس	مي	ميا
جا	الجامعة	نا	ناحوم
حب	حبقوق	نح	نحميا
حج	حجي	نش	نشيد الأناشيد
حز	حزقيال	هو	هوشع
خر	الخروج	لا	اللاويين
دا	دانيال	يش	يشوع
را	راعوث	يع	الرسالة من يعقوب
رو	الرسالة من بولس إلى المؤمنين في روما	يه	الرسالة من يهوذا
رؤ	الرؤيا	1يو	الرسالة الأولى من يوحنا
زك	زكريا	2يو	الرسالة الثانية من يوحنا
صف	صفينا	3يو	الرسالة الثالثة من يوحنا
1صم	صموئيل الأول	يو	يوحنا
2صم	صموئيل الثاني	يون	يونس
عا	عاموس	يؤ	يوئيل
عب	الرسالة إلى العبرانيين	آ	آية
عد	العدد		

رموز كلمات مستعملة في الشرح والمقالات

- أ. اللغة الأرامية القديمة وهي تشبه إلى حد كبير العبرية والعربية
إلخ. إلى آخره
ب.م. هذا التاريخ بعد ميلاد السيد المسيح (أيضاً: م.)
ج. جدول
خ. خريطة
ج. راجع
س. الترجمة السبعينية
ش. ترجمة كتاب الله المعروفة باسم الكتاب الشريف
ع. الأصل العبري لكتب الأولين (العهد القديم)
ف. فصل
ق. قارن
ق.م. هذا التاريخ قبل ميلاد السيد المسيح
ن.ق. النصوص والمخطوطات القديمة لكتاب الله
م. هذا التاريخ بعد ميلاد السيد المسيح (أيضاً: ب.م.)
م.ق. مخطوطات قمران
وب. وما بعده
ي. الأصل اليوناني للإنجيل الشريف (العهد الجديد)
& وجودها في شاهد يعني اذهب إلى الآية التالية مثلاً يو 1:15، 5
؛ وجودها في شاهد يعني اذهب إلى فصل آخر من هذا الكتاب أو إلى كتاب آخر مثلاً يو 1:15؛ 10:18؛ أع 3:17

لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ - الله واحد، ولا شريك له

التعبير «لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» وما يشابهه ورد في كتاب الله أكثر من 40 مرة. هذه أمثلة تبين ذلك:

التعبير	أين ورد في الكتاب الشريف
لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	صم 2: 7؛ 22: 32؛ أخ 17: 20؛ مز 18: 31؛ 1 كور 8: 4
اللَّهُمَّ لا شريك لك	صم 2: 2
الله واحد	مر 12: 32؛ رو 3: 30؛ غل 3: 20؛ أف 4: 6؛ 1 تم 2: 5؛ يع 2: 19
الله الأحد	تث 6: 4؛ مر 12: 29؛ 1 تم 1: 17؛ يه 1: 25
لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ	تث 4: 35؛ إش 45: 14؛ مر 12: 32
المولى هو الله، وَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ	تث 4: 39؛ 1 مل 8: 60؛ إش 45: 14
لا إِلَهَ غَيْرِي	تث 32: 39؛ إش 44: 6؛ 45: 5-6، 18، 21-22؛ 46: 9؛ يؤ 2: 27
الله رحمان رحيم ¹	خر 34: 6؛ مز 86: 15؛ 103: 8؛ لو 1: 78؛ يع 5: 11
المولى... هو الإله وحده، والمعبود وحده	2 مل 19: 15؛ إش 37: 16؛ زك 14: 9
أنت وحدك هو الله	2 مل 19: 19؛ نح 9: 6؛ مز 86: 10؛ إش 37: 20

¹ التعبير «باسم الله الرحمان الرحيم» وجد في مخطوطات قديمة في اليمن يرجع تاريخها إلى عرب الجاهلية، كما كان السوريون الأنطاكيون يستعملون عبارة «بشم ألوهة رحمانو رحيمو» وتعني نفس الشيء.

كلمة عن قواعد اللغة العربية

في هذا الكتاب التزمنا بالقواعد المعترف بها في اللغة العربية، فيما عدا بعض الأمور. ولذلك نرجو من القارئ ملاحظة التالي:

1. إن الكثير من قواعد اللغة يتغير بتغير المكان. نقصد بهذا إن بعض القواعد السائدة في مصر مثلاً غير معترف بها في العراق.
2. رأينا تحاشي دمج كلمتين معا وذلك تسهيلاً على القارئ.
مثال 1: بدلاً من لكيلاً، استخدمنا لكي لا.
مثال 2: بدلاً من عما، استخدمنا عن ما.
3. اعتبرنا أن معظم الأسماء ممنوعة من الصرف. هذا يعني أنه من أجل سهولة اللفظ ولكي نتحاشى سوء فهم المعنى، غيّرنا القاعدة في صالح المعنى والسهولة.
مثال 1: اختار الله شيث... (بدلاً من شيثا).
مثال 2: يبدو أن أبو فراس هو الذي... (بدلاً من أبا فراس).

2:1 روا: 7: 8:1 12:7 14:1 20:5 15:1 لو: 32:5

1أ من بولس. رج. مقالة بولس.

2أ إلى: تيموتاوس ابني الحقيقي في الإيمان. هو ابنه لأنه قاده إلى الإيمان، ولأنه خدم معه كابن مع أبيه (في 2:22). رج. مقالة تيموتاوس.

عليك النعمة والرحمة والسلام. كان الشعار اليوناني هو: السعادة والجمال والفلسفة، وشعار الثورة الفرنسية هو: الحرية والأخوة والمساواة، أما تحية بولس هنا فهي: النعمة والرحمة والسلام. في رسائله الأخرى كان يقول: النعمة والسلام. لكنه في رسالتيه إلى تيموتاوس يضيف: الرحمة. وكان بولس يرى أن هذا الخادم الشاب يحتاج إلى الرحمة لأنه في موقف صعب، وخدمته شاقة وليست سهلة، كما أنه موضع أنظار الناس في كل أعماله وأقواله (مز 3:57؛ 15:86-16).

النعمة. رج. مقالة نعمة الله.

الرحمة. رج. مدخل رحمة الله في كلمات ومصطلحات ومعانيها.

السلام. رج. مدخل سلام في كلمات ومصطلحات ومعانيها (يو 14:27؛ عب 13:20؛ رج. شرح رو 1:7).

من الله أبينا وعيسى المسيح مولانا. هو أصل ونبع ومصدر ومُعطي النعمة والرحمة والسلام (نعمة يو 14:17؛ 1بط 5:10؛ رحمة خر 6:34؛ 1بط 3:1؛ يه 21:1).

3أ طلبت منك. في ي. تعني رجوتك وتوسلت إليك. يبدو أن تيموتاوس لم يكن يرغب في أن يترك الرسول الشيخ ليسافر وحده، بل أراد أن يرافقه في سفره لكي يعينه. تقدم بولس في الأيام، وكانت الأخطار تهدده، ورأى تيموتاوس أهمية مرافقته. لكن بولس فضل أن يبقى تيموتاوس في أفسس لكي يساعد جماعة المؤمنين هناك على النمو في إيمانهم. بالنسبة لبولس، النفوس أهم من راحته هو.

كان واجب تيموتاوس هو أن يأمر بعض الناس أن:

- يتوقفوا عن تعليم العقائد الفاسدة. أنبأهم بولس بهذا من قبل (أع 20:29-31؛ ق. غل 6:1-9؛ 1تم 4:5-14). هذه تفسد الإيمان.
- لا ينتهبوا إلى خرافات وأنساب لا آخر لها (2تم 4:4؛ تي 1:14). هذه تُضَيِّع الوقت، وتسبب النزاع، ولا تبني الإيمان.

4أ أنساب لا آخر لها. من ناحية، البحث في الأنساب لا ينتهي، ومن الناحية الأخرى، لا منفعة منه. كانت معرفة النسب مهمة قبل مجيء المسيح. ولهذا نجد جداول أنساب عديدة في الكتاب الشريف (تك 10:11؛ عد 1:4-1؛ أخ 1:9-2؛ عز 2:8-10؛ 20:1-7؛ 1:12-26؛ مت 1:1-17؛ لو 3:23-38). كما تحدث الكتاب أيضا عن أهمية سجل الأنساب (أخ 1:7؛ 1:31-32؛ 16:31-19؛ عز 2:62). لماذا؟

- لتمييز القبائل وخاصة قبيلة الأحبار (لاوي).
 - لمعرفة نصيب الناس من الأرض.
 - ولبيان مجيء المسيح من قبيلة يهوذا.
- ولهذا فإنه بمجيء الفادي، لم تعد هناك أهمية أو فائدة من كل هذا.

يجب أن تكون هذه المحبة نابعة من:

- قلب طاهر. مَنْ قلوبهم نقية يشاهدون الله (مت 5:8؛ عب 10:22). إن لم تكن المحبة نابعة من قلب طاهر، فهي نفاق.
- ضمير نقي. الضمير النقي هو الذي تحرر من الذنب بدم المسيح (عب 10:22). رج. مدخل ضمير في كلمات ومصطلحات ومعانيها.
- إيمان مخلص. ينبع من قلب أمين وفي (أمل 1:61؛ 15:14؛ 2مل 3:20؛ 3:16؛ 10:2؛ 3:2).

13أ في الماضي كفرت به واضطهدهت وشتمته (أع 3:8؛ 9:4-5؛ 11:9؛ 1كور 15:9؛ غل 1:13). يتذكر بولس ذنوبه كما فعل داود قبله (مز 3:51؛ ق. تث 5:15؛ 15:15). وكان هذا دافعا أن يعترف بجميل الله ويشكره على رحمته، التي اتضحت في أن القدير غفر له، ثم أيضا اختاره لخدمة الإنجيل (أع 9:15).

لأنني تصرفت بجهل (ق. أع 3:17). الجهل بالقانون لا يعني الذي يكسر القانون من العقاب (لا 5:17؛ عد 22:29). ليس الجهل مبررا أو عذرا

الرَّسَالَةُ الْأُولَى مِنْ بُولُسَ إِلَى تِيمُوتَاوُسَ

تحية

1

مِنْ: بُولُسَ رَسُولِ الْمَسِيحِ عَيْسَى حَسَبَ أَمْرِ اللَّهِ مُنْقِذِنَا وَالْمَسِيحِ عَيْسَى رَجَائِنَا.² إِلَى: تِيمُوتَاوُسَ ابْنِي الْحَقِيقِيِّ فِي الْإِيمَانِ. عَلَيْكَ التَّعَمُّةُ وَالرَّحْمَةُ وَالسَّلَامُ مِنَ اللَّهِ أَبِينَا وَعَيْسَى الْمَسِيحِ مَوْلَانَا.

احذر المعتقدات الفاسدة

³لَمَّا كُنْتُ فِي طَرِيقِي إِلَى مُقْدُونِيَا، طَلَبْتُ مِنْكَ أَنْ تَنْتَظِرَ فِي أَفَاسُسَ لِكَيْ تَأْمُرَ بَعْضَ النَّاسِ أَنْ يَتَوَقَّفُوا عَنْ تَعْلِيمِ الْعَقَائِدِ الْفَاسِدَةِ،⁴ وَلَا يَنْتَهَبُوا إِلَى خُرَافَاتٍ وَأَنْسَابٍ لَا آخِرَ لَهَا. فَهَذِهِ تُسَبِّبُ النَّزَاعَ وَلَا تُسَاعِدُ عَلَى تَقَدُّمِ عَمَلِ اللَّهِ الَّذِي يَقُومُ عَلَى الْإِيمَانِ.⁵ وَالْهَدَفُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ هُوَ أَنْ يَكُونَ عِنْدَهُمْ حُبَّةُ نَابِعَةٍ مِنْ قَلْبٍ طَاهِرٍ، وَمِنْ ضَمِيرٍ نَقِيٍّ، وَمِنْ إِيمَانٍ مُخْلِصٍ.⁶ بَعْضُ الْأَفْرَادِ صَلُّوا عَنْ هَذِهِ الْقَضَائِلِ، فَتَاهُوا فِي مُبَاحَثَاتٍ غَيْبِيَّةٍ.⁷ وَهُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يَكُونُوا أَسَاتِذَةً فِي الشَّرِيعَةِ، مَعَ أَنَّهُمْ لَا يَفْهَمُونَ الْكَلَامَ الَّذِي يَقُولُونَهُ، وَلَا الْأَرَءَاءَ الَّتِي يَتَمَسَّكُونَ بِهَا.

⁸نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ الشَّرِيعَةَ نَافِعَةٌ إِذَا اسْتُعْمِلَتْ بِطَرِيقَةٍ سَلِيمَةٍ.⁹ وَنَعْلَمُ أَيْضًا أَنَّ الْقَوَائِنَ تُوضَعُ، لَا لِلصَّالِحِينَ، بَلْ لِلْعَصَاةِ وَالْمُتَمَرِّدِينَ، لِلْكُفْرَةِ وَالْأَشْرَارِ، لِلتَّجَسُّسِ وَمَنْ هُمْ بِلَا دِينٍ، لِمَنْ يَقْتُلُونَ الْآبَاءَ وَالْأَهْلِيَّةَ، لِمَنْ يَقْتُلُونَ النَّاسَ،¹⁰ لِلزُّنَاةِ وَمَنْ يُمارِسُونَ الشَّدُودَ الْجَنَسِيَّ، لِشُجَّارِ الرَّيْقِيِّ، لِلْكَذَّابِينَ وَمَنْ يَخْلِفُونَ بِالْبَاطِلِ. فَهِيَ لِكُلِّ مَا يَخَالِفُ الْعَقِيدَةَ السَّلِيمَةَ¹¹ الَّتِي حَسَبَ الْبُشْرَى الْمَجِيدَةِ، بُشِّرَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، الَّتِي اسْتَأْمَنَنِي هُوَ عَلَيْهَا.

يشكر الله على رحمته

¹²أَشْكُرُ الْمَسِيحَ عَيْسَى مَوْلَانَا الَّذِي قَوَّيَ، وَاعْتَبَرَنِي أَمِينًا فَاخْتَارَنِي لِحِدْمَتِهِ.¹³ مَعَ أَنِّي فِي الْمَاضِي كَفَرْتُ بِهِ وَاضْطَهَدْتُهُ وَشَتَمْتُهُ. لَكِنَّ اللَّهَ رَحِمَنِي لِأَنِّي تَصَرَّفْتُ بِجَهْلٍ وَعَدِمَ إِيمَانٍ،¹⁴ وَغَمَرَنِي بِنِعْمَتِهِ، وَمَعَهَا الْإِيمَانُ وَالْمَحَبَّةُ، وَذَلِكَ بِوَسِيطَةِ الْمَسِيحِ عَيْسَى.

مميزات الرسالة الأولى إلى تيموتاوس

الرسول بولس بوجي الله وبعثها إلى تلميذه تيموتاوس. وكان قصده من إرسالها أن:

- يُذَكِّرُهُ بأنه يريد في أفسس لكي يحارب الضلال والتعاليم الفاسدة (1:3-7).
- يُرشد في اختيار قادة جماعة المؤمنين (1:13).
- يُعَرِّفُهُ أنه يرجو أن يحضر إليه في أفسس قريباً، ولكنه كتب الخطاب حتى إذا تأخر عن الحضور، يعرف تيموتاوس كيف يتصرف كقائد (3:14-15).

تاريخ هذا الوحي: حوالي سنة 65 م.

الموضوع الرئيسي: طلب بولس من تيموتاوس أن ينتظر في أفسس كقائد لجماعة المؤمنين هناك. والرسالة هي تفاصيل مسؤوليات هذا القائد (3:1-14:3).

المسيح في هذا الكتاب: هو الراعي المثالي الذي يطالبنا بحفظ الوديعة.

لا ارتكاب الشر، بل هو دافع من جهة الله ليعرض علينا إنجيله لعلنا نتوب ونؤمن فيحملنا برحمته. هذا هو الذي جرى مع بولس.

15 في هذه الآية 5 حقائق هامة:

- هذا كلام حق. رج. شرح تي 3: 8.
- يستحق أن يُقبل تماما. تخيل معي أنه جاءك خطاب مسجل، ولكنك ظننت أنه من الدائن يُطالبك بسداد الدين الذي عليك، فرفضت أن تستلمه. ووقعت لساعي البريد أنك ترفض الاستلام. ولكن بعد فترة اكتشفت أن الخطاب كان يحوي مستندا بأن لك الحق في ميراث لم تكن تتوقعه. ماذا يكون وقع هذا عليك. كلام الحق يستحق أن تقبله تماما.
- المسيح عيسى جاء إلى العالم. هو كائن قبل أن يجيء إلى العالم (يو 8: 58).
- يُنقذ المذنبين. بسبب المعصية، يهلك الناس. عيسى هو المنقذ الوحيد (أع 12: 4). أفعالي مهما كانت صالحة، لا تنقذني (أف 2: 8-9).
- وأنا أكثرهم شرا. فإن كان وهو أكثر المذنبين شرا (1كور 9: 15) قد نال رحمة، فلا شك أي مذنّب آخر يمكنه أن يحصل على نعمة المسيح (مت 18: 11؛ لو 19: 10).

17 الكرامة والجلال إلى أبد الأبد (خر 15: 18؛ مز 145: 13؛ 1تم 6: 16).

ملك العالمين. يملك من الأزل إلى الأبد، ويملك في كل العالمين (خر 15: 18؛ زك 9: 14).

الدائم. الباقي. الصمد. الأزلي (رو 16: 26).

الذي لا يُرى (خر 33: 20؛ يو 1: 18؛ 1تم 15: 1؛ عب 11: 27).

الله الأحد. رج. صفحة لا إله إلا الله.

آمين. رج. هذه الكلمة في كلمات ومصطلحات ومعانيها.

18 هذه هي وصيتي لك. بدأ في آ 3 يشرح له الوصية، وهنا يشجعه أن يتبعها.

19-20 الله لا يجبر أحدا ليؤمن بالمسيح، بل يعطينا حرية الاختيار. ومتى آمننا بآبائه، فإنه لا يجبرنا على البقاء في حظيرة أو الخروج منها. إذن نجد هنا أمرين مهمين:

- أمانة الله. هو أمين، لا يهجرنا، ولا يتركنا، ولا يطردها من محضره، ولا يبعدنا عنه (1كور 1: 9؛ 1تم 5: 24؛ 2قس 3: 3).
- حرية الإنسان. وهذه أيضا تأتي من عند الله. التقدير أعطانا حرية الاختيار لنبقى معه أو نتركه (تث 30: 19؛ يش 24: 14-15؛ إر 21: 8).

20 أسلمتهما للشيطان. الذين يحبون أعمال الشيطان ويخضعون للشيطان يسلمهم الله إلى قبضة الشيطان.

لي يتأدبا ولا يكفرا. من الواضح أنه في بعض الأحيان تسليم المؤمن الضال للشيطان، يساعد في توبته بسبب المصائب التي يوقعها عليه إبليس (1كور 5: 4-5).

2

2: 5-6 مت 28: 20؛ مر 10: 45؛ 2: 6؛ 1: 4؛ تي 2: 14

11: 2-12 1كور 14: 34؛ 2: 13؛ 7: 22؛ 2: 14؛ 3: 6-1

1 أول كل شيء. أي أهم كل شيء.

الدعاء والصلاة والتضرع والحمد. رج. مقالة الصلاة.

من أجل كل الناس. كما أحب الله كل الناس (يو 3: 16)، وكما أن عيسى ضحى بنفسه ليفدي كل الناس (1تم 2: 6؛ عب 2: 19؛ 2: 2)، وكما أن نعمة الله فيها نجاة كل الناس (تي 2: 11)، نحن أيضا يجب أن نصلي من أجل كل الناس.

2 من أجل الملوك وأصحاب المناصب.

• لماذا ندعو الله من أجلهم؟ لأن في يدهم سلطة كبيرة للتأثير على الناس نحو الخير أو نحو الشر، ولأنهم مُعَرَّضُونَ لتجارب وأخطار أكثر من غيرهم من الناس. وحتى إن كنا بسطاء وفقراء، وأقل منهم مكانة في المجتمع، يمكننا أن نساعدهم ليواجهوا مشاكل الدولة وصعوبات الحكم، بأن نصلي من أجلهم. أدرك عزرا أهمية هذا، فطلب البركة من أجل الملك وأولاده (عز 6: 10؛ ق. رو 1: 13؛ 6: 3؛ تي 1: 1؛ 1بط 13: 2-14، 17).

• ماذا يحدث حين ندعو الله من أجلهم؟

1. الله يوجّه قلوبهم (أم 21: 1).

2. الله يُغَيِّرُ حالهم (دا 2: 21).

3. الله يُكَبِّتُ عرشهم (أم 16: 12).

• ما هو الغرض من هذا؟

15 هَذَا كَلَامٌ حَقٌّ، وَنَسْتَحِقُّ أَنْ نُقْبَلَ تَمَامًا: إِنَّ الْمَسِيحَ عَيْسَى جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ لِيُنْقِذَ الْمُذْنِبِينَ وَأَنَا أَكْثَرُهُمْ شَرًّا. 16 فَإِنَّ اللَّهَ رَحِمَنِي أَنَا أَكْثَرَ الْمُذْنِبِينَ شَرًّا، لِكَيْ يُبَيِّنَ عَيْسَى الْمَسِيحُ صَبْرَهُ الْعَظِيمَ فِي كَيْمَالِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَتَأَلَوْنَ حَيَاةَ الْخُلُودِ. 17 وَالْآنَ الْكَرَامَةُ وَالْجَلَالُ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ لِمَلِكِ الْعَالَمِينَ، الدَّائِمِ، الَّذِي لَا يَرَى، اللَّهُ الْأَحَدِ. آمِينَ.

تذكر مسئولياتك

18 يَا ابْنِي تِيمُوتَاوُسَ، هَذِهِ هِيَ وَصِيَّتِي لَكَ، وَهِيَ تَتَّفَقُ مَعَ الثُّبُوتِ الَّتِي جَاءَتْ بِشَأْنِكَ فِي الْمَاضِي. فَاتَّبِعْهَا لِكَيْ تُجَاهِدَ أَحْسَنَ جِهَادٍ. 19 تَمَسَّكْ بِالْإِيمَانِ، وَبِصَمِيرٍ نَقِيٍّ. بَعْضُ الْأَفْرَادِ رَفَضُوا الصَّمِيرَ النَّقِيَّ، فَتَحَطَّمَتِ سَفِينَتُهُ إِيْمَانِهِمْ. 20 وَمِنْهُمْ مَثَلًا هِيمَنَّاوُسُ وَإِسْكَندَرُ، فَإِنِّي أَسْلَمْتُهُمَا لِلشَّيْطَانِ لِكَيْ يَتَأَدَّبَا وَلَا يَكْفُرَا.

صلاة الجماعة

2 فَأُوصِيكُمْ أَوَّلَ كُلِّ شَيْءٍ أَنْ تُقِيمُوا الدُّعَاءَ وَالصَّلَاةَ وَالتَّضَرُّعَ وَالْحَمْدَ مِنْ أَجْلِ كُلِّ النَّاسِ، 2 وَمِنْ أَجْلِ الْمُلُوكِ وَأَصْحَابِ الْمَنَاصِبِ. لِكَيْ نَحْيَا حَيَاةً هَادِئَةً مُطْمَئِنَّةً بِكُلِّ تَقْوَى وَوَقَارٍ. 3 فَهَذَا حَسَنٌ وَمَقْبُولٌ عِنْدَ اللَّهِ مُنْقِذًا. 4 فَهُوَ يَرِيدُ لِكُلِّ نَاسٍ أَنْ يَنْجُوا، وَيُقْبَلُوا إِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ. 5 اللَّهُ وَاحِدٌ، وَلَا شَفِيعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ إِلَّا الْإِنْسَانُ الْمَسِيحُ عَيْسَى الَّذِي ضَحَّى بِنَفْسِهِ لِيَفْدِيَ كُلَّ النَّاسِ. هَذِهِ هِيَ الشَّهَادَةُ الَّتِي يَجِبُ أَنْ تُقَدَّمَ فِي وَقْتِهَا الْمُنَاسِبِ. 7 وَأَقُولُ الْحَقَّ وَلَا أَكْذِبُ، إِنَّ اللَّهَ جَعَلَنِي دَاعِيَةً وَرَسُولًا، وَمُعَلِّمًا لِلشُّعُوبِ فِي الْإِيمَانِ الْحَقِّ. 8 فَأُرِيدُ مِنَ الرِّجَالِ فِي كُلِّ مَكَانٍ أَنْ يُصَلُّوا رَافِعِينَ أَيْدِي طَاهِرَةً بِلَا غَضَبٍ وَلَا عِرَازٍ. 9 وَأُرِيدُ مِنَ الْمَرْأَةِ أَنْ تَلْبَسَ ثِيَابًا لَائِقَةً تَدُلُّ عَلَى التَّوَاضُعِ وَالْحُشْمَةِ، وَتُزَيِّنَ نَفْسَهَا لَا بِشُكْلٍ تَصْفِيفِ الشَّعْرِ، وَلَا بِالذَّهَبِ وَاللَّاتِي، وَلَا بِالْمَلَابِسِ الْعَالِيَةِ، 10 بَلْ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ الَّتِي تُنَاسِبُ الْمَرْأَةَ الَّتِي تَقُولُ إِنَّهَا تَقِيَّةٌ. 11 يَجِبُ أَنْ تَتَعَلَّمَ الْمَرْأَةُ وَهِيَ سَاكِتَةٌ بِكُلِّ خُضُوعٍ. 12 أَنَا لَا أَسْمَعُ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تُعَلِّمَ وَلَا أَنْ تَسَلِّطَ عَلَى الرَّجُلِ، بَلْ يَجِبُ أَنْ تَسْكُتَ. 13 لِأَنَّ آدَمَ خُلِقَ أَوَّلًا ثُمَّ حَوَاءُ بَعْدَهُ، 14 وَلِأَنَّ آدَمَ لَمْ يَنْخَدِعْ، بَلِ الْمَرْأَةُ الَّتِي اتَّخَذَتْ قَوَّعَتَ فِي الْمَعْصِيَةِ. 15 لِكَيْهَا تَنْجُو عَنْ طَرِيقِ وَلَادَةِ الْأَطْفَالِ، إِنَّ كَانَتْ تَسْتَمِرُّ فِي الْإِيمَانِ وَالْمَحَبَّةِ وَالصَّلَاحِ مَعَ الْحُشْمَةِ.

- هو منقذ قدير. لا أحد يقدر أن يخطفك من يده (يو 28: 10).

4-7 فهو يريد لجميع الناس أن ينجوا، ويُقبلوا إلى معرفة الحق.

- إرادة الله لنا. أن ننجو ونقبل إلى معرفة الحق (آ 4؛ يو 3: 17).

- الحق. الله واحد. ولا شفيع بينه وبين الناس إلا الإنسان المسيح عيسى (آ 5).

- وسيلة النجاة. الشفيع (المسيح). ماذا عمل لنجاتنا؟ ضحى بنفسه ليفدي كل الناس (آ 6).

- إعلان الحق. يجب تقديم الشهادة في وقتها المناسب (آ 7).

- هل الله يحاول أن يجعلك داعية ورسولا ومعلما للآخرين، ولكنك تخاف أو تظن أنك غير أهل لهذا (آ 7؛ مت 28: 19-20؛ مر 16: 15)؟

- الله يريد النجاة لجميع الناس، لكنه لا يجبرهم على ذلك، بل يترك لهم الحرية وينتظر

لي نحميا حياة هادئة (في الخارج) مطمئنة (في الداخل) بكل تقوى (في عبادتنا لله) ووقار (في سلوكنا مع الناس).

3 حسن ومقبول. ربما كان المؤمن في ذلك الوقت لا يتصور أن يدعو الله من أجل إمبراطور روما الطاغية الظالم الذي كان يضطهد أتباع عيسى ويقتلهم. لكن الوحي يقول إن هذا حسن ومقبول عند الله. كيف؟ الجواب في آ 4.

الله منقذنا. كان الرومانيون يسعون ملكهم «المنقذ» ولذلك بعدما أوصى بولس المؤمنين بأن يصلوا من أجل الملوك، يؤكد لهم أن الله هو المنقذ الحق. بولس لا يتمادى في وصيته على حساب الله.

- هو منقذ يبحث عن الضال حتى يجده (لو 15: 4؛ 1تم 15: 1).

- هو منقذ بذل نفسه من أجلك (مر 10: 45؛ يو 3: 16؛ 1تم 6: 2).

3

هَذَا كَلَامٌ حَقٌّ: مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ رَاعِيًا لِلْجَمَاعَةِ، فَهُوَ يَرْعُبُ فِي خِدْمَةِ صَالِحَةٍ. ²فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ الرَّاعِي بِلَا عَيْبٍ، لَهُ زَوْجَةٌ وَاحِدَةٌ، عَاقِلًا، يَضْبِطُ نَفْسَهُ، مُنْتَظَمًا، يُضَيِّفُ الْغُرَبَاءَ، قَادِرًا أَنْ يُعَلِّمَ، ³لَا يَدْمُنُ الْخُمُرَ، لَا يَتَعَارَكُ، لَطِيفًا، مُسَالِمًا، غَيْرُ مُحِبٍّ لِلْمَالِ، ⁴يُحْسِنُ تَدْبِيرَ عَائِلَتِهِ، وَيُرِّيْ أَوْلَادَهُ عَلَى طَاعَتِهِ وَاحْتِرَامِهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ. ⁵لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يَعْرِفُ أَنْ يَدْبِرَ عَائِلَتَهُ، فَكَيْفَ يُمَكِّنُهُ أَنْ يَعْتَنِيَ بِجَمَاعَةِ الْمُؤْمِنِينَ؟ ⁶وَيَجِبُ أَنْ لَا يَكُونَ الرَّاعِي حَدِيثًا فِي الْإِيمَانِ، لِغَلَا يَتَفَتَّحَ بِالْكِبْرِيَاءِ فَجَلَّ عَلَيْهِ نَفْسُ الْعِقَابِ الَّذِي حُكِمَ بِهِ عَلَى إِبْلِيسَ. ⁷وَيَجِبُ أَنْ تَكُونَ لَهُ سَمْعَةٌ حَسَنَةٌ عِنْدَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، لِغَلَا يَجْلِبَ عَلَى نَفْسِهِ اللَّوْمَ، وَيَقَعَ فِي فِتْنَةِ إِبْلِيسَ.

قادة الجماعة: المدبرون

⁸كَذَلِكَ الْمُدَبِّرُونَ، يَجِبُ أَنْ يَكُونُوا وَقُورِينَ، مُخْلِصِينَ، لَا يَدْمُنُونَ الْخُمُرَ، وَلَا يَظْمَعُونَ فِي الرَّبْحِ الْحَرَامِ، ⁹وَيَتَمَسَّكُونَ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ الْعَمِيقَةِ بِضَمِيرٍ نَقِيٍّ. ¹⁰وَيَجِبُ أَنْ تَخْتَبِرَهُمْ أَوَّلًا، فَإِنْ كَانُوا بِلَا لَوْمٍ، يَقُومُونَ بِالْخِدْمَةِ. ¹¹كَذَلِكَ زَوْجَةُ الْمُدَبِّرِ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ وَقُورَةً، لَا تَفْتَرِي عَلَى النَّاسِ، بَلْ عَاقِلَةٌ وَأَمِينَةٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ. ¹²وَالْمُدَبِّرُ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ لَهُ زَوْجَةٌ وَاحِدَةٌ، وَيُحْسِنُ تَدْبِيرَ أَوْلَادِهِ وَعَائِلَتِهِ. ¹³فَالَّذِينَ يَقُومُونَ بِخِدْمَتِهِمْ خَيْرَ قِيَامٍ، يَتَأَلَوْنَ مَكَانَهُ عَالِيَةً وَثَقَّةً عَظِيمَةً فِي إِيمَانِهِمْ بِالْمَسِيحِ عَيْسَى.

السر العظيم

¹⁴وَإِنِّي أَرْجُو أَنْ آتِيَ إِلَيْكَ قَرِيبًا، لِكَيْ كَتُبْتُ لَكَ هَذَا الْخُطَابَ، ¹⁵حَتَّى إِذَا تَأَخَّرْتُ، تَعْرِفَ كَيْفَ تَتَصَرَّفُ فِي بَيْتِ اللَّهِ، أَيْ أُمَّةِ اللَّهِ الْحَيِّ، الَّتِي هِيَ عَمُودُ الْحَقِّ وَقَاعِدَتُهُ. ¹⁶بِلَا شَكٍّ، عَظِيمٌ هُوَ سِرُّ دِينِنَا: ظَهَرَ الْمَسِيحُ فِي جِسْمٍ بَشَرٍ، شَهِدَ لَهُ رُوحُ اللَّهِ، شَاهَدَتْهُ الْمَلَائِكَةُ، نَادَى بِهِ أَتْبَاعُهُ بَيْنَ الشُّعُوبِ، آمَنَ بِهِ النَّاسُ فِي الْعَالَمِ، رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ بِجَلَالٍ.

7-1 شروط يجب أن تتوفر في راعي الجماعة. الراعي هو القائد الروحي للجماعة. الكلمة في ي. تعني الشخص الذي يقود الجماعة ويشرف على رعايتهم (أع 14: 23؛ 20: 28؛ 1: 1؛ 1: 5-7). كانت تمر جماعات المؤمنين في اضطهاد وألم. فيقول الرسول إن الرغبة في رعاية الجماعة في هذه الظروف تدل على رغبة في خدمة صالحة. لماذا؟ لأنها تدل على الشجاعة والتضحية والتجاوب مع دعوة الله.

هذا كلام حق. رج. شرح تي 3: 8.

1 بلا عيب. لا تعني أن يكون معصوما من الخطأ، فهذا غير ممكن للبشر. إنما يتحاشى العيب، ولا يعطي مجالاً أن يوجه إليه اللوم، بأن تكون سيرته حسنة صالحة، وحياته نقية، وأن يكون نموذجاً للفضيلة والحكمة (2 كور 3: 6). له زوجة واحدة. في ي. «رجل امرأة واحدة» أي ليس له غير امرأة واحدة في وقت واحد، أي لا ينحرف نحو نساء أخريات، بل يبقى دائماً وفيّاً وأميناً لزوجته. رج. مقالة زوجة واحدة أم عدة زوجات؟

عاقلاً. غير متطرف. متزن. حكيم. تفكيره راجح ومعتدل. يتخذ قراراته بحكمة (1 تم 11: 1؛ 2: 2).

يضبط نفسه. يتصرف في المشاكل التي تواجهه باتزان وحكمة وجدية وهدهود. رزين في أفكاره وتصرفاته. يتحكم في رغباته. يعمل قراراته بعد فحص وتفكير (1 كور 9: 7؛ 1 تس 4: 4؛ 5: 8؛ 1: 2؛ 2: 5-6؛ 1 بط 13: 4؛ 7: 4؛ 5: 8).

منظماً. في شكله وملازمته، ومسئوليته مثل تصريف أمور العائلة، وخدمة جماعة المؤمنين، لا فوضى، لا تشويش، لا عدم ترتيب. يضيف الغرباء. هل نرحم أنفسنا من بركة ضيافة الغرباء (تث 18: 8؛ مت 25: 35؛ 43: 2؛ 28: 2؛ 12: 13؛ 2: 3؛ عب 13: 2)؟ قادراً أن يُعَلِّمَ. تعليم أفراد الجماعة هو واجب أساسي ومهم للقائد. (2 تم 2: 24).

3 لا يدمن الخمر. رج. مدخل السكر وإدمان الخمر في كلمات ومصطلحات ومعانيها.

6 لا يكون حديثاً في الإيمان. قد يكون الشخص كبير السن لكنه حديث الإيمان، فيجب أن ينتظر فترة فيها يتدرب ويتعلم. وقد يكون الشخص حديث السن، لكن له فترة في الإيمان، فهو أهل للقيادة. له سمعة حسنة عند غير المؤمنين. سلوكه وتصرفه وأعماله يجب أن تُرضي الله، ويمدحها الناس (مت 5: 16؛ رو 14: 18).

8-13 شروط يجب أن تتوفر في المدبر. المدبر هو مساعد للراعي. الكلمة في ي. تعني الخادم. بدأ احتياج الجماعة إلى المدبرين حين كثر عدد المؤمنين وزادت المسؤولية على عاتق القادة (أع 6: 1-6).

وقورين. عاقلين في التصرف وفي الكلام.

مخلصين. في ي. «بلا لسانين»: الشخص الذي له لسانين يقول كلاماً لشخص، وكلاماً يختلف لغيره، أو يقول شيئاً ويقصد به شيئاً آخر.

لا يطمعون في الربح الحرام. لا يُقبل في الخدمة من كان قصده الحصول على المال أو الثراء. واجب الخادم هو أن يساعد الناس لكي يُجَوِّلُوا أَنْظَارَهُمْ وأماهم عن هذا العالم وأمور هذه الدنيا، ويتطلعون إلى الكنز الذي في السماء (لو 12: 33). إذن فمن واجبه هو أولاً أن يكون مثلاً. كلمة الله تحذرننا كثيراً من الطمع ومن محبة المال (لو 12: 15؛ 1 تم 3: 9-10؛ عب 13: 5؛ 1 بط 5: 2؛ ق. لو 16: 14). من ضمن لعنة الله على عالي أن يأتي بعض نسله ويطلب من الخير أن يعطيه وظيفة مع الأخبار ليأكل كسرة خبز (1 صم 2: 36).

كذلك زوجة المدبر. في ي. قد تعني أيضاً «المُؤَدِّبَةُ» أي السيدة التي تقوم بمسؤولية الخدمة والتدبير (رو 1: 16؛ 4: 2-3).

له زوجة واحدة. رج. شرح آ 2.

15 بيت الله، أي أمة الله الحي، التي هي عمود الحق وقاعدته. هم بيت الله، لأن الله ساكن فيهم (1 كور 3: 16؛ أف 2: 20-22؛ عب 1: 3؛ 6: 11؛ 21). وهم أمة الله الحي، رج. شرح أف 2: 19-22. عمود الحق وقاعدته، أي يقوم عليه الحق ويستند. المؤمنون هم أعمدة في أمة المسيح (غل 2: 9؛ رؤ 3: 12).

• آدم خُلِقَ أولاً، والمرأة خُلِقَتْ بعده ولأجله (1 كور 11: 9).

• المرأة هي التي اتخذت، وخالفت الوصية أولاً. فالحية راحت، لا إلى آدم، بل إلى حواء (تث 6: 3-1).

لكنها تنجو عن طريق ولادة الأطفال. لا يتحدث الوحي هنا عن النجاة من الخطيئة والهلاك، فهذا ممكن فقط بالإيمان بفداء المسيح (أف 2: 8-9). إنما هنا يتحدث عن بعض المشاكل التي تواجه المرأة المؤمنة في مجتمع أفاكس في ذلك الوقت، ومنها الكبرياء والتبرج وعدم الحشمة (9أ).

وأيضاً محاولة اغتصاب مركز القيادة والسلطة (11أ-12). لذلك يقول في 15أ إن نجاتها من هذه المشاكل هي في إنجاب الأطفال، والاهتمام بهم، والانشغال بتربيتهم، هذا مع الاستمرار في الإيمان والمحبة والصالح والحشمة.

حتى يُقبلوا إلى معرفة الحق (مت 23: 37؛ يو 5: 40).

8 رافعين أيادي طاهرة. غير ملوثة بالشر والغش (أي 17: 9؛ مز 24: 3-4). حين أرفع يدي أثناء الدعاء والصلاة فهذا:

- رمز أنني أرفع قلبي لله لأعبده (مز 28: 2؛ 15أ 44: 20؛ 63: 4).
- إعلان أنني محتاج إليه (مز 28: 2).
- إشارة أنني نقي البدين (مز 26: 6؛ 4: 8).
- دليل أنني أتوقع استجابة الصلاة (مز 65: 2، 5).

11-12 وهي ساكنة... يجب أن تسكت. رج. مقالة المرأة في الكتاب.

13-14 لأن آدم خُلِقَ أولاً... ولأن... المرأة هي التي اتخذت. يقدم الوحي سببين لتتعلّم المرأة وهي ساكنة:

سيرتد البعض

4 وَيَقُولُ الرُّوحُ الْقُدُّوسُ بَصَرَاخَةٍ، إِنَّهُ فِي الْأَزْمِنَةِ الْأَخِيرَةِ يَرْتَدُّ الْبَعْضُ عَنِ الْإِيمَانِ، وَيَتَّبِعُونَ أَرْوَاحًا مُضَلَّلَةً وَمُعْتَقَدَاتٍ مِنْ وَحْيِ الشَّيَاطِينِ،² يُرَوِّجُهَا مُنَافِقُونَ كَذَّابُونَ، صَمَائِرُهُمْ مَيِّتَةٌ.³ يَمْنَعُونَ النَّاسَ عَنِ الزَّوْاجِ وَعَنْ أَكْلِ أَنْوَاجِ مُعَيَّنَةٍ مِنَ الطَّعَامِ خَلَقَهَا اللَّهُ لِأَكْلِهَا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَرَفُوا الْحَقَّ وَهُمْ شَاكِرُونَ.⁴ لِأَنَّ كُلَّ مَا خَلَقَهُ اللَّهُ جَيِّدٌ. فَيَجِبُ أَنْ لَا تَرْتَضِ شَيْئًا بَلْ نَقْبَلْهُ بِالشُّكْرِ،⁵ لِأَنَّهُ يَصِيرُ ظَاهِرًا بِكَلِمَةِ اللَّهِ وَبِالصَّلَاةِ.

واجبات تيموتاوس

⁶ إِنَّ كُنْتَ تَلَفْتَ انْتِبَاهَ الْإِخْوَةِ إِلَى هَذِهِ الْأُمُورِ، تَكُونُ خَادِمًا صَالِحًا لِلْمَسِيحِ عَيْسَى، وَتُعْذِي نَفْسَكَ عَلَى حَقَائِقِ الْإِيمَانِ وَالْعَقِيدَةِ السَّالِمَةِ الَّتِي تَتَّبِعُهَا.⁷ ابْتَغِ عَنِ الْخَرَفَاتِ الْبَاطِلَةِ وَجَوَايِزِ الْعَجَائِزِ، وَدَرْبِ نَفْسِكَ فِي التَّقْوَى.⁸ الرِّيَاضَةُ الْبَدَنِيَّةُ نَافِعَةٌ بَعْضُ الشَّيْءِ، أَمَّا التَّقْوَى فَنَافِعَةٌ لِكُلِّ شَيْءٍ، لِأَنَّ لَهَا الْوَعْدَ بِالْحَيَاةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.⁹ هَذَا كَلَامٌ حَقٌّ، وَيَسْتَحِقُّ أَنْ يُقْبَلَ تَمَامًا.¹⁰ وَنَحْنُ نَتَعَبُ وَنُكَافِجُ لِأَنَّنَا وَضَعْنَا رَجَاءَنَا فِي اللَّهِ الْيَحْيَى الَّذِي هُوَ مُنْقِذُ جَمِيعِ النَّاسِ وَخَاصَّةً الْمُؤْمِنِينَ.

¹¹ أَوْصِهِمْ بِهَذِهِ الْأُمُورِ وَعَلِّمُهُمْ بِهَا. لَا تَسْمَحْ لِأَحَدٍ أَنْ يَسْتَهْيِنَ بِخَدَاثَةِ سِنِّكَ، بَلْ كُنْ قُدْوَةً لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الْكَلَامِ وَالتَّصَرُّفِ وَفِي الْمَحَبَّةِ وَالْإِيمَانِ وَالطَّهَارَةِ.¹³ إِلَى أَنْ أَحْضَرَ عِنْدَكَ، وَاطْبُ عَلَى تِلَاوَةِ كَلَامِ اللَّهِ لِلْجَمَاعَةِ وَالْوَعِظِ وَالتَّعْلِيمِ.¹⁴ لَا تَهْمِلْ مَوْهِبَتَكَ الَّتِي أُعْطِيتَ لَكَ بِالْثَبُوتِ لَمَّا وَضَعَ الشُّيُوحُ أَيْدِيَهُمْ عَلَيْكَ.¹⁵ اِهْتَمِّ بِهَذِهِ الْأُمُورِ، وَابْذِلْ كُلَّ جُهِدِكَ فِيهَا فَيَلْاحِظُ الْجَمِيعُ تَقَدُّمَكَ.¹⁶ انْتَبِهْ إِلَى نَفْسِكَ، وَإِلَى مَا تَعَلَّمُهُ لِلنَّاسِ وَدَاوِمِ عَلَى ذَلِكَ، فَإِنَّكَ بِهَذَا تُنْقِذُ نَفْسَكَ وَالَّذِينَ يَسْمَعُونَكَ أَيْضًا.

معاملة المؤمنين

5 لَا تُؤَبِّخْ شَيْخًا، بَلْ انْصَحْهُ كَأَنَّهُ أَبُوكَ. عَامِلِ الشُّبَّانَ كَأَنَّهُمْ إِخْوَتُكَ،² وَالنِّسَاءَ الْعَجَائِزَ كَأَنَّهُنَّ أُمَّهَاتُ لَكَ، وَالشَّابَّاتِ بِكُلِّ طَهَارَةٍ كَأَنَّهُنَّ أَخَوَاتُكَ.

الحق هنا هو إعلان الحق للعالم؛ إعلان رسالة الإنجيل للناس. أمة المسيح هي عمود هذا الحق. ومن الناحية الأخرى عيسى نفسه هو الحق (يو 14: 6)، هذا الحق في ذاته لا يحتاج إلى عمود أو سند، فهو الله الأزلي. أما الحق الذي ننادي به فيحتاج إلى من يحمله وينشره ويحميه.

16 آ عظيم هو سر ديننا (رو 16: 25-26؛ 1 كور 2: 7-10؛ كو 1: 26-27).
ظهر المسيح في جسم بشر. ميلاده وحياته (إش 9: 6؛ يو 1: 14؛ في 2: 7؛ 1 يو 2: 1-1).

شهد له روح الله. شهادة عن حقيقة شخصه، ابن الله الأزلي (عند غطاسه مت 3: 17؛ وعند التجلي 17: 5؛ وبسلطانه في التعليم مت 28: 7-29؛ يو 7: 46؛ وبأعماله القديرة يو 11: 2؛ 12: 3؛ 2؛ وبقيامته من الموت أع 13: 33؛ رو 1: 4).
شاهدته الملائكة. وهو ينزل من عرشه ليأتي كطفل في معلف للبهائم (لو 2: 8-14)، وهو في الصحراء يواجه امتحان إبليس (مت 4: 11؛ مر 1: 12)، وهو يصلي بجمرة وفي صراع شديد في البستان (لو 22: 43)، وهو يصعد إلى السماء ليرجع إلى عرشه (أع 1: 9-11).
نادى به أتباعه بين الشعوب (رو 10: 14).
آمن به الناس في العالم (يو 1: 12؛ 6: 68؛ أع 8: 37؛ 10: 44-47؛ 18: 11؛ رو 7: 1؛ 1 كور 2: 1؛ غل 2: 1؛ إلخ).
رفعه الله إليه مجلال (مر 16: 19؛ أع 1: 9؛ 22).

4

3: 4 مت 11: 15

1 آ ويقول الروح بصراحة. أين يقول هذا؟ في عدة أماكن في الوحي (مثل دا 7: 25؛ 8: 23؛ 11: 35؛ مت 4: 24؛ 12؛ لو 8: 13؛ 13؛ 14؛ 15؛ 2 تس 3؛ 2 تم 2؛ 3؛ 5-1؛ 4؛ 10؛ عب 3؛ 12؛ 26؛ 38-39؛ بط 1؛ 3؛ 10؛ 1 يو 2؛ 18؛ 17-18).

يرتد البعض عن الإيمان. من نتائج الارتداد عن الإيمان (رج. أيضا 1 تم 1: 19؛ 5: 15؛ 1 صم 11).

- يتبعون أرواحا مضللة (1 آ).
- ومعتقدات من وحي الشياطين (1 آ)، يروجها منافقون كذابون، ضمائرهم ميتة (2 آ).
- يمنعون الناس عن الزواج (3 آ).
- يمنعون الناس عن أكل أنواع معينة من الطعام (3 آ).

4 آ كل ما خلقه الله جيد (تك 1: 31؛ رو 14؛ 20؛ تي 1: 15). ويصير الطعام طاهرا بكلمة الله والصلاة (1 تم 5: 4). لكن حتى الطعام الطاهر يصير نجسا لغير المؤمن (تي 1: 15). هل تبارك طعامك بكلمة الله قبل أن تتناوله وتشكر الله عليه؟

6 آ إن كنت تلفت انتباه الإخوة إلى هذه الأمور. هذا عمل مهم لخادم المسيح (رج. شرح 1 تم 2: 6).

وتغذي نفسك. يجب ألا ينسى الراعي أبدا أنه يحتاج أن يغذي نفسه على كلمة الله (2 تم 1: 5؛ 14: 3-15).

8 آ يا تيموتاوس الرياضة البدنية التي يتدرب لها الشباب، وقيم لها الناس الاحتفالات، نافعة بعض الشيء لأنها تبني وتقوي الجسم والعضلات كما أنها تُسلي المشاهدين والمتفرجين. أما التقوى التي يجب أن تدرب نفسك فيها، فنافعة لكل شيء. فهي لها الوعد بالحياة في الدنيا والآخرة (2 تم 1: 1؛ مت 6: 33؛ مر 10: 29-30؛ 2 بط 1: 3؛ مز 118: 84؛ 122).

9 آ هذا كلام حق. رج. شرح تي 3: 8.

10 آ الله الحي. رج. شرح 1 تم 6: 13.

12 آ كن قدوة. هذا هو الحل الوقائي لكي لا يستهين به أحد، وهو أن يكون قدوة للمؤمنين (ق. أف 5: 1).

في الكلام.

- كلام حسن (1 مل 24).
- كلام صادق (2 كور 7: 7).
- كلام لطيف وله تأثير حسن (كو 4: 6).
- كلام سليم وبلا عيب (تي 2: 8).

• كلام صالح ومناسب وبركة (أف 4: 29).

• كلام حق (1 تم 1: 3؛ 4: 9؛ 2 تم 11: 2؛ تي 3: 8).

• والتصرف. أي السلوك، في العائلة، وفي جماعة المؤمنين، وفي المجتمع الكبير. يجب أن يقرأ الناس فيك رسالة من المسيح الفادي (1 تس 10: 1؛ بط 1: 15). تصرف:

- بلطف وشفقة (أف 4: 32).
- بحكمة مع غير المؤمنين (كو 5: 5).
- بما فيه الخير للمؤمنين (1 تس 5: 1؛ 1 تم 15: 3).

• بوحدة كخادم (2 كور 12: 18).

في المحبة (1 كور 13؛ أف 2: 2).
والإيمان. في ثقة الإيمان، وفي ممارسة الإيمان، وفي الجهر بالإيمان.
والطهارة. طهارة الفكر واللسان والحياة والطهارة في كل العلاقات.

• واطلب على:

• دعاء الله بقلب واحد (أع 14: 1).

• تلقي تعليم الرسل، وعلى اجتماعات الشركة الأخوية وتناول الخبز معا والابتهاال لله (أع 2: 42).

• الصلاة وخدمة كلمة الله (أع 4: 6؛ رو 12: 12؛ أف 5: 18).

• تلاوة كلام الله للجماعة (لو 4: 20-22؛ أع 13: 51؛ 15: 36؛ 2 كور 14: 31).

• الوعظ والتعليم (أع 7: 02؛ 20: 02؛ رو 7: 21-8؛ 1 تس 3: 2؛ 1 تم 5: 7؛ 12: 2؛ بط 11: 4).

16 آ بهذا تنقذ نفسك والذين يسمعونك أيضا. طبعا لا يقصد الإنقاذ من المعصية وعقاب الآخرة، وإلا تكون النجاة بالأعمال. إنما حين نقرأ بداية هذا الفصل (1 آ-3) نفهم أن بولس يريد له أن يحفظ نفسه ورعيته من الارتداد ومن الضلال ومن المعتقدات الفاسدة.

التي يسمونها المعرفة. حيث لا يوجد إيمان، فالمعرفة واهية (21أ؛ كو 2: 8، 18، 23؛ 1كور 1: 8). المعرفة الحقيقية تأتي من روح الله (ق. 1كور 12: 14؛ 6).

21أ ضلوا عن طريق الإيمان (1تم 6: 1، 19؛ 2تم 18: 2).

(تابع صفحة 15)

- نحب ونكرم ونقبل ونعلم ونخدم ونشجع بعضنا بعضاً (يو 13: 34-35؛ 12: 17؛ رو 10: 12؛ 13: 8؛ 15: 7؛ 14: 1؛ غل 5: 13؛ 1تس 4: 9؛ 18؛ 11: 5؛ عب 13: 3؛ 10: 24-25؛ 1بط 1: 22؛ 3: 8؛ 4: 8).
- ننادي بالإنجيل لكي يأتي غير المؤمنين بعبسى إلى الحياة الجديدة مع المسيح.
- نساعد ونعاون بعضنا بعضاً مادياً (أع 11: 29؛ رو 12: 13؛ 2كور 4: 8؛ يع 2: 17-14؛ 1يو 3: 17-18).

وحدة الفكر بين جماعة المؤمنين

- لهم قلب واحد، وفكر واحد، على وفاق معاً، غير منقسمين بل متحدين في الرأي والفكر (مت 18: 19-20؛ يو 17: 20، 23؛ أع 1: 14؛ 4: 32؛ 15: 25؛ رو 5: 12؛ 19: 14؛ 15: 5-6؛ 1كور 1: 10؛ أف 4: 4؛ في 2: 2؛ كو 3: 14).
- يجتمعون معاً (أع 2: 46؛ 5: 12).

ماذا تفتقد إن لم تحضر اجتماع المؤمنين بانتظام؟

- تعليم كلمة الله (يش 30-35؛ أع 2: 42؛ رو 6: 17؛ 12: 7؛ 1كور 14: 26؛ 1تم 4: 13).
- رابطة المؤمنين وشركتهم معاً (أع 1: 14؛ 2: 42، 46).
- العبادة معاً، والدعاء والصلاة الواحد من أجل الآخر (أع 1: 14؛ 2: 42؛ 4: 31).
- تقديم العشاء والعطاء (1كور 11: 16-2).
- ممارسة الجماعة لمواهب الروح القدس (1كور 12-14).
- عشاء المسيح (1كور 11: 23-26).
- التغطيس في الماء (مت 28: 19).
- تأديب الجماعة لك (1كور 5: 4-5).
- ترى بعينيك رجوع الضالين إلى المسيح (أع 2: 46-47؛ يع 5: 20).
- إمكانية أن تبارك وتُعزي وتُقوي وتشجع الآخرين.
- ربما ترى أخاً محتاجاً فتساعده مالياً أو مادياً (أع 4: 34؛ غل 2: 10؛ يع 2: 16؛ 1يو 3: 17).

احذر

- لا تحكّم على أخيك ولا تنتقده (مت 9: 5؛ رو 14: 3-4؛ أف 4: 29؛ يع 4: 11؛ 5: 9).
- إن كنت تصدق إشاعة كاذبة، فأنت تشارك في نشرها، وبذلك ترتكب الشر (أم 16: 28؛ 17: 4؛ 19: 20؛ 25: 9؛ 26: 20).
- يجب أن يحذر الراعي (قائد الجماعة) من الشكوى ضد أحد أفراد الجماعة. الله أقام القائد راعياً لا شاكياً، ليبارك لا ليتهم. فإن كان هناك ما يدعو للشكوى، يجب على الراعي أن يفحص قلبه أولاً. ثم يواجه هذا الفرد شخصياً. كما يجب أن يصلي من أجل هذا الفرد ويتشفع عند الله من أجله.

وصايا أخيرة

11 أَمَا أَنْتَ، بِمَا أَنَّكَ تَنْتَمِي لِلَّهِ، فَابْتَغِ عَنْ كُلِّ هَذَا. اتَّبِعِ الصَّلَاحَ وَالتَّقْوَى وَالْإِيمَانَ، وَالْمَحَبَّةَ وَالصَّبْرَ وَاللُّطْفَ. 12 جَاهِدِ الْجِهَادَ الْحَسَنَ فِي سَبِيلِ الْإِيمَانِ، وَتَمَسَّكْ بِحَيَاةِ الْخُلُودِ الَّتِي دَعَاكَ اللَّهُ إِلَيْهَا لَمَّا شَهِدْتَ شَهَادَةً حَسَنَةً أَمَامَ شُهُودٍ كَثِيرِينَ.

13 وَأَوْصِيكَ أَمَامَ اللَّهِ الَّذِي يُخَيِّ كُلِّ شَيْءٍ، وَأَمَامَ الْمَسِيحِ عَيْسَى الَّذِي شَهِدَ شَهَادَةً حَسَنَةً أَمَامَ بِيْلَاطُسَ الْبُنْطِيِّ، 14 أَنْ تَقُومَ بِهَذِهِ الْوَاجِبَاتِ بِأَمَانَةٍ وَبِلَا لَوْمٍ وَلَا عَيْبٍ، إِلَى يَوْمِ يَأْتِي مَوْلَانَا عَيْسَى الْمَسِيحُ مَرَّةً ثَانِيَةً. 15 فَإِنَّ اللَّهَ سَيُرْسِلُهُ فِي الْوَقْتِ الْمُحَدَّدِ. تَبَارَكَ اللَّهُ، هُوَ السُّلْطَانُ الْوَحِيدُ، مَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الْأَرْيَابِ، 16 هُوَ الدَّائِمُ وَحْدَهُ، يَسْكُنُ فِي نُورٍ لَا يَفْتَرِبُ مِنْهُ أَحَدٌ. لَا إِنْسَانٌ رَأَاهُ، وَلَا يَقْدِرُ إِنْسَانٌ أَنْ يَرَاهُ. لَهُ الْكَرَامَةُ وَالْقُدْرَةُ الْأَبَدِيَّةُ. آمِينَ.

17 وَالَّذِينَ هُمْ أَغْنِيَاءُ فِي أُمُورِ هَذِهِ الدُّنْيَا أَوْصِيَهُمْ أَنْ لَا يَتَكَبَّرُوا، وَأَنْ يَتَوَكَّلُوا لَا عَلَى الْغِنَى الرَّائِلِ، بَلْ عَلَى اللَّهِ الَّذِي يُعْطِينَا كُلَّ شَيْءٍ بِسَخَاءٍ لِكَيْ نَتَمَتَّعَ. 18 وَأَوْصِيَهُمْ أَنْ يَعْمَلُوا الْخَيْرَ، وَأَنْ يَكُونُوا أَغْنِيَاءَ فِي الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، وَكُرَمَاءَ يُعْطُونَ مِمَّا عِنْدَهُمْ لِلْآخَرِينَ. 19 بِذَلِكَ يَخْزِنُونَ لِأَنْفُسِهِمْ كَنْزًا يَكُونُ أَسَاسًا مَتِينًا لِلْمُسْتَقْبَلِ، لِكَيْ يَعْرِفُوا مَا هِيَ الْحَيَاةُ الْحَقِيقِيَّةُ.

20 يَا تِيمُوتَاوُسُ، حَافِظْ عَلَى الْوَدِيعَةِ الَّتِي فِي عَهْدِكَ. ابْتَغِ عَنِ الْكَلَامِ الْفَارِغِ التَّافِهِ، وَعَنِ الْمُنَاقَشَاتِ الْعَبِيَّةِ الَّتِي يُسَمُّوْنَهَا الْمَعْرِفَةَ. 21 الْبَعْضُ يَقُولُونَ إِنَّ عِنْدَهُمْ هَذِهِ الْمَعْرِفَةَ، لَكِنَّهُمْ ضَلُّوا عَنْ طَرِيقِ الْإِيمَانِ. النَّعْمَةُ مَعَكُمْ.

19أ يخزنون لأنفسهم كنزاً (مت 6: 20؛ 19: 21؛ لو 12: 33؛ 16: 9). كان في وسط معبد أرطاميس في مدينة أفسس مكان يودع فيه الناس أموالهم وجواهرهم (مثل البنك الآن). بولس هنا يطلب من تيموتاوس أن يوصي المؤمنين في تلك المدينة أن يقوموا بأعمال الخير التي هي كنز أفضل وأحسن من الأموال التي تودع في بنك أرطاميس. وفيما بعد (2تم 12) يقرر بولس أنه أودع كنزه عند الإله الصالح الذي يحفظه له إلى النهاية.

يكون أساساً متيناً للمستقبل. ليس أساساً يوهلنا لدخول السماء، الحصول على السماء هو فقط على أساس الإيمان بفداء المسيح. إنما أساس متين راسخ حيث لا يقترب منه لص، ولا يفسده سوس (لو 12: 33؛ رج. شرح لو 16: 9).

لكي يعرفوا ما هي الحياة الحقيقية. نحن لا نحصل على حياة الخلود بالعمل الصالح والكرم والسخاء. حياة الخلود هي فقط بالإيمان بدم الفادي. إنما نختبر أعماق معنى الحياة الحقيقية بالعمل الصالح. وهذا هو المقصود هنا.

20أ في آخر آيتين في الرسالة يلخص بولس الهدف الرئيسي الذي من أجله كتبها وأرسلها.

20أ حافظ على الوديعة. حافظ عليها من اللصوص الذين يسرقون، ومن الأعداء الذين ينتهزون فرصة نوم الناس ليزرعوا الزوان وسط القمح الجيد الذي زرعه ابن الله (مت 13: 24-30). كيف يحافظ عليها؟ بأن يقف عليها حارساً لأنها في عهده، وهو مسئول عنها. رج. مدخل وديعة في كلمات ومصطلحات ومعانيها.

ابتعد. رج. شرح 2تم 22.

الرَّسَالَةُ الثَّانِيَّةُ مِنْ بُولُسَ إِلَى تِيمُوتَاوُسَ

تحية

1

مِنْ: بُولُسَ رَسُولِ الْمَسِيحِ عَيْسَى، وَذَلِكَ حَسَبَ مَشِيئَةِ اللَّهِ وَإِتِمَامًا لَوَعْدِهِ بِأَنْ يَمُنَّحَ الْحَيَاةَ لِمَنْ يُؤْمِنُ بِالْمَسِيحِ عَيْسَى.² إِلَى: ابْنِي الْحَبِيبِ تِيمُوتَاوُسَ. عَلَيْكَ التَّعْمَةُ وَالرَّحْمَةُ وَالسَّلَامُ مِنَ اللَّهِ أَبِيْنَا وَالْمَسِيحِ عَيْسَى مَوْلَانَا.

شوق وتشجيع

³ أَشْكُرُ اللَّهَ الَّذِي أَعْبَدُهُ بِضَمِيرٍ نَقِيٍّ، كَمَا كَانَ يَعْبُدُهُ آبَائِي وَأَجْدَادِي، وَأَذْكُرُكَ دَائِمًا فِي دُعَائِي لَيْلًا وَنَهَارًا.⁴ وَأَتَذَكَّرُ دُمُوعَكَ، فَأَشْتَاتِي أَنْ أَرَكَ لِيَكُنِي أُمْتَلِئًا بِالْفَرَجِ.⁵ وَأَتَذَكَّرُ أَيْضًا إِيْمَانَكَ الصَّادِقَ، هَذَا الْإِيْمَانُ الَّذِي حَلَّ أَوَّلًا فِي قَلْبِ جَدِّكَ لُيْسَةَ، ثُمَّ فِي قَلْبِ وَلَدَتِكَ فَاتِرَةَ، وَأَنَا مُتَأَكِّدٌ أَنَّهُ فِيكَ أَنْتَ أَيْضًا.

⁶ لِهَذَا أَذْكُرُكَ أَنْ تُشْعِلَ الْمُوهِبَةَ الَّتِي أَعْطَاهَا لَكَ اللَّهُ لَمَّا وَضَعْتَ يَدَيَّ عَلَيْكَ.⁷ لِأَنَّ الرُّوحَ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ لَنَا هُوَ رُوحُ الْقُوَّةِ وَالْمَحَبَّةِ وَضَبْطِ النَّفْسِ، وَلَيْسَ رُوحَ الْجُبْنِ.⁸ فَلَا تَحْجَلْ مِنْ أَنْ تَشْهَدَ لِلْمَسِيحِ، وَلَا تَحْجَلْ مِثِّي أَنَا الْمَسْجُونُ مِنْ أَجْلِهِ. بَلْ تَوَكَّلْ عَلَى قُوَّةِ اللَّهِ، وَاحْتَمِلْ نَصِيبَكَ مِنَ الْآلَامِ فِي سَبِيلِ الْإِنْجِيلِ.

⁹ إِنَّ اللَّهَ أَنْقَذَنَا وَدَعَانَا إِلَى حَيَاةٍ صَالِحَةٍ، لَا بِفَضْلِ أَعْمَالِنَا بَلْ لِأَنَّ هَذِهِ هِيَ مَشِيئَتُهُ وَنِعْمَتُهُ عَلَيْنَا. وَهُوَ مَنَحَنَا هَذِهِ التَّعْمَةَ بِوَاسِطَةِ الْمَسِيحِ عَيْسَى مِنْ قَبْلِ بَدْءِ الزَّمَنِ.¹⁰ لَكِنَّهُ أَعْلَنَاهَا لَنَا الْآنَ بِمَجِيءِ الْمَسِيحِ عَيْسَى مُنْقِذِنَا الَّذِي هَزَمَ الْمَوْتَ وَأَنَارَ الْحَيَاةَ وَالْخُلُودَ بِالْإِنْجِيلِ.¹¹ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَنِي لِلْإِنْجِيلِ دَاعِيَةً وَرَسُولًا وَمُعَلِّمًا.¹² وَلِهَذَا أَحْتَمِلُ هَذِهِ الْمَتَاعِبَ، وَلَكِنِّي لَا أَخْجَلُ، لِأَنِّي عَارِفٌ مَنْ أُمْنْتُ بِهِ، وَمُتَأَكِّدٌ أَنَّهُ قَادِرٌ أَنْ يَحْفَظَ لِي وَدِعْيَ لِي إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ.

¹³ تَمَسَّكَ بِالْمَبَادِي السَّالِمَةِ الَّتِي سَمِعْتَهَا مِنِّي، إِنْتَبِهَا كِمِثَالِ تَقْتَدِي بِهِ، مَعَ الْإِيْمَانِ وَالْمَحَبَّةِ فِي الْمَسِيحِ عَيْسَى.¹⁴ الْوَدِيعَةُ الصَّالِحَةُ الَّتِي أُوَكِّتُ إِلَيْكَ، حَافِظْ عَلَيْهَا بِعَوْنِ الرُّوحِ الْقُدُّوسِ الَّذِي حَلَّ فِيْنَا.

1

2:1 رو 7:1 5:1 أ 1:16 8:1 2:2 3:2 13:1 رو 6:17
14:1 رو 9:8 16:1 مت 25:35-36

1^أ من بولس. رج. مقالة بولس.

حسب مشيئة الله. أي سواء كنت مسجوناً أو حراً، سواء تعرضت لخدمتي لهجوم الناس وشكهم، أو موافقتهم وثقتهم، أنا رسول بمشيئة الله وبأمره وبدعوة وتكليف منه. بولس يؤكد هذا عدة مرات (أع 20:24؛ 1كور 1:1؛ 2كور 1:4؛ 1:5؛ 18:5؛ غل 1:1؛ أف 1:1؛ 1:1؛ 1:1؛ 25؛ 1:1؛ 1:1؛ 2:1؛ 11؛ 1:1؛ 3:1).

وإتماماً لوعده بأن يمنح الحياة لمن يؤمن بالمسيح عيسى.

• وعدنا الله بهذه الحياة من قبل بدء الزمن (2:1).

• ووعداً المسيح بها أثناء خدمته (يو 3:15-16؛ 24:5؛ 35:6؛ 40؛ 47؛ 54؛ 28:10؛ 25:11؛ 2:17؛ 3-2).

• ونادى بها الرسل في خدمتهم (رو 23:6؛ عب 9:15؛ 2بط 3:1-4؛ 1يو 2:25).

2^أ النعمة والرحمة والسلام. رج. شرح اتم 2:1.

3^أ أعبد بضمير نقى (أع 23:1؛ عب 13:18). أذكرك دائماً في دعائي (رو 9-10).

5^أ لويصة. تعريب للاسم اليوناني لُوس ويعني: التي تحمل الراية. فائزة. ترجمة للاسم اليوناني يونيسي ويعني: فائزة.

6^أ التي أعطاه لك الله. الله هو مصدر كل عطية صالحة (يع 1:17). وضعت يدي عليك. مصدر الموهبة هو الله، واستخدم الله بولس ليكون قناة لوصول البركة، فوضع يديه على تيموتاوس ليحصل عليها. رج. مقالة وضع الأيدي.

7^أ هو روح القوة والمحبة وضبط النفس. روح الله القدوس يمنحنا القوة والمحبة وضبط النفس (إش 11:2؛ لو 24:49؛ يو 14:16-17؛ أع 8:1). القوة.

- لنحيا حياة التقوى والإثمار، حياة طاهرة
- صالحة تشرف المسيح (أش 7:4-8).
- لنشهد للمسيح بجرأة (أع 4:29؛ 31).
- لنعمل المعجزات باسم المسيح ولمجده (أع 30:4).
- لنحتمل الألم والاضطهاد بفرح (أع 5:40-41).
- والمحبة. الله أفاض محبته في قلوبنا بالروح القدس (رو 5:5) وأعطانا وصية جديدة هي أن نحب الآخرين (يو 13:34-35؛ غل 22:5).
- المحبة هي العمل بالشرعية كلها (رو 13:10؛ 1كور 13).
- وضبط النفس. دليل الاتزان وسلامة العقل، والتحكم في الأهواء (ق. لو 8:35؛ 15:17).
- ليس روح الجبن. روح الله يجرنا من الجبن والخوف (رو 8:15؛ 1يو 4:18؛ ق. يو 27؛ رؤ 8:21).
- الخوف من الاضطهاد (أم 25:29؛ مت 10:5؛ 12:2؛ 8:1؛ 1بط 4:14-19).
- الخوف من الموت. عيسى هزم الموت لنا (2تم 10:1). هل نخاف من الموت؟ اطلب من روح الله أن يحررك من هذا الخوف.
- الخوف من يوم الحساب (2تم 12:1؛ 4:8-6). من حق الأشرار أن يخافوا من يوم الدين (عب 10:27)، أما نحن فنفرح بنعمة المسيح التي أنقذتنا من عقاب يوم الحساب بواسطة صليب المسيح (يو 5:24؛ رو 8:1). رج. مقالة تقوى الله.

8^أ لا تخجل من أن تشهد للمسيح (مر 8:38؛ أع 23-24؛ 21:13؛ رو 16).

9^أ أنقذنا. هذه الكلمة في الأصل تحوي معاني النجاة والشفاء والصحة والسلامة والحفظ والأمان.

2

2: 3 تم 8: 15 كور 9: 25 2: 16 كور 9: 10 2: 9 في 1: 13
2: 11 رو 8: 6 2: 12 مت 10: 33؛ 9: 26؛ 12: 9؛ رو 8: 17
2: 19 عد 5: 16 2: 20 رو 21: 9

1 أ وأنت يا ابني، كن قويا بالنعمة. احتاج تيموتاوس أن يتقوى بنعمة المسيح.
• لأنه قائد جماعة المؤمنين في أفاسس، فهو يحتاج إلى القوة للقيادة (1 تم 3: 1).
• ولأن آخرين تخلوا عن الخدمة (2 تم 1: 15)، وغيرهم فشلوا في حياتهم الروحية (2 تم 2: 17)، فهو يحتاج إلى القوة لإكمال الطريق إلى النهاية.
• ولكي يحتمل نصيبه من الآلام والمشقات (2 تم 3: 4؛ 5) ويقابل الأيام الأخيرة الصعبة (2 تم 3: 1)، فهو يحتاج إلى القوة لمواجهة كل هذا.
ومنع هذه القوة هو النعمة التي في المسيح عيسى (2 كور 9: 12؛ أف 6: 10؛ في 4: 13).

كيف يكون قويا؟

• بأن يوكل مسؤوليات القيادة لأشخاص أمناء عندهم المقدرة أن يُعلموا الآخرين (2أ). يجب أن تُدرب آخرين للقيام ببعض المسئولية (رج. مقالة تفويض آخرين ليقوموا بالخدمة).
• بأن يحتمل نصيبه من الآلام كجندى مخلص للمسيح عيسى (3أ). الجندى المخلص الأمين يكون دائما مطيعا لأوامر قائده، ساهرا في عمله، متنبها لتحركات العدو، شجاعا لا يهاب الزوال، يتقدم للأمام، لا ينسحب ولا يتراجع أمام العدو مهما كلفه الأمر. كانت فاطمة المطيري مُدرسة بالإعلام. آمنت بالمسيح وأخذت تُعبر عن فرح قلبها بالشعر العامية. اكتشف أخوها أشعارها. قطع لسانها، وشوّه وجهها، ثم أحرقها وهي حية. لكنها ظلت آمنة للمسيح فادبها وماتت شهيدة له. بسبب اضطهاد المؤمنين في اسكوتلندا منذ فترة، نُفي خادم الإنجيل صموئيل رذرفورد. ولكنه في سجنه، كان يُعنون رسائله بعبارة: «من قصر عيسى الملكي...» ولما سُجنت مدام جيون بسبب إيمانها في فرنسا، قالت: «أنا مثل عصفور صغير أخذني المولى ووضعني في قفص ملائم، فأصبح لا عمل لي إلا التغريد».

• بأن يحترم قواعد الخدمة (5أ). بعض هذه القواعد:

1. لا تشغل بأمر الحياة المدنية (4أ) لكي تتفرغ لخدمتك.
2. يحق لك أن تحصل على رزقك من الذين تخدمهم وتعلمهم (6أ).
3. استخدم فهمك وذكاءك، ولكن أهم من ذلك اطلب أن يساعدك المسيح لتفهم كل شيء (7أ؛ 5: 1).

2 أ شهود كثيرين (1 تم 6: 12).

3 أ أنا كجندى مخلص للمسيح، لي نصيب من الآلام. الشخص المتساهل والمهمل الذي تغريه وتجذبه مباحج الدنيا بسهولة، وتوقعه مشاكل الحياة في شباكها، غير مؤهل أن يحمل السلاح في جيش المسيح.

8 أ تذكر. يطلب منه أن يتذكر أمرين: كيف جاء المسيح إلى العالم (تجسده) وكيف ترك العالم (موته وقيامته). أي بداية ونهاية حياته على الأرض (رو 4: 3-4). هذا هو الإنجيل كله (1 كور 15: 1-4؛ عب 2: 3-3).

10 أ من أجل المختارين (أف 4: 4؛ كو 24: 1).

11 أ هذا كلام حق. رج. شرح تي 3: 8.

12 أ إن أنكرناه. ينكره الناس بأن:

- لا يؤمنوا أنه الله صار بشرا.
- لا يؤمنوا أنه المنقذ الوحيد.
- لا يؤمنوا أنه مات وقام لفدائنا.

وهو ينكرهم بأن يعلن في اليوم الآخر أنه لا يعرفهم (لو 13: 25). رج. مقالة دروس نتعلمها من إنكار بطرس للمسيح (مت 10: 33؛ مر 8: 38؛ لو 12: 9؛ ق. رؤ 2: 13؛ 3: 8).

13 أ لا يقدر أن ينكر نفسه. الله قادر على كل شيء (مت 19: 26؛ مر 10: 27). لكن هذا هو الأمر الوحيد الذي يقول الوحي إن الله لا يقدر أن يعمل، أن ينكر نفسه. إنه يظل آمينا دائما.

15 أ ابذل كل جهدك لكي يرضى الله عنك. كثير من الناس حين يذكرون شخصا مات، يتمنون له أن يرضى الله عنه (فيقولون: فلان رضي الله عنه)، لكن الوحي

15 أ أنت تعرف أن كل الذين هم في ولاية آسيا تخلّوا عني بما فيهم فوغالي وأرماجني.
16 أ أسأل المسيح أن يُحسن إلى عائلتي أنيس، فإنه رقه عني مرات كثيرة ولم يُجَلِّ مَنِّي أبدا وأنا في السجن. 17 بل لما كان في روما، بحث عني باجتهاد حتى وجدني. 18 أسأل المسيح أن يُحسن إليه بإحسانٍ إلهي في ذلك اليوم. يا تيموتاوس، أنت تعلم جيدا الخدمات الكثيرة التي قدّمها هذا الأخ في أفاسس.

كن جنديا مخلصا

2 وأنت يا ابني، كن قويا بالنعمة التي في المسيح عيسى. 2 والأشياء التي سمعتها مَنِّي في مخبرٍ شهيدٍ كثيرين، سلّمها لأشخاص أمناء عندهم المقدرة أن يُعلموا آخرين أيضًا. 3 احتمل نصيبك من الآلام كجندى مخلص للمسيح عيسى. 4 فالجندى الذي يريد أن يرضي قائده لا ينشغل بأمر الحياة المدنية. 5 واللاعب الذي يشترك في مباراة، لا يُفوّز بالجائزة إلا إذا كان يحترّم قواعد المباراة. 6 والفلاح الذي يتعب في الحقل، يجب أن يكون أول من يحصل على نصيبه في الغلة. 7 فكّر في ما أقول، والمسيح يُساعدك لتفهم كل شيء.

8 تذكّر عيسى المسيح الذي قام من الموت، والذي هو من نسل داود. هذا هو الإنجيل الذي أبشّر به، 9 وأفاصي الآلام في سبيله، لدرجة أنني مسجون هنا كجريم. لكن كلمة الله لا تُسجن. 10 لذلك احتمل كل شيء من أجل المختارين ليخلصوا هم أيضًا على التجارة بواسطة المسيح عيسى، وعلى الجلال الأبدي. 11 هذا كلام حق: إن مُتَنّا معه نحيا معه. 12 إن ثبتنا فيه نملك معه. إن أنكرناه فهو أيضًا يُنكرنا. 13 إن كنّا غير أمناء يبقى هو أمينًا، لأنه لا يَقدِرُ أن يُنكر نفسه.

كن خادما أمينًا

14 ذكّرهم بهذه الأمور، وحذّرهم في مخبر الله من الجدال لأنه لا يتفَع في شيء بل يهدم السامعين. 15 ابذل كل جهدك لكي يرضى الله عنك، وتكون خادما لا يُجَلِّ من خدمته، وتفسّر كلام الحق تفسيرًا صحيحًا. 16 ابتعد عني الكلام الفارغ القافيه،

12 أ لأنني عارف من أمنت به. الذي نضع ثقتنا فيه ليس غريبا عنا، ولا بعيدا منا. يعرفنا ونعرفه. هو الله المحب القدير. هو أبونا السماوي (رو 37-39: 8).

يُحفظ لي وديعتي. وأيضا الوديعة الصالحة في 14أ، رج. مدخل وديعة في كلمات ومصطلحات ومعانيها.

15 أ تخلّوا عني. أصبح الانتماء لدين المسيح يُعتبر جريمة. هذا جعل البعض يتنكرون للإيمان، ويبعدون عن بولس ويتخلون عنه، ولهذا نجد الرسول هنا يعترف بمجمل أنيس وعائلته (16-18: 1).

16 أ أسأل المسيح أن يُحسن إلى عائلتي أنيس. ربما كان تاجرا في مدينة أفاسس، وكان عمله يضطره للسفر إلى روما. فسمع هناك أن بولس في السجن، فأخذ يبحث عنه باجتهاد حتى

يعرفنا أن نبذل كل جهدنا ونحن أحياء لكي يرضى الله عنا. يجب أن يكون هذا أهم شغل لنا. أن نرضي الله لا الناس (غل 1: 10؛ رج. شرح 1 كور 10: 33). الشخص الذي لا يرضى الله عنه، ينجح من خدمته (1 كور 13: 3-15؛ يو 2: 28). ما هي الوسيلة التي بها ترضي الله؟ الإيمان بفداء المسيح (يو 3: 16؛ 18؛ 24: 8؛ عب 11: 6). ما هو المقياس الذي تعرف به إن كنت ترضي الله؟ أن تفسر كلام الحق تفسيرا صحيحا، في حياتك ولجماعة المؤمنين (أع 20: 20، 27).

19 **الأساس المتين.** هذا هو أساس أمة المسيح، بيت الله (آ 20؛ أف 2: 19-22؛ 1 تم 3: 15؛ 1 بط 2: 5). هذا الأساس المتين عليه ختم (ق. تث 9: 6؛ 10: 11؛ 20: 11؛ رؤ 21: 14). هذا الختم يشير إلى الملكية «رَبَّنَا يَعْرِفُ الَّذِينَ هُمْ لَهُ»، والهدف «كُلُّ مَنْ يَعْبُدُ رَبَّنَا، يَجِبُ أَنْ يَتَّبِعَ عَنِ الشَّرِّ».

• الملكية. ربنا يعرف الذين هم له. نحن ملك لربنا. هنا الرجاء والأمل والسلام وراحة القلب. أنا ملك له، وهو يعرفني عن قرب وعن صداقة (خر 33: 12-17؛ يو 10: 14).

• والهدف. كل من يعبد ربنا، يجب أن يتبع عن الشر. ليس هناك مكان للشر في بيت الله (مت 7: 22-23؛ غل 5: 24؛ 1 بط 1: 15-16).

20 **أبعضها لاستعمال كريم.** ربما يشير الرسول هنا إلى الآنية الثمينة التي تستخدم للأكل والشرب أو لحفظ المجوهرات. استعمال حقير: ربما يشير هنا إلى الآنية التي توضع فيها الزباله والمرحاض وما شابه ذلك (ق. مرا 2: 4).

22 **ابتعد.** يحذرنا الكتاب أن نبتعد عن الشهوات والشر (1 بط 11: 2؛ 11: 3-10)، وعن الذين ينشرون العقائد الفاسدة (رو 16: 17-18)، وعن عبادة الأصنام (1 كور 10: 14)، وعن الحرافات (1 تم 7: 4)، وعن محبة المال (1 تم 11: 6)، وعن الكلام الفارغ (1 تم 20: 6؛ 2 تم 16: 2)، وعن المناقشات الغبية (2 تم 23: 2؛ في 9: 3)، وعن الأشرار (2 تم 5: 1-3).

25 **لعل الله يمنحهم أن يتوبوا.** هل التوبة منحة وعطية من الله، أم مسئولية علينا نحن، يجب أن نقوم بها؟ رج. مقالة التوبة.

26 **لكي... يهربوا من فخ إبليس.** هذا الفخ يوقع الناس بطرق مختلفة، منها أنه: • يقدم الشر للناس في شكل جميل وتُخفي عاقبته المرة. • يملأ فكر الناس بالشك من ناحية الحق. • يقدم الله للناس بصورة غير حقيقية، مثلا أنه قاسي القلب يترى للذنوب ليعاقبه دون رحمة، أو أنه غفور رحيم لا يتأثر بشر الناس. • يصور للإنسان أنه لا يحتاج إلى المغفرة إلا في نهاية حياته. • يشغل بال الناس بأمور الحياة الدنيا، لكي لا يفكروا في الحياة الباقية. وهلم جَرا.

3

3: 16 رو 4: 15

1 **في الأيام الأخيرة** (1 تم 2: 14؛ 2 بط 3: 1؛ 3 يو 2: 18؛ يه 1: 18).

2 **يكون الناس** (ق. رو 1: 24-32).

8 **ينيس ويمبريس** ساحران مصريان (خر 11: 7). كانت هذه المعارضة عن طريق تقليد ما كان يعملهم موسى (خر 7-8). فالمعجزة التي يعملها موسى، يقوم هذان بعمل مثلها. كانت معجزات موسى هي لإقناع الملك بأن الأمر صدر إليه من الله القدير لكي يُطلق بني إسرائيل إلى الحرية. وكانت معجزات الساحرين هي لإثناء الملك عن إطلاق بني إسرائيل. إذن كان القصد من معارضتهما هو منع فرعون من إطلاق بني إسرائيل. عليم الساحر عارض برنابا وشاول بقصد أن يمنع الحاكم من أن يؤمن (أع 13: 8).

لاحظ أن أفاسس كانت موبوءة بالسحر. ولما ظن أولاد سكاوا أن اسم عيسى هو تعويذة، وحاولوا أن يقلدوا بولس ويطردوا الروح الشرير من رجل، هجم عليهم الرجل وغلبلهم وأشبعهم ضربا (أع 13: 19-18). رج. مقالة السحر والتعامل مع الأرواح.

9-8 **عقولهم فاسدة...** غباوتهم ستتكشف. هؤلاء الأشخاص المنحطين أخلاقيا وأدبيا، عقولهم أيضا فاسدة، وبالإضافة إلى خرابهم الروحي، فهم أغبياء. غير أهل للإيمان. لا يصلحون للإيمان، إيمانهم غير حقيقي، فاسد، مغشوش، مفروض، فاشل (إر 6: 30؛ رو 28).

فَالَّذِينَ يَنْشَغِلُونَ بِهِ يَزِيدُونَ كُفْرًا،¹⁷ وَتَعْلِيمُهُمْ يَنْتَشِرُ كَالسَّرَطَانِ فِي الْجِسْمِ. وَمِنْهُمْ مَثَلًا هِمَتَائُسُ وَقَلْتُوسُ،¹⁸ إِنِّهِمَا صَلَا عَنِ الْحَقِّ، يَقُولَانِ إِنَّ قِيَامَةَ الْأَمْوَاتِ حَدَثَتْ فَعَلًا، فَيَهْدِمَانِ إِيْمَانَ بَعْضِ الْأَفْرَادِ.¹⁹ لَكِنَّ الْأَسَاسَ الْمَتِينَ الَّذِي وَضَعَهُ اللَّهُ يَظَلُّ ثَابِتًا، وَعَلَيْهِ هَذَا الْخَتَمُ: "رَبَّنَا يَعْرِفُ الَّذِينَ هُمْ لَهُ." وَأَيْضًا: "كُلُّ مَنْ يَعْبُدُ رَبَّنَا، يَجِبُ أَنْ يَتَّبِعَ عَنِ الشَّرِّ."

20 **في دار كبيرة، توجَدُ آنيةٌ من كلِّ الأنواع.** بَعْضُهَا مِنْ ذَهَبٍ وَمِنْ فَضَّةٍ، وَبَعْضُهَا مِنْ حَسَبٍ وَمِنْ فَخَّارٍ، بَعْضُهَا لِاسْتِعْمَالِ كَرِيمٍ، وَبَعْضُهَا لِاسْتِعْمَالِ حَقِيرٍ.²¹ فَإِنْ كَانَ وَاحِدٌ يَحْفَظُ نَفْسَهُ ظَاهِرًا مِنْ هَذِهِ الشُّرُورِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا، يَكُونُ إِنَاءً كَرِيمًا مُخَصَّصًا لِلَّهِ، نَافِعًا لِحُدُومَةِ السَّيِّدِ، وَمُسْتَعِدًّا لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ.

22 **ابْتَغِدْ عَنِ شَهَوَاتِ الشَّبَابِ، وَاتَّبِعِ الصَّلَاحَ وَالْإِيْمَانَ وَالْمَحَبَّةَ وَالسَّلَامَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ الْمَسِيحَ بِقَلْبٍ طَاهِرٍ.**²³ ابْتَغِدْ عَنِ الْمُنَاقَشَاتِ اللَّافِيَةِ الْغَيْبَةِ، فَإِنَّتِ تَعْرِفُ أَنَّهَا تُسَبِّبُ الْخِصَامَ.²⁴ وَخَادِمُ الْمَسِيحِ لَا يَصْخُ لَهُ أَنْ يُخَاصِمَ، بَلْ يَجِبُ أَنْ يَشْفِقَ عَلَى الْجَمِيعِ، وَأَنْ يَكُونَ قَادِرًا أَنْ يُعَلِّمَ، وَصَبُورًا،²⁵ وَيُصَحِّحَ الَّذِينَ يُعَارِضُونَهُ بِلُطْفٍ، لَعَلَّ اللَّهَ يَمُنِّحُهُمْ أَنْ يَتُوبُوا وَيَعْرِفُوا الْحَقَّ،²⁶ لِكَيْ يَرْجِعُوا إِلَى صَوَابِهِمْ وَيَهْرُبُوا مِنْ فَخِّ إبْلِيسَ الَّذِي صَادَهُمْ لِيَعْمَلُوا مَشِيئَتَهُ.

الأيام الأخيرة

3

وأريد أن أذكرك بأنه في الأيام الأخيرة تأتي أوقات صعبة.² فيكون الناس محبين لأنفسهم، محبين للمال، متكبرين، مغرورين، شتائين، غير مطيعين للوالدين، ناكرين للجميل، فاسدين، بلا شفقة، غير متسامحين، متفترين، متهورين، شرسين، يكرهون الخير،⁴ خائنين، طائشين، منتفخين بالكبرياء، يحبون الملمات أكثر من الله،⁵ يتمسكون بمظاهر التقوى لكنهم يرفضون قوتها الفعالة. فابتعد عن هؤلاء الناس.⁶ إن البعض منهم يندس في العائلات، ويفتن نساء ضعيفات مثقلات بالذنوب، ومثقلات لكل أنواع الشهوات،⁷ يتعلمن دائما، لكن لا يمكنهن أن يعرفن الحق أبدا.⁸ وكما أن ينيس

4

18: 4 كور 25: 9 11-10: 4 14: 4
17: 4 دا 22: 6

11-5 بولس هنا يوصي تيموتاوس أن يستلم العهدة وأن يكمل الخدمة التي بدأها بولس نفسه، لأن الوقت جاء أن يُستدعى بولس من حقل الخدمة إلى نصيبه الأبدي.

أن تنادي بكلام الله (أع 5: 20؛ رو 8: 10؛ 1 كور 21: 23؛ 2 كور 5: 19؛ في 2: 16؛ كو

28-29؛ يع 21: 1؛ 1 بط 11: 4).

6 **أما أنا** فجاءت الساعة لأضحي بحياتي ذاتها. في ي: جاءت الساعة لأقدم حياتي قربانا. يتحدث بولس عن نهاية حياته بكل ارتياح وهدوء وسلام. من الواضح أنه أدرك أنه سيموت شهيدا. ومع ذلك ليس هناك قلق ولا انزعاج ولا شعور بعدم الرضى (في 1: 23-20). ربما أعلن الله له أن حياته اقتربت من نهايتها، كما أعلن لبطرس (2 بط 1: 14). حين تنتهي حياتنا على الأرض ونفارق الأحباء، يحزن الناس هنا، ولكن يفرح أهل السماء لقدومنا. هنا يقولون: فقدناه. وهناك يقولون: رجحناه.

في خدمته للمسيح، وكفاحه وجهاده من أجل الإنجيل، واجه بولس عدة محاكمات، أما هذه المرة فيبدو أنه كان يعلم أن القصر لن يعفيه من الموت. هنا قائمة ببعض المحاكمات التي نقرأ عنها في الوحي:

سبيل التقدم، وأن الأمور تسير على أحسن بفضل قوة الشباب وإقدامهم ومغامراتهم. لم يكن هذا هو الوضع بين بولس وتيموتاوس. كان بولس شيخا وتيموتاوس شابا، لكننا نجد توافقا ومحبة، فالشيخ يريد أن يستفيد الشاب من تجاربه الماضية وخبرته، وفي نفس الوقت يحتاج الشيخ إلى الشاب ليعاونه ويساعده.

10 أ ديماس. صديق لبولس وزميل له في الخدمة (كو 4: 14؛ فل 1: 24). أحب هذه الدنيا. قد تعني أحب الحياة، وخاف من الاستشهاد. أو ربما حب الراحة جعله لا يستمر في احتمال المشقات والآلام. قوة غريبة، هي محبة هذه الدنيا، جذبت بعيدا عن بولس وعن الخدمة في هذا الوقت الصعب (1 يو 2: 15-17). فتركتني. في ي. تعني هجرني وتركني بلا معين، وتتضمن أيضا أنه ترك خدمة المسيح.

11 لوقا هو الوحيد. من المساعدين له. هو الطبيب المحبوب (كو 4: 14)، وزميل الخدمة (فل 1: 24)، وحين نخلي آخرون عن بولس، بقي هو مخلصا له (2 تم 1: 15). مرقس. رج. شرح أع 13: 13.

12 الشديد. ترجمة للاسم اليوناني تيشيكوس ويعني: محصن أو شديد أو صاحب حظ (أع 20: 4؛ أف 21: 6؛ كو 7: 4؛ 2 تم 4: 12؛ تي 3: 12). يصفه بولس بهذه الصفات:

- أخ محبوب.
- خادم أمين في عمل المسيح.
- زميل في الخدمة.
- مساعدي المخلص.
- ويتكل عليه بولس في أنه:
- سيخبركم بكل شيء.
- ويعرفكم أحوالنا.
- ويشجعكم.

13 ماذا عمل بولس في السجن؟

- صلى وسبح الله بالأغاني (أع 16: 25).
- طلب العباية لحمايته من البرد القارس في السجن (2 تم 4: 13).
- طلب بعض الكتب ليدرس ويطلع (2 تم 4: 13).
- كتب رسائل السجن (أفاسس، فيليبي، كولوسي، الأولى والثانية إلى تيموتاوس، تيتوس، فلumon).

العباية. طلب العباية لأنه كان يحتاج إليها. لم يكن بإمكانه أن يشتري أخرى. ولكن أين الإخوة الذين من واجبهم أن يهتموا به؟ أين الأصدقاء؟ ربما كانوا منشغلين في أمورهم، فأهملوه (2 تم 4: 16). لقد قاسى بولس الكثير من أجل الإنجيل، ومن ذلك قلة الملابس والبرد (1 كور 11: 4؛ 2 كور 11: 27). هنا عفة النفس. رفض الرسول أن يسأل أحدهم ليعطيه عباية، فطلب من صديقه أن يحضرها له من على بُعد 900 كم.

14 المسيح سيجازيه على أفعاله (مز 3: 28؛ 4: 1 تم 20: 1).

15 احترس منه. احذر من الذين يعارضون الرسالة (مت 10: 17).

16 لم يحضر أحد للدفاع عني بل تركوني كلهم... لكن سيدي المسيح وقف معي وقواني (مت 10: 19-20؛ أع 23: 11؛ 2 كور 9: 12). هذا هو الصديق الذي هو أقرب من الأخ (أم 18: 24).

19 بركة. تعريب الاسم اليوناني بريسكا ويعني قديمة أو عجوزة. عقيل. تعريب الاسم اليوناني أكويلا ويعني نسر.

وَيَمِيرِسَ عَارِضًا مُوسَى، كَذَلِكَ هَؤُلَاءِ النَّاسُ يُعَارِضُونَ الْحَقَّ، عُقُولُهُمْ فَاسِدَةٌ، وَهُمْ غَيْرُ أَهْلِ لِلْإِيمَانِ. ⁹ لَكِنَّهُمْ لَنْ يَتَقَدَّمُوا أَكْثَرَ، لِأَنَّ عِبَاوَتَهُمْ سَتُنْكَشِفُ بِوُضُوحٍ لِلْجَمِيعِ كَمَا انْكَشَفَتْ عِبَاوَةُ يَنْئِسَ وَيَمِيرِسَ.

يوصيه أن يثبت

¹⁰ أَمَا أَنْتَ فَإِنَّكَ تَعْرِفُ كُلَّ شَيْءٍ عَنْ عَقِيدَتِي وَسُلُوكِي وَهَدْيِي وَإِيمَانِي وَصَبْرِي وَحُبَّتِي وَنَبَاتِي ¹¹ وَالْإِضْطِهَادَاتِ وَالْآلَامِ الَّتِي قَابَلْتُهَا. أَنْتَ تَعْرِفُ كُلَّ مَا حَصَلَ لِي فِي أَنْطَاكِيَّةَ وَإِيقُونِيَّةَ وَلِسْتَرَةَ: كَانَتْ إِضْطِهَادَاتٍ رَهِيْبَةٍ، لَكِنَّ الْمَسِيحَ أَثَقَّدَنِي مِنْهَا كُلَّهَا. ¹² كُلُّ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَعِيشَ بِالنَّفَقَى كَمُؤْمِنٍ بِالْمَسِيحِ عِيَسَى، يَضْطِطُّهُ النَّاسُ. ¹³ أَمَا الْأَشْرَارُ وَالْمُحْتَالُونَ فَيَزِيدُونَ شَرًّا، يَخْدَعُونَ غَيْرَهُمْ وَيَخْدَعُونَ أَنْفُسَهُمْ. ¹⁴ أَمَا أَنْتَ فَأَثْبُتْ عَلَى الْمَبَادِيِ الَّتِي تَعَلَّمْتَهَا وَأَمَنْتَ بِهَا. وَتَذَكَّرْ عَلَى يَدٍ مَنْ تَعَلَّمْتَ ذَلِكَ. ¹⁵ فَإِنَّكَ مِنْذُ كُنْتُ طِفْلاً تَعْرِفُ كِتَابَ اللَّهِ الَّذِي يَجْعَلُكَ حَكِيمًا لِنَتَالِ التَّجَاةِ بِالْإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ عِيَسَى. ¹⁶ كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحَى بِهِ مِنَ اللَّهِ، وَنَافِعٌ لِعَلِيمِ الْحَقِّ، وَتَوْبِيخِ الضَّالِّينَ، وَتَضْجِيجِ الْخَطَاةِ، وَالْإِنْشَادِ إِلَى الصَّلَاحِ. ¹⁷ لِيَكُونَ الشَّخْصُ الَّذِي يَنْتَهِي لِلَّهِ مُجَهِّزًا وَمُؤَهَّلًا لِيَتَقَوْمَ بِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ.

كلمات الوداع

4

سَيَأْتِي الْمَسِيحُ عِيَسَى لِيَمْلِكَ وَيُحَاسِبَ الْأَحْيَاءَ وَالْأَمْوَاتَ. لِذَلِكَ أُوصِيكَ أَمَامَ اللَّهِ وَأَمَامَ الْمَسِيحِ ² أَنْ تُنَادِيَ بِكَلَامِ اللَّهِ. كُنْ مُسْتَعِدًّا لِذَلِكَ، سَوَاءً كَانَ الْوَقْتُ مُنَاسِبًا أَوْ غَيْرَ مُنَاسِبٍ. وَتَجَهَّزْ وَأَنْذِرْهُمْ وَشَجِّعْهُمْ، وَكُنْ صَبُورًا جَدًّا وَأَنْتَ تَعَلَّمْتَهُمْ. ³ لِأَنَّهُ سَيَأْتِي وَقْتُ فِيهِ لَا يَحْتَمِلُ النَّاسُ الْعَقِيدَةَ السَّلِيمَةَ، بَلْ يَجْمَعُونَ لَأَنْفُسِهِمْ مُعَلِّمِينَ عَلَى حَسَبِ هَوَاهُمْ، يُخَدِّثُونَهُمْ بِمَا يُظِرُّ آذَانَهُمْ. ⁴ فَهُمْ يَسُدُّونَ آذَانَهُمْ عَنْ سَمَاعِ الْحَقِّ، وَيَنْحَرِفُونَ إِلَى الْخُرَافَاتِ. ⁵ أَمَا أَنْتَ فَكُنْ صَاحِبًا فِي كُلِّ شَيْءٍ. احْتَمِلِ الْمُسَقَّاتِ. فَمَنْ يَعْمَلُ الْبَشِيرِ. فَمَنْ يَحْدِثُ خَيْرَ قِيَامٍ.

⁶ أَمَا أَنَا فَجَاءَتِ السَّاعَةُ لِأُضَيِّحَ بِحَيَاتِي ذَاتَهَا، حَانَ الْوَقْتُ أَنْ أَنْتَقِلَ مِنْ هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا. ⁷ جَاهِذْتُ الْجِهَادَ الْحَسَنَ، أَكْمَلْتُ السَّبَاقَ، حَافِظْتُ عَلَى الْإِيمَانِ. ⁸ وَالْآنَ يَنْتَظِرُنِي

الشاهد	أمام
1 أع 23: 1-22	اليهود في القدس
2 أع 24: 22-30	القائد الروماني وجنوده
3 أع 1: 23-10	مجلس الدين الأعلى
4 أع 24: 23-10	الحاكم فيلكس
5 أع 25: 8-12	الحاكم فسفوس
6 أع 26: 32-1	الملك أغريباس وبرنيس وفستوس
7 أع 28: 17-28	اليهود في روما
8 تم 4: 16	القيصر (المحاكمة الأولى)
9 تم 4: 6	القيصر (المحاكمة الثانية)

7-8 جاهدت الجهاد الحسن... والآن ينتظرني إكليل

الصالحين. جاهد بولس في حلقة المصارعة ضد الشيطان وجنوده، وأبلى بلاء حسنا، وأكمل السباق حتى انتصر، وأخيرا حان الوقت لبوضع على رأسه إكليل النصر الذي يناله الصالحون. بعد أن تنتهي المباراة تحمل الجواهر الفائزين

على الأكتاف وأكاليل الزهور على رؤوسهم. وبهذه الطريقة يأتي يوم فيه ينتهي سباق الحياة ومعركة الكفاح في هذه الدنيا، ويأتي سيدنا وفادينا المسيح ليأخذ إليه أتباعه الصالحين. في ذلك اليوم، يضع إكليل الصالحين على رؤوس الفائزين المنتصرين. هو القاضي العادل، أي الديان الذي يحكم بالعدل في المباراة. ينتظرون مجيئه بشوق. هذه صفة تميز المؤمنين في كل العصور. ينتظرون بشوق مجيء الفادي الكريم. لقد انتظروا مجيئه الأول ليفديهم من الذنب (عب 9: 26)، والآن ننتظر مجيئه الثاني لينقذنا من العالم والتعب (عب 9: 28).

9 أبدل كل جهدي لكي تأتي إلي بسرعة. كثيرا ما نرى التنافر بين الشيوخ والشباب في طريقة تسير الأمور. فالشيخ يعتبر أن صغير السن طائش، قليل الحكمة، بل عديم الخبرة والدراية بالحياة. والشباب يعتبر أن الشيخ مُعْطَل في

الطلاق

الزواج خطوة خطيرة في الحياة. وقد أسسه الله لنا لأننا نحتاج إليه (تك 1: 27؛ 2: 18-23). في الزواج، يترك الرجل أباه وأمه ويقترن بامرأته، ويصير الاثنان واحدا (تك 2: 24؛ مت 19: 5؛ مر 10: 7-8؛ أف 31: 5). هذه علاقة مقدسة ورباط خطير بين رجل وامرأة. الله هو الشاهد بين الرجل والمرأة في هذه العلاقة (ملا 2: 14). لذلك لا يجوز كسرها أو فسخها. الطلاق معناه تخطيم هذه العلاقة (مت 19: 6؛ مر 10: 9؛ 1 كور 7: 10-16). الله يكره الطلاق (ملا 2: 16). إنه يريد أن ينجح زواجك ويدوم إلى نهاية الحياة، ولذلك يدعو الطلاق خيانة للعهد (ملا 2: 14). عيسى سمح بطلاق المؤمن في حالة الزنى فقط (مت 5: 32؛ 19: 9). لاحظ أن هذا سماح لا أمر. الطلاق يفكك العائلة ويضر الأطفال حقيقة أن الله يكره الطلاق لا تعني أن الله يكره المطلقين. الله يحب كل الناس (يو 3: 16). أوضحت شريعة موسى أنه حين يحدث طلاق، فالمرأة المطلقة لها حقوق يجب اعتبارها واحترامها (ث 1: 24-4). وصرحت الشريعة للرجل والمرأة بالزواج مرة أخرى بعد الطلاق (ث 1: 24-4). جاء بعض الفريسيين ليتحدوا عيسى، وقالوا إن موسى أمر بالطلاق. لكن عيسى قال إن موسى «سمح» بالطلاق بسبب قساوة قلوب الناس (مت 19: 6-8). قال عيسى إن الطلاق (إلا بسبب الزنا) والزواج مرة أخرى بعد الطلاق يُعتبر زنى، لأنه كسر لعهد الزواج الأول (مت 5: 32؛ 19: 9؛ مر 10: 11-12؛ لو 16: 18).

إِكْلِيلُ الصَّالِحِينَ، الَّذِي سَقَدَّمُهُ لِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، الْمَسِيحُ الْقَاضِي الْعَادِلُ. وَلَيْسَ لِي أَنَا وَحْدِي، بَلْ لِكُلِّ الَّذِينَ يَنْتَظِرُونَ مَحْيَتَهُ بِشَوْقٍ.

تعليمات أخيرة

⁹ إِبْذِلْ كُلَّ جُهْدِكَ لِكَيْ تَأْتِيَ إِلَيَّ بِسُرْعَةٍ، ¹⁰ لِأَنَّ دِيمَاسَ أَحَبَّ هَذِهِ الدُّنْيَا، فَتَرَكَنِي وَذَهَبَ إِلَى تَسَالُونِيكِي. كَرَّاسُ ذَهَبَ إِلَى غَلَاطِيَّةَ، وَتَيْتُوسُ إِلَى دَلْمَاطِيَّةَ. ¹¹ لَوْكَأَ هُوَ الْوَحِيدُ الْمَوْجُودُ مَعِيَ الْآنَ. مُرِّمَرْتُسُ وَأَحْضَرُ مَعَكَ، فَهُوَ نَافِعٌ لِي فِي الْخِدْمَةِ. ¹² بَعَثْتُ الشَّدِيدَ إِلَى أَفَاسُسَ. ¹³ عِنْدَمَا تَأْتِي، أَحْضِرْ مَعَكَ الْعَبَايَةَ الَّتِي تَرَكْتَهَا مَعَ قَرْنُسَ فِي تَرُورَاسَ، وَأَحْضِرْ أَيْضًا الْكُتُبَ وَخُصُوصًا مَصَاحِفَ الْجَلِيدِ.

¹⁴ إِسْكَندَرُ النَّحَّاسُ أَسَاءَ إِلَيَّ جِدًّا، الْمَسِيحُ سَيُجَازِيهِ عَلَى أَفْعَالِهِ. ¹⁵ إِحْتَرِسْ مِنْهُ، فَإِنَّهُ عَارِضٌ رِسَالَتَنَا جِدًّا.

¹⁶ فِي الْمَحَاكِمَةِ الْأُولَى لَمَّا دَافَعْتُ عَنْ نَفْسِي، لَمْ يُحْضَرْ أَحَدٌ لِلدَّفَاعِ عَنِّي بَلْ تَرَكُونِي كُلُّهُمْ. اللَّهُمَّ لَا تَحْسِبْ هَذَا ضِدَّهُمْ. ¹⁷ لَكِنَّ سَيِّدِي الْمَسِيحَ وَقَفَ مَعِيَ وَقَوَّانِي، فَأَمَكَّنَنِي أَنْ أُبَشِّرَ بِالْإِنْجِيلِ كَامِلًا لِيَسْمَعَهُ كُلُّ الْأَجَانِبِ. فَتَجَوَّثُ مِنْ قِمِّ الْأَسَدِ. ¹⁸ وَسَيُتَجَبَّنِي سَيِّدِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ، وَيَحْفَظُنِي حَتَّى يُخَضِّرَنِي إِلَى مَمْلَكَتِهِ فِي السَّمَاءِ. لَهُ الْجَلَالُ إِلَى أَبَدِ الْآبِيدِينَ. آمِينَ.

تحيات ختامية

¹⁹ سَلِّمْ عَلَى بَرَكَةَ وَعَقِيلَ وَعَائِلَةَ أُنَيْسَ. ²⁰ أَرْسَلْتُ بَقِيَّ فِي كُورِنْثُوسَ. تَرَكْتُ طَرِيفِي مَرِيضًا فِي مِيلِيَتِي. ²¹ إِبْذِلْ كُلَّ جُهْدِكَ لِكَيْ تَحْضُرَ قَبْلَ الشِّتَاءِ. يُوبُلُسُ وَبُودُسُ وَلِينُوكُودِيَا وَكُلُّ الْإِخْوَةِ يُسَلِّمُونَ عَلَيْكَ. ²² الْمَسِيحُ مَعَ رُوحِكَ. التَّعْمَةُ مَعَكُمْ.

1أ من بولس. رج. مقالة بولس.

عبد الله. بولس يتكلم هنا عن:

- علاقته بالله كإنسان، فهو عبد الله كأي إنسان آخر. فكل الناس عبيد لله.
- علاقته بالله كمؤمن، فهو يعبد الله (أع 23:27؛ رو 15:22؛ 6:22). في حين أن كثيرين لا يعبدون الله.
- علاقته بالله كخادم للإنجيل، فهو عبد الله بطريقة خاصة (رو 1:9؛ رو 22:3). صاحب أعظم مكانة في جماعة المؤمنين هو أيضا عبد الله وخادم الإنجيل.
- كان في الماضي عبدا للخطيئة (رو 6:17؛ 20)، أما الآن فقد تحرر من الخطيئة وأصبح عبد الله (رو 6:22؛ 1بط 2:16). لقد قال لسيدته: «لا أريد أن أخرج من عندك، لأنني أحبك أنت وعائلتك... أكون لك عبدا طول عمري» (ث 15:16-17).

ورسول عيسى المسيح. رج. شرح رو:1.

2أ حياة الخلود التي وعد الله بها من قبل بدء الزمن (2تم 1:9-10).

وهو لا يكذب. الله صادق لا يكذب، وهذا ما يميزه عن أهل كريت الذين اشتبهوا بالكذب (عد 23:19؛ اصم 19:25؛ رو 3:4؛ تي 1:12؛ عب 6:18).

4أ إلى تيتوس، ابني الحقيقي في الإيمان. حين كتب بولس إلى تيموتاوس دعاه أيضا «ابني الحقيقي في الإيمان» (1تم 2:2؛ ق. «أنا أحببتكم إلى الإيمان» في 1كور 15:4 و«ابني نافع الذي ولدته في الإيمان» فل 1:10).

تيتوس رج. مقالة تيتوس.

النعمة والسلام. رج. شرح رو:1.

5أ أنا تركتك في كريت. جزيرة في البحر الأبيض المتوسط تقع مقابل بلاد اليونان، وكانت في القديم تُدعى كفتور (ث 23:2؛ إر 47:4؛ عا 7:9). كان بعض الموجودين في اجتماع يوم الخميس في القدس يهود أتقياء من كريت، واختبروا قوة الله في ذلك اليوم. وربما هم أول من حمل بشارة الإنجيل إلى بلادهم (أع 11:2).

اضطرت السفينة التي كانت تحمل بولس إلى روما، أن تسافر بالقرب من شواطئ كريت، وربما أُرست هناك لكن المسافرين لم يغادروها (ق. أع 27:21). وفيما بعد أمكن لبولس أن يزورها، ويتعرف على أحوال وظروف جماعات المؤمنين. ولضيق الوقت، ترك هناك تيتوس لكي يرتب الأمور التي تحتاج إلى ترتيب، ويقوم شيوخا للجماعة في كل مدينة (تي 5:1).

5أ-9 مؤهلات شيوخ الجماعة. رج. شرح اتم 3:1-7.

6أ له زوجة واحدة. رج. شرح اتم 3:2.

7أ راعي الجماعة مسئول عن عمل الله. أي أوكل الله له مسئولية تدبير شئون الجماعة. هذا مركز رفيع ومسئولية خطيرة.

غير عنيد. الشخص العنيد يُصرُّ على رأيه، لأنه يظن أنه دائما على حق، لأن ذاته هي محور حياته، ولهذا يمكن ترجمة هذه العبارة أيضا إلى: معجب بنفسه، متكبر، متعجرف. من الشرف للخادم أن يعرف آراء الآخرين، ويقبل النصيحة والإرشاد، ويعترف بنقصاته وخطئه.

ولا غضوب. الغضب هو سريع الغضب، حاد الطبع، ينقلب مزاجه بسرعة (يع 1:19-20؛ ق. أم 11:11). إن كان الراعي سريع الغضب، فكيف يمكنه أن يكون قائدا روحيا ومثالا للآخرين، وكيف يقوم بالرعاية وخدمة الكلمة؟

ولا سكير. رج. مدخل السُّكر وإدمان الخمر في كلمات ومصطلحات ومعانيها. ولا عنيف. لا يستخدم العنف سواء باليد أو اللسان أو أي وسيلة أخرى. بل يكون لطيفا (1تم 3:2؛ 2تم 24-25؛ ق. 1مل 22:24؛ نح 13:25؛ إش 48:58؛ أع 23:2؛ 2كور 11:20).

ولا يسعى إلى الربح الحرام. رج. شرح اتم 3:8-13.

يضبط نفسه. رج. شرح اتم 3:2.

هؤلاء يجب سد أفواههم. ليس بالقهر والسجن والعنف، ولا بالقنابل والقتل، بل

- بالإقناع مستخدمين كلمة الله ومتكلمين على قوة الروح القدس، وبمحبّة. بهذه الطريقة أُسكَّت سيدنا المبارك الذين كانوا يعارضونه (مت 22:34-46؛ مر 3:4؛ 2كور 5:20؛ 7:6).

الرَّسَالَةُ مِنْ بُولُسَ إِلَى تَيْتُوسَ

تحية

1

من: بُولُسَ عَبْدِ اللَّهِ، وَرَسُولِ عَيْسَى الْمَسِيحِ. أَنَا أُرْسَلْتُ لِأَهْدِي الَّذِينَ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ إِلَى الْإِيمَانِ، وَإِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ الَّذِي يَقُودُ لِلتَّقْوَى.² وَرِسَالَتِي هِيَ عَنِ الرَّجَاءِ فِي حَيَاةِ الْخُلُودِ الَّتِي وَعَدَ اللَّهُ بِهَا مِنْ قَبْلِ بَدْءِ الزَّمَنِ، وَهُوَ لَا يَكْذِبُ.³ فَنَفِي الْوَقْتِ الْمُحَدَّدِ، أَعْلَنَ اللَّهُ مُنْقِذَنَا كَلِمَتَهُ، وَكَلَّفَنِي بِأَمْرٍ مِنْهُ بِأَنْ أَكْتُبَ بِهَا.

⁴ وَأَنَا أَكْتُبُ إِلَى تَيْتُوسَ، ابْنِي الْحَقِيقِيِّ فِي الْإِيمَانِ الَّذِي لَنَا كُلُّنَا نَصِيبٌ فِيهِ. عَلَيْكَ النِّعْمَةُ وَالسَّلَامُ مِنَ اللَّهِ أَبِينَا وَالْمَسِيحِ عَيْسَى مُنْقِذَنَا.

خدمة تيتوس في كريت

⁵ أَنَا تَرَكْتُكَ فِي كَرِيْت، لِكَيْ تُرَتِّبَ الْأُمُورَ الَّتِي تَحْتَاجُ إِلَى تَرْتِيبٍ، وَلِكَيْ تُقِيمَ شُيُوخًا لِلْجَمَاعَةِ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ، كَمَا أَوْصَيْتُكَ.⁶ فَحَيْثُ أَنْ يَكُونَ الشَّيْخُ بِلَا لَوْمٍ، لَهُ زَوْجَةٌ وَاحِدَةٌ، وَيَكُونُ أَوْلَادُهُ مُؤْمِنِينَ وَلَا يَتَّبِعُهُمْ أَحَدٌ بِالْخَلَاةِ أَوْ التَّمَرُّدِ.⁷ وَبِمَا أَنَّ رَاعِي الْجَمَاعَةِ مَسْئُولٌ عَنْ عَمَلِ اللَّهِ، فَحَيْثُ أَنْ يَكُونَ بِلَا لَوْمٍ، غَيْرَ عَنِيدٍ وَلَا غَضُوبٍ وَلَا سَكِيرٍ وَلَا عَنِيفٍ وَلَا يَسْعَى إِلَى الرِّبْحِ الْحَرَامِ.⁸ بَلْ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ كَرِيمًا، مُحِبًّا لِلْخَيْرِ، يَضْبِطُ نَفْسَهُ، صَالِحًا، تَقِيًّا، عَاقِلًا،⁹ وَيَتَمَسَّكُ بِالرَّسَالَةِ الْحَقِّ كَمَا نَعْلَمُهَا. بِذَلِكَ يَكُونُ قَادِرًا أَنْ يُشَجِّعَ الْآخَرِينَ بِالْعَقِيدَةِ السَّالِمَةِ، وَأَنْ يَرُدَّ عَلَى الْمُعَارِضِينَ.

¹⁰ لِأَنَّ كَثِيرِينَ، خَاصَّةً مِنْ جَمَاعَةِ الْخِتَانِ، يَتَمَرَّدُونَ وَيَخْدَعُونَ النَّاسَ بِالْكَلَامِ الْفَارِغِ.¹¹ هَؤُلَاءِ يَجِبُ سُدُّ أَفْوَاهِهِمْ، لِأَنَّهُمْ يَهْدُمُونَ عَائِلَاتٍ بِأَكْمَلِهَا، بِتَعْلِيمِ أَشْيَاءَ لَا تَصِحُّ، وَذَلِكَ مِنْ أَجْلِ الرِّبْحِ الْحَرَامِ.¹² قَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، هُوَ نَبِيٌّ خَاصٌّ بِهِمْ: "الْكِرِّيْتِيُّونَ دَائِمًا كَذَّابُونَ، هُمْ بَهَائِمُ خَبِيثَةٍ، وَكَسَالَى شَرُّهُونَ."¹³ هَذَا الْكَلَامُ صَحِيحٌ. لِهَذَا يَجِبُ أَنْ تُوجِّهَهُمْ بِشِدَّةٍ، لِكَيْ يَكُونُوا إِيمَانُهُمْ سَلِيمًا¹⁴ وَلَا يَنْتَبِهُوا إِلَى خُرَافَاتٍ يَهُودِيَّةٍ، وَلَا إِلَى فَرَائِضَ يَسُنُّهَا الَّذِينَ يَرَفُضُونَ الْحَقَّ.¹⁵ كُلُّ شَيْءٍ ظَاهِرٍ لِلظَّاهِرِينَ، أَمَّا لِلنَّجِسِينَ وَغَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ،

مميزات الرسالة إلى تيتوس

- المرة الوحيدة التي فيها يصف بولس نفسه بأنه «عبد الله» (تي 1:1).
- جماعة المؤمنين التي يريدها الله هي سليمة في العقيدة والإيمان، نقية في السلوك والأخلاق، رحيمة ومحسنة نحو المجتمع.
- خلاصة
- خدمة تيتوس في كريت (ف. 1).
- على تيتوس أن يرتب الأمور التي تحتاج إلى ترتيب.
- أهمية العقيدة السليمة (ف. 2).
- على تيتوس أن يعلمهم هذه الأشياء ويستعمل سلطته الكاملة.
- سلوك المؤمن (ف. 3).
- على تيتوس أن يذكرهم بحجة الإيمان العملية، ويُبعدهم عن المناقشات الغبية.

خلفية الرسالة: هذه هي الرسالة التي كتبها الرسول بولس بوحى الله ويعنها إلى تلميذه تيتوس. هنا بولس القائد العجوز يكتب إلى تيتوس القائد الشاب. وكان قصده من إرسالها أن:

- يُذكره أنه تركه في كريت لكي يرتب الأمور التي تحتاج إلى ترتيب ويقوم شيوخا لجماعات المؤمنين (5:1).
- يُعلم تيتوس بما يتفق مع العقيدة السليمة (1:5؛ 2:1، 15)، ويحارب العقيدة الفاسدة (1:10-11).
- يُعرفه أنه سيرسل له أرتيم أو الشديد كبديل له في كريت، لكي يأتي تيتوس ليساعد بولس في نقوبلس (3:12).

- يطلب منه أن يساعد الزين المحامي وأبلوس وهما يستعدان للسفر (3:13).

تاريخ هذا الوحي: حوالي سنة 65م.
الموضوع الرئيسي: أهمية الإيمان السليم (1:13).
المسيح في هذا الكتاب: هو الراعي المثالي الذي يطالبنا بأن نزين تعاليمه.

• بالسيرة الصالحة والسلوك الحسن المشهود له (1بط 2: 15).

12 **ني** خاص بهم. يشير الرسول إلى إبيمنس الشاعر الكريتي. يدعو الرسول نبيهم لأنه كان عندهم بمنزلة نبي. كانت بعض الشعوب تعتبر الشعراء أنبياء تعظيما لهم (ق. أ ع 28: 17).

13 **يجب** أن توبخهم بشدة. هنا ناس يحتاجون إلى التوبيخ الشديد. هم في خطر أن يهلكوا بسبب فسادهم، واستعمال اللهجة الشديدة معهم لازم لعلمهم ينتبهوا ويتوبوا ويصلحوا قلوبهم. لاحظ أن هدف التوبيخ الشديد هو لكي يكون إيمانهم سليما (1تم 20: 5؛ 2تم 2: 4؛ 2: 15؛ عب 12: 5؛ رؤ 19: 3).

15 **كل شيء** ظاهر للظاهرين. ظاهر (مت 10: 15؛ 20: 11؛ 38-41؛ لو 14: 14؛ 1تم 4: 3-4)، لأن الله طهر قلوبنا بالإيمان (أع 15: 9).

16 الأعمال الصالحة في هذه الرسالة

• البعض يقولون إنهم يعرفون الله، لكنهم بأعمالهم يكفرون به (16: 1) والنتيجة هي أنهم مكروهون، وغير مطيعين، وغير نافعين في أي عمل صالح.

• الأعمال الصالحة لا تشتري لنا لطف الله، ولا محبته، ولا النجاة من الخطيئة. هذه تحصل عليها فقط على أساس رحمة الله، فيغسلنا بالميلاد الثاني ويمجدنا بالروح القدس (5: 3).

• كؤمنين بالمسيح، يجب أن

1. نكون دائما مستعدين لعمل الخير (1: 3).
 2. نجتهد في عمل الخير (8: 3، 14).
 3. نكرس أنفسنا لعمل الخير (8: 3).
 4. نكون مثالا للآخرين في كل شيء بأن نعمل الخير (7: 2).
 5. نكون متحمسين لعمل الخير (2: 14).
- الأعمال السيئة تبين أن الشخص يكفر بالله (16: 1).
رج. شرح لو 37: 8؛ تي 3: 8.

2

14: 2 تث 14: 2؛ مز 130: 8؛ حز 37: 23؛ مت 28: 28؛ غل 1: 4؛ 2تم 6: 2

1 **أما أنت، فيجب** أن تعلم. في هذا الفصل القصير وردت كلمات عن التعليم والإرشاد 10 مرات، مثل علم، أرشد، إلخ (رج. شرح 1تم 2: 6).

2 **عاقلين.** العاقل هو من يتحكم في مشاعره ورغباته، ولأنه يزن الأمور بحكمة، ويعمل بما يتفق مع كلمة الله وإرشاد الروح القدس.

وقورين. الوقور هو الهادئ، الرزين، الحليم. والوقار ليس عكس الفرح والسرور، إنما عكس الخفة وعدم الاستقرار.

أصحاء في الإيمان والمحبة والصبر. إيمان ثابت، حي، مثمر. ومحبة مخلصية، مضحية، هدفها خير الآخرين. وصبر يهدوء وثقة وتواضع.

5 **أ** تخضع لزوجها. رج. مقالة الزواج.

8 **ليكن** كلامك سليما وبلا عيب. الكلام السليم هو المبني على حقائق الكتاب. سلوك سليم (أم 11: 20). إيمان سليم (تي 1: 13). كلام سليم (تي 2: 8).

لي يتخلل خصمنا (نح 9: 5؛ كو 5: 4-6؛ 1بط 2: 15؛ 3: 16).

9-10 **يجب** أن يخضع العبيد لسادتهم. الإنجيل لا يرضى بعبودية الإنسان لأخيه الإنسان. وفي نفس الوقت لا يشجع على تحرير العبيد بالسيف وسفك الدم، إنما بالمحبة والإيمان والوداعة والصبر. فالإنجيل لا يقول للسيد: «أطلق عبيدك» إنما يقول له: «اعرف المسيح، يحركك من عبودية الخطيئة، فتعرف معنى الحرية الحقيقية، ليتمكنك أن تطلق عبيدك أنت أيضا أحرارا». ولذلك يقول الإنجيل للعبيد إن من واجهم كؤمنين بالمسيح، أن يطيعوا سادتهم، ويخضعوا لهم، ويكونوا بركة لهم، لعلهم هم أيضا تشملهم نعمة المسيح (1كور 7: 20-23؛ أف 5: 6-8؛ كو 3: 22-25؛ 1تم 2: 6-12؛ 1بط 2: 18-20؛ ق. غل 3: 28).

يُظهرون ... جمال التعليم. حين يخضع العبيد لسادتهم ويخضعونهم بأمانة، فهذا يُظهر جمال وقوة الإنجيل. نحن ننادي بأن الإنجيل ينقذ المذنبين من الشر، ويغير الحياة، ويظهر الضمير، ويرفع النفس فوق هموم العالم، ولكن بالإضافة إلى الكلام نحتاج إلى البرهان العملي الذي يراه الناس، فنبين أن حياتنا الجديدة هي حياة المحبة والوداعة واللطف والطاعة. إن كانت حياتنا تطابق ما أنادي به، فلا بد أن يرى الناس جمالا وزينة وروعة في الإنجيل الذي أقدمه لهم.

فَلَا يُوَجَدُ شَيْءٌ طَاهِرٌ، لِأَنَّ أَفْكَارَهُمْ وَصَمَائِرَهُمْ نَجِسَةٌ. ¹⁶ يَقُولُونَ إِنَّهُمْ يَعْرِفُونَ اللَّهَ، لَكِنْهُمْ بِأَعْمَالِهِمْ يَكْفُرُونَ بِهِ. فَهُمْ مَكْرُوهُونَ، وَغَيْرُ مُطِيعِينَ، وَغَيْرُ نَافِعِينَ فِي أَيِّ عَمَلٍ صَالِحٍ.

العقيدة السليمة

2 **أَمَا أَنْتَ، فَيَجِبُ** أَنْ تَعْلَمَ بِمَا يَتَّفَقُ مَعَ الْعَقِيدَةِ السَّالِمَةِ: ² عِلْمَ الرَّجَالِ كِبَارِ السَّنِّ أَنْ يَكُونُوا عَاقِلِينَ، وَقُورِينَ، يَضْبُطُونَ أَنْفُسَهُمْ، وَأَصْحَاءَ فِي الْإِيمَانِ وَالْمَحَبَّةِ وَالصَّبْرِ. ³ وَعِلْمَ النِّسَاءِ الْعَجَائِزِ أَيْضًا، أَنْ تَعِيشَ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ فِي الصَّلَاحِ، وَلَا تَفْتَرِيَ عَلَى النَّاسِ، وَلَا تُدْمِنَ الْحَمْرَ، بَلْ تُرْشِدْ إِلَى الصَّلَاحِ، ⁴ فَتَنْصَحَ الزَّوْجَاتِ الشَّابَّاتِ أَنْ يُحِبَّ كُلُّ وَاحِدَةٍ زَوْجَهَا وَأَوْلَادَهَا، ⁵ وَتَضْبِطَ نَفْسَهَا، وَتَكُونَ طَاهِرَةً، تَعْتَنِي بِبَيْتِهَا، لَطِيفَةً، تَخْضَعُ لِزَوْجِهَا، لِكَيْ لَا يُبْشَى أَحَدٌ إِلَى كَلِمَةِ اللَّهِ.

⁶ أُرْشِدِ الشَّبَّانَ أَيْضًا أَنْ يَضْبُطُوا أَنْفُسَهُمْ. ⁷ وَيَجِبُ أَنْ تَكُونَ أَنْتِ مِثَالًا لَهُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ، بِأَنْ تَعْمَلَ الْخَيْرَ. كُنْ مُخْلِصًا وَجَادًّا فِي تَعْلِيمِكَ. ⁸ لِيَكُنْ كَلَامُكَ سَلِيمًا وَبَلَا عَيْبٍ، لِكَيْ يَتَّخِلَ خَصْمُنَا لِأَنَّهُ لَا يَجِدُ شَيْئًا رَدِيًّا يَقُولُهُ ضِدَّنَا.

⁹ يَجِبُ أَنْ يَخْضَعَ الْعَبِيدُ لِسَادَتِهِمْ، وَأَنْ يُرْضَوْهُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَلَا يُخَالِفُوهُمْ، ¹⁰ وَلَا يَسْرِقُوا مِنْهُمْ، بَلْ يُبَيِّنُوا أَنَّهُمْ أَمْنَاءُ جِدًّا. بِهِذَا يُظْهِرُونَ فِي كُلِّ مَا يَعْمَلُونَهُ جَمَالَ التَّعْلِيمِ الَّذِي عَنِ اللَّهِ مُنْقِذَنَا.

¹¹ ظَهَرَتْ نِعْمَةُ اللَّهِ، وَفِيهَا نَجَاةُ كُلِّ النَّاسِ. ¹² وَهِيَ تَعْلَمُنَا أَنْ نَمْتَنِعَ عَنْ كُلِّ شَرٍّ وَعَنْ شَهَوَاتِ الدُّنْيَا، وَأَنْ نَعِيشَ حَيَاةَ ضَبْطِ النَّفْسِ وَالصَّلَاحِ وَالتَّقْوَى فِي هَذَا الْعَالَمِ، ¹³ بَيْنَمَا نَنْتَظِرُ أَنْ يَتَحَقَّقَ أَمَلُنَا السَّعِيدُ، بِمَجِيءِ إِلَهِنَا وَمُنْقِذِنَا الْعَظِيمِ عَيْسَى الْمَسِيحِ فِي جَلَالِهِ. ¹⁴ فَهُوَ الَّذِي صَنَعَ بِنَفْسِهِ مِنْ أَجْلِنَا لِكَيْ يَبْدِينَا مِنْ كُلِّ شَرٍّ، وَيَجْعَلَنَا شَعْبًا طَاهِرًا خَاصًّا لَهُ، وَمُتَحَمِّسًا لِعَمَلِ الْخَيْرِ.

¹⁵ عَلَّمَهُمْ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ، وَاسْتَعْمِلَ سُلْطَتَكَ الْكَامِلَةَ لِكَيْ تُشَجِّعَهُمْ أَوْ تُوَبِّخَهُمْ. لَا تَسْمَحْ لِأَحَدٍ أَنْ يَسْتَهْينَ بِكَ.

وَأَنْ نَعِيشَ حَيَاةَ ضَبْطِ النَّفْسِ وَالصَّلَاحِ وَالتَّقْوَى فِي هَذَا الْعَالَمِ، أَيِ نَحْوِ نَفْسِي (ضَبْطِ النَّفْسِ) وَنَحْوِ الْآخَرِينَ (الصَّلَاحِ) وَنَحْوِ اللَّهِ (التَّقْوَى).

13 **ننتظر** أن يتحقق أملنا السعيد، بمجيء إلهنا ومنقذنا العظيم عيسى المسيح في جلاله (مت 16: 27؛ 27: 31؛ 1أع 11: 11؛ 1كور 1: 7؛ 3: 20؛ كو 1: 5؛ 3: 4؛ 1تس 4: 15؛ 18-15؛ يع 5: 7-8؛ 1بط 4: 13؛ 2بط 3: 12؛ رؤ 7).

• عيسى المسيح هو إلهنا ومنقذنا العظيم. لا إله غيره. الكل سواء باطل.

• وهو سيأتي في جلاله بقوة وعظمة وسلطان.

• فهذا هو أملنا السعيد، ونحن ننتظر بإيمان وثقة أن يتحقق قريبا. لقد وعدنا وقال: «أنا قادم سريعا» لهذا دائما نقول: «آمين، تعال يا مولانا عيسى» (رؤ 22: 20).

11 **ظهرت** نعمة الله (رو 5: 15). وأيضا لطف الله (تي 4: 3)، وحياة الخلود (يو 1: 2)، وذلك بمجيء المسيح إلينا.

وفيها نجاة كل الناس. بلا تفرقة بينهم بالنسبة إلى جنس أو أصل أو مركز أو معتقد (ق. يو 12: 32). نعمة شاملة، للكبير والصغير، للغني والفقير، للقوي والضعيف، للكل على السواء. هذا لا يعني أن كل فرد في الدنيا سينجو، إنما نعمة الله موجودة ومتوفرة وممكنة لكل الناس، ولكن عليهم أولا أن يتوبوا ويؤمنوا بالإنجيل (رو 1: 5-2؛ أف 2: 8-9؛ 1تم 3: 2-6). هو يريد لجميع الناس أن ينجوا، ولكن يجب أن يقبلوا (رج. أيضا شرح يو 12: 32).

12 **نمتنع** عن كل شر. وعن شهوات الدنيا. من فساد ورغبة دنيسة وكل ما لا يتفق مع الطبيعة الجديدة الروحية التي منحني إياها المسيح بالإيمان بموته على الصليب.

هذا الفصل يتحدث عن سلوك المؤمن. إن سلوك الشخص يبين حقيقته. إن كان لطيفا أم قاسيا، مضحيا أم أنانيا، كريما أم بخيلا، وهلم جرا. فالسلوك هو العظة التي يلقىها الإنسان على الناس في كل وقت، سواء تكلم أم سكت. السلوك هو التعبير الخارجي عما في قلبي وداخلي. الله أنقذنا من الذنب والهلاك، لا بسبب أعمالنا، بل برحمته (آ5). ومع ذلك يشجعنا الوحي أن نعمل الصلاح (آ8). الأعمال الصالحة لا تصنع من الشرير مؤمنا، لكنها تصنع من المؤمن إنسانا صالحا، وإناء كريما نافعا لخدمة السيد (2تم 2:21).

1 آ يخضعوا للحكام والقادة. رج. مقالة الله والحكومة.

3 آ نحن أيضا في الماضي (رو 3:25؛ 6:17؛ 11:19؛ 30:11؛ غل 8:4-9؛ أف 1:2-3؛ 5:8؛ كو 1:21؛ 1تم 1:13؛ تي 3:1؛ 1بط 18:1). حين نتذكر الماضي:

- نندم على الوقت الذي ضيعناه بعيدا عن المسيح.
- نعترف بجيميل الفادي الذي فدانا وغفر ذنوبنا.
- نشكر الله لأنه حفظنا ورعانا طول ذلك الوقت.
- نشفق على البعيدين، ونحاول أن نأتي بهم إلى الفادي المحب.
- نجاهد لكي نعيش باقي أيام حياتنا لمجد المسيح.

كنا أغبياء. بلا فهم روحي، عميان عن طريق الحياة.

غير مطيعين. لا يعملون بكلام الله وأوامره (يش 6:5؛ 1صم 13:14؛ مز 40:78؛ 10:40).

5 آ أنقذنا، لا بأعمالنا صالحة عملناها. الله يغفر لنا وينقذنا من الذنب، لا لأعمالنا الصالحة، بل بالإيمان بفداء المسيح (رو 2:20؛ غل 2:16؛ أف 2:8-9؛ 2تم 9:1).

بل لأنه رحيم (أف 2:4؛ 1بط 3:1).

فأنقذنا بأن غسلنا بالميلاد الثاني (يو 3:3-5؛ أف 5:26).

وجددنا بالروح القدس (مز 51:10؛ رو 12:2؛ أف 4:23-22؛ 3كو 10:3).

6 آ أقاض الروح علينا بغزارة. بكرم، بغنى، بلا حساب (إش 44:3؛ يو 2:28-32؛ زك 12:10؛ يو 7:39-37؛ أع 2:17-21).

فهو اعتبرنا صالحين بنعمته (رو 17:3؛ 24:3؛ 5:4؛ 11:5؛ 30:8؛ 1كور 11:6؛ غل 16:2).

وأعطانا نصيبا معه (مت 19:29؛ 25:34؛ رو 8:17؛ غل 3:29؛ 4:7؛ يع 5:2؛ 1بط 3:7).

ورجاء في حياة الخلود (تي 2:1؛ 2:13).

8 آ هذا كلام حق. ليس قصة روائية، ولا وليد الخيال. كلام الله هو كلام الحق لأن الله صادق وأمين (1كور 9:1؛ 1تس 5:24؛ 2تس 3:3؛ رؤ 9:19؛ 19:21؛ 5:22). ولهذا يجب أن نقبله تماما (1تم 1:15؛ 9:4)، وأن نفسره تفسيراً صحيحاً (2تم 15:2) وأن نصر عليه ونلتزم به (تي 3:8). تكررت عبارة «هذا كلام حق» في الوحي 5 مرات لتبين أن:

- المسيح جاء إلى العالم (1تم 1:15).
- الرعاية خدمة صالحة (1تم 1:3).
- رجاءنا هو في الله (1تم 9:4).
- المسيح هو كل شيء لنا (2تم 11:2).
- الله اعتبرنا صالحين بنعمته (تي 3:8).

وأريدك أن تصر على هذا. يعتبر الوحي أن هذا الكلام مهم جداً، فيجب على تيتوس أن يصر أن يعمل الإخوة به.

ويكرسوا أنفسهم لعمل الخير. تكلم بولس كثيراً في هذه الرسالة عن نعمة الله المجانية، ونجاتنا من الذنب والعقاب بالإيمان لا بالأعمال. ولكن، لكي لا يسيء المؤمنون فهم هذا، هنا يوجه الرسول تلميذه لكي يصر أن يجتهد الذين آمنوا بالله ويكرسوا أنفسهم لعمل الخير. هنا نرى ضرورة السلوك بالتدقيق والقيام بعمل الصالحات (رج. أيضاً شرح ليو 10:37؛ تي 1:16).

- لأن هذا حسن ومفيد لكل (تي 3:8).
- ولأن الله لا ينساها (عب 9:10-9).
- ولأن الحياة المثمرة تمجد الله (يو 15:8).
- ولأن العمل بالكلمة يجعل المؤمن مباركا (يع 1:25).
- ولأن الصالحات ستكون شاهداً للإيمان يوم الحساب (مت 25:34-40).

سلوك المؤمن

3

ذَكَرَ الْإِخْوَةَ أَنْ يَخْضَعُوا لِلْحُكَّامِ وَالْقَادَةِ وَيُطِيعُوهُمْ، وَأَنْ يَكُونُوا دَائِمًا مُسْتَعِدِّينَ لِعَمَلِ الْخَيْرِ،² وَلَا يَتَكَلَّمُوا بِالسُّوءِ عَلَى أَحَدٍ، وَلَا يَتَعَارَكُوا، بَلْ يَكُونُوا لُطْفَاءً يُعَاوِلُونَ جَمِيعَ النَّاسِ بِكُلِّ وَدَاعَةٍ.

³نَحْنُ أَيْضًا فِي الْمَاضِي كُنَّا أَغْيَاءَ، غَيْرَ مُطِيعِينَ، ضَالِّينَ، مُسْتَعْبِدِينَ لِشَهَوَاتٍ وَمَلَذَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، نَعِيشُ فِي الْخُبْثِ وَالْحَسَدِ، وَكُنَّا نَكْرَهُ النَّاسَ وَالنَّاسُ يَكْرَهُونَا.⁴ فَلَمَّا ظَهَرَ لُطْفُ اللَّهِ مُنْقِذَنَا وَخَبَّرَهُ لِلنَّاسِ،⁵ أَنْقَذَنَا، لَا بِسَبَبِ أَعْمَالٍ صَالِحَةٍ عَمَلْنَاهَا، بَلْ لِأَنَّهُ رَحِيمٌ. فَأَنْقَذَنَا بِأَنْ غَسَلَنَا بِالْمِيلَادِ الثَّانِي، وَجَدَدَنَا بِالرُّوحِ الْقُدُّوسِ.⁶ وَأَقَاضَ الرُّوحَ عَلَيْنَا بَغَزَارَةٍ بِوَاسِطَةِ عِيسَى الْمَسِيحِ مُنْقِذَنَا.⁷ فَهُوَ اعْتَبَرَنَا صَالِحِينَ بِنِعْمَتِهِ، وَأَعْطَانَا نَصِيبًا مَعَهُ وَرَجَاءً فِي حَيَاةِ الْخُلُودِ.⁸ هَذَا كَلَامٌ حَقٌّ. وَأُرِيدُكَ أَنْ تُصِرَّ عَلَى هَذَا، لِكَيْ يَجْتَهِدَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَيَكْرُسُوا أَنْفُسَهُمْ لِعَمَلِ الْخَيْرِ. فَهَذَا حَسَنٌ وَمُفِيدٌ لِلْكُلِّ.

⁹إِنْبَعِثْ عَنِ الْمُنَاقَشَاتِ الْغَيْبِيَةِ، وَالْبَحْثِ فِي الْأَنْسَابِ، وَالْخِصَامِ، وَالزَّجَاجِ بِشَأْنِ الشَّرِيعَةِ، لِأَنَّ هَذِهِ تُصَرُّ وَلَا تَنْفَعُ.¹⁰ الشَّخْصُ الَّذِي يُبِيرُ الْبِدْعَ، حَدَرَهُ مَرَّةً ثُمَّ مَرَّةً ثَانِيَةً. بَعْدَ ذَلِكَ أَقْطَعُ غَلَاظَتَكَ بِهِ.¹¹ شَخْصٌ كَهَذَا هُوَ بِالتَّأَكِيدِ ضَالٌّ وَخَاطِئٌ وَحَكَمَ عَلَى نَفْسِهِ.

تعليمات أخيرة

¹²عِنْدَمَا أُرْسِلُ لَكَ أَرْتِيمُ أَوْ الشَّدِيدُ، إِبْذِلْ كُلَّ جُهْدِكَ لِتَحْضُرَ إِلَيَّ فِي ثُغُولُسَ، لِأَنِّي قَرَّرْتُ أَنْ أَقْضِيَ الشَّتَاءَ هُنَاكَ.¹³ إِبْذِلْ كُلَّ جُهْدِكَ لِتُسَاعِدَ الرَّيِّزَ الْمُحَايِي وَأَلْبُلُوسَ وَهُمَا يَسْتَعِدَّانِ لِلسَّفَرِ، وَجَهِّزْهُمَا بِكُلِّ مَا يَحْتَاجَانِ إِلَيْهِ.¹⁴ الَّذِينَ هُمْ مِنْ جَمَاعَتِنَا يَجِبُ أَنْ يَتَعَلَّمُوا أَنْ يَجْتَهِدُوا فِي عَمَلِ الْخَيْرِ، لِسَدِّ الْإِحْتِيَاجَاتِ الْيَوْمِيَّةِ، فَلَا يَعِيشُوا حَيَاةً غَيْرَ نَافِعَةٍ.¹⁵ كُلُّ الَّذِينَ مَعِيَ يُسَلِّمُونَ عَلَيْكَ. سَلِّمْ عَلَى أَجَبَائِي فِي الْإِيمَانِ. التَّعْمَةُ مَعَكُمْ جَمِيعًا.

14 آ فهو الذي ضحى بنفسه من أجلنا. هذا تفسير عبارة «منقذنا العظيم» إن الثمن الكبير الذي دفعه من أجلنا هو دمه الغالي. والهدف من هذا؟

- لكي يقدنا من كل شر (2صم 7:23؛ مز 34:22؛ إش 43:1؛ مت 21:1).
- ويجعلنا شعباً طاهراً (حر 37:23؛ أع 9:15؛ 1كور 6:19-20؛ عب 14:9؛ 13:12؛ 1يو 3:2-3؛ رؤ 18:4).

خاصة. نحن شعب خاص لله. معنى هذه العبارة هو «حوله دائرة» (خر 19:5؛ تث 4:20؛ 5:7؛ 14:2؛ مز 135:4؛ إش 43:21؛ ملا 17:3؛ أع 20:28؛ أف 1:14؛ 1بط 9:2). رج. أيضاً مدخل في الله أو في المسيح في كلمات ومصطلحات ومعانيها.

متحسناً لعمل الخير (أع 9:36؛ أف 10:2؛ 1تم 10:2؛ 18:6؛ 18:2؛ تي 2:7؛ 8:3؛ عب 10:24؛ 1بط 12:2).

15 آ علمهم هذه الأشياء. هذا هو أهم وأخطر عمل يقوم به راعي الجماعة؛ التعليم.

واستعمل سلطتك الكاملة لكي تشجعهم أو توبخهم. سلطتك هي من الله ولذلك يجب أن تستعملها كاملة (لو 16:10) للتشجيع والتوبيخ. لكن هذه السلطة لا تعني أنك تصبح سيذا عليهم، فأنت خادمهم لا سيدهم. شجع الضعيف. وبخ من لا يسلك حسب كلمة الله. شجع الإيمان والحياة الطاهرة. وبخ الشر حتى ولو كان في كبار القوم وأصحاب السلطة والأغنياء. لتكن حياتك أنت أيضاً نقية طاهرة، وصفحتك بيضاء، ولا لوم عليك. بذلك تستطيع أن تعمل وتتكلم بسلطان. لا تسمح لأحد أن يستهين بك. كيف لا تسمح لهم؟ بالحياة الطاهرة. إن كنت أنت غير مدقق في حياتك، أو إن كنت تتهاون في القيام بمسؤولياتك وفي العمل بسلطتك، يستهين الناس بك. أما إن كنت أميناً للمسيح ولكلمته فتقف ضد الخطيئة، وتنادي بالصلاح، لا يمكن لهم أن يستهينوا بك.

9آ ابتعد عن المناقشات الغيبية. مثلا في سؤال لا حل له، أو موضوع لا فائدة تُرجى منه (كو 2: 23-16؛ 1 تم 4: 4؛ 4: 6؛ 2 تم 2: 14، 16، 23).

والبحث في الأنساب. رج. شرح 1 تم 4: 4.

هذه تضر ولا تنفع. في أغلب الأحيان الخلاف العقائدي بين المؤمنين الحقيقيين بالمسيح ليس في الأمور الجوهرية، التي يتوقف عليها نموي الروحي، وعبادتي لسيدتي، ومناداتي برسالته. إنما أغلب الخلاف هو في أمور سطحية، ومع ذلك فهي تسبب النزاع والحصام والانقسام. إذن فهي تضر ولا تنفع، ولهذا يجب أن نبتعد عنها.

10آ الشخص الذي يُثير البِدَع. هو الذي ينشر شكلا مخالفا للدين الصحيح والعقيدة السليمة، وهذا يشكل خطرا على البسطاء (رو 16: 17؛ 1 كور 19: 11؛ غل 5: 7-10؛ 2 بط 2: 1؛ 2 يو 1: 10-11؛ ق. 1 تم 1: 19-20؛ 4: 7؛ 2 تم 3: 14).

حذره مرة ثم مرة ثانية. بعد توضيح ضلاله، وبيان النتائج الخطيرة عليه هو شخصيا وعلى جماعة المؤمنين. اتبع وصية المسيح بهذا الشأن (مت 18: 15-18)، فإن أصر على ضلاله، اقطع علاقتك به.

11آ هذا الشخص انحرف تماما عن الحق، ورفض كل نصيحة وإنذار، فلا يصح تضيق الوقت معه. لقد حكم على نفسه لأنه أحب الظلام بدلا من النور (يو 3: 19-20).

12آ أرتيم. تعريب للاسم اليوناني أرتيماس ويعني: هدية من الإله أرطاميس. الشديد. ترجمة للاسم اليوناني تيشيكوس ويعني: محصن أو شديد أو صاحب حظ (أع

20: 4؛ أف 21: 6؛ كو 4: 7؛ 2 تم 4: 12؛ تي 3: 12). رج. شرح 2 تم 4: 12.

عندما أرسل لك أرتيم أو الشديد، ابذل كل جهدك لتحضر إليّ. كان قصد الرسول من إرسال أرتيم أو الشديد هو أن يأخذ أحدهما مكان تيتوس في الخدمة في جزيرة كريت. كان بولس يحتاج أن يحضر تيتوس إليه ليساعده. إذن نفهم من هذا أن إقامة تيتوس في كريت كانت وقتية، وكان يتوقع أن يترك الجزيرة بين الحين والآخر. ومع ذلك كانت المسؤولية التي على عاتقه نحو جماعات المؤمنين في كريت مسؤولية كبيرة جدا. أي لم يكن وجوده المؤقت، وزمن إقامته القصير، وعدم استقراره هناك، كل هذا لم يكن مانعا للقيام بالمسؤولية الجسيمة.

نقوبلس. تعريب للاسم مدينة في بلاد اليونان، اسمها يعني: مدينة النصر.

13آ الزين. تعريب للاسم اليوناني زيناس ويعني: هدية من الإله زيوس (ق. أع 14: 13-12).

أبلوس. تعريب للاسم اليوناني أبلوس ويعني: مخرب، مهلك (أع 18: 24-28؛ 1 كور 1: 12؛ 12: 16).

14آ لسد الاحتياجات اليومية. مثل البذل والكرم في تقديم المساعدة للمحتاجين (أع 20: 35؛ أف 4: 28؛ تي 4: 18؛ 1 تس 3: 9؛ 3 يو 1: 5-8).

باسم عيسى

حين أعلن الملاك عن ولادة الفادي لمريم، عرّفها أن اسمه المنقذ. هذا هو معنى اسم عيسى: «الله ينقذ». هذا هو اسمه العظيم الجليل المبارك.

قال عيسى: «مَنْ يَقْبَلُ طِفْلاً... إِكْرَامًا لِاسْمِي يَقْبَلْنِي» (مت 18: 5). وقال: «حَيْثُ اجْتَمَعَ 2 أَوْ 3 بِاسْمِي، فَأَنَا هُنَاكَ فِي وَسْطِهِمْ» (مت 18: 20). وقال: «سَيَأْتِي كَثِيرُونَ بِاسْمِي وَيَقُولُونَ: أَنَا هُوَ الْمَسِيحُ، وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ» (مت 24: 4).

معنى العبارة
«اسم عيسى»

في الشؤون القانونية، إذا كان لديك توكيل رسمي من شخص، فيمكنك أن تقوم بكل ما يسمح به القانون من معاملات وبيع وشراء باسم الشخص الذي أعطاك هذا التوكيل. اسم عيسى يعني هو بذاته جل جلاله. يعني شخص عيسى العظيم. ولكن بطريقة خاصة، يشير اسم عيسى إلى صفاته، إلى طبيعته، إلى محبته العظيمة لنا ورحمته الغنية علينا. هو الكامل القدوس والعليم الرقيب والسميع المجيب والغفور الرحيم. هو الباقي الدائم الذي لا يزول ولا ينتهي. هو الفادي الكريم. هو نور العالم. هو الطريق. هو الحق. هو الحياة. هو الصخرة التي نلجأ إليها في الخطر. هو الصادق الذي لا يكذب أبداً. هو المنعم علينا بأفضاله. هو مجيب الدعاء ومستجيب الصلاة. هو مانح السلام والفرح. هو الأول والآخر. هو الألف والياء.

اسم عيسى ليس تعويذة سحرية نقولها فيستجيب الله وتتغير الأحوال. إنما هذا تعبير عن إيماني بقدرة المسيح وسلطانه واتكالي على حقوقه (يو 14: 13-14؛ 15: 16؛ 16: 23-24؛ أع 3: 6؛ 16: 18؛ 1 كور 1: 2).

- بمعنى أني أسأل الله من أجل استحقاق عيسى، من أجل خاطر عيسى. أنا لا أطلب بحقوقني أنا، فأمام عرش الله أنا صفر اليمين لا حقوق لي. إنما أطلب من القدير اتكلاً على حقوق عيسى باعتبار أنه الخالق، وابن الله الذي صار بشراً، والفادي الذي ضحى بنفسه من أجلي. فالأب يستجيب لي إكراماً له.
- بمعنى أني أتقدم لله القدير بسلطان من عيسى إلهي وسيدي وفادئ (يو 15: 16؛ أع 3: 6؛ 16: 18).
- بمعنى أني أتوكل على شخصه وأعتمد على محبته لي وتضحيته من أجلي (1 كور 1: 2).
- بمعنى أني أطلب حسب مشيئته وإرادته (يو 14: 5). وهذا يشرح لنا معنى أنه يعمل لنا كل ما نطلبه باسمه (يو 14: 13-14؛ 16: 23-24).
- بمعنى أني أطلب بما يتفق مع شخصية عيسى وصفاته (1 يو 5: 15).

أمرنا سيدنا أن
نصلي باسمه

- نؤمن باسم ابن الله (1 يو 3: 23؛ 5: 13).
- كل شيء نقوله أو نفعله يجب أن يكون باسم عيسى (كو 3: 17).
- نشكر الله باسم عيسى (أف 5: 20).
- نطلب من الإخوة باسم عيسى (1 كور 1: 10؛ أف 4: 17؛ 1 تس 4: 1؛ 2 تس 3: 6).
- نجتمع معاً باسم عيسى (1 كور 4: 5).

نقوم بخدمات
أخرى باسم
عيسى

- ندهن المريض بزيت باسم المسيح (يع 5: 14).
 - نعمل المعجزات باسم عيسى.
- لَمَّا ابْتَهَلَ الرَّسُلُ وَدَعَا اللَّهَ لِيَمْنَحَهُم الْجَرَاءَةَ وَطَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يَعْمَلَ آيَاتٍ وَعَجَائِبَ بِاسْمِ عَيْسَى، اهْتَزَّ الْمَكَانَ الَّذِي كَانُوا مُجْتَمِعِينَ فِيهِ، وَامْتَلَأُوا جَمِيعًا بِالرُّوحِ الْقُدُّوسِ، وَأَخَذُوا يَعلنونَ كَلامَ اللَّهِ بِجَرَاءَةٍ (أع 4: 24، 29-31). فَالاستجابة تأتي من عند الله، والقوة هي قوة روح الله، وأنا فقط إنسان لي الحرية أن أُلجأ إلى عيسى ليساعدني بقدرته وحنانه.
1. أمر بطرس الرجل الكسيع أن يقوم ويمشي باسم عيسى المسيح (أع 3: 6).
 2. وأمر بولس الروح الشرير أن يخرج من الخادمة باسم عيسى المسيح (أع 16: 18).
- هذا يعني أن كلا من بطرس وبولس تحدثا بسلطان من عيسى. ولذلك في استجواب الأحبار، سألو بطرس ويوحنا: «بِأَيِّ قُوَّةٍ، وَبِاسْمِ مَنْ فَعَلْتُمَا هَذَا؟» (أع 4: 7؛ ق. 1كور 5: 4؛ ق. 1صم 17: 45-50).

إن مجرد تكرار كلمة «عيسى» لا يعني بالضرورة أنني حقاً أبتهل إليه أو أستنجد به، فالبغاء يمكنه أن يكرر هذه الكلمة. إنما المهم أن أقولها بإيمان من القلب، إيمان راسخ على فداء المسيح وحبه لي. فحين أقول اسم عيسى، المهم هو أن أفكر في عيسى نفسه، وما عمله من أجلنا نحن البشر. يجب أن يشير اسمه القدوس إلى علاقة حية كائنة بيني وبينه. أنا أثق فيه وأؤمن به وأتكل عليه، وقد وضعت كل رجائي فيه. لذلك أروح إليه. فحين أبتهل باسم المسيح، معنى هذا أنا واقف في محضر الله القدوس، ولكن الذي يظهر هو عيسى. أنا مستور فيه. هو ممثلي.

- بارك داود الشعب باسم الله القدير (2صم 6: 18).
- جاد الرائي أمر داود باسم الله أن يبني منصة (1أخ 21: 19).
- تَنَبَّأَ حَبِّي وَزَكَرِيَا بِاسْمِ الْمَوْلَى (عز 5: 1؛ ق. يع 5: 10).
- نغطس المؤمنين الجدد باسم الأب والابن والروح القدس (مت 28: 19؛ أع 5: 19).
- باسم إلهنا نرفع رايتنا (مز 5: 20).

لِلدِّرَاسَةِ

بولس

احتاجت الإمبراطورية الرومانية إلى 700 سنة لتأسيسها، لكن بولس خلال 25 سنة فقط أمسك بها ودفعها إلى أحضان المسيح. خدم بولس المسيح بكل قوته.

أصلا شاول ويعني: سألته من الله، وتغير إلى بولس ويعني: صغير (أع 13:9).

اسمه

من بني إسرائيل من قبيلة بنيامين (2 كور 11:22؛ في 3:5). ولد ونشأ في طرسوس عاصمة إقليم كيليكية (أع 9:11؛ 11:25؛ 21:39؛ 22:3؛ 26:4)، أي حيث كان بعض شعبه مشتتا خارج بلادهم، فكانوا يتكلمون اليونانية بالإضافة إلى العبرية. حصلت أسرته على امتياز الجنسية الرومانية، ربما لخدمة جلييلة قدمتها الأسرة للحكومة أو اشترتها بمبلغ من المال. وبذلك ولد هو رومانيا (أع 22:25-28). هذه الجنسية أفادته كثيرا حين كان يواجه السلطات والمحاكم (أع 16:37؛ 22:25-29). ومع ذلك كان يعلم أن وطنه الحقيقي هو السماء (في 3:20؛ أف 2:19).

أسرته

كان يعتبر أم روبا كأم له (رو 16:13)، ربما لأنه فقد أمه وهو صغير السن. أبوه فريسي (أع 23:6). له ابن أخت في القدس (أع 23:16). له أقرباء من المؤمنين بالمسيح (رو 16:7، 10).

تلقى تعليمه الديني في القدس في مدرسة غمليل (أع 5:34؛ 22:3). وحيث كان أبوه فريسيا، وأستاذه فريسيا، فكان بولس هو أيضا فريسيا (أع 23:6؛ 26:5؛ في 3:5).

تعليمه

كان كل الأولاد في بني إسرائيل يتعلمون مهنة مهما كان مركز العائلة والتعليم الذي يحصل عليه الولد. فكان بولس صانع خيام.

مهنته

يبدو أنه تزوج ولكن ماتت زوجته ولم يتزوج مرة أخرى. نقول هذا لأن البيئة كانت تشجع على الزواج، فكانوا يقولون: «من ليست له امرأة، فليس رجلا». ثم إن كلامه عن الزواج، يدل على معرفة وخبرة بأحوال المتزوجين.

زواجه

ظهر شاول (بولس) أولا عندما قتل اليهود اصطفان، وكان شاول هو حارس ثياب القتلة وموافقا على عملهم (أع 7:58؛ 1:8). ثم حارب أمة المسيح بكل قوته وكان يسعى إلى خرابها، ويضطهد المؤمنين بعمى ويسجنهم ويوافق على قتلهم (أع 8:3؛ 22:4؛ 26:9-11؛ 26:15؛ 9:13؛ في 3:6؛ 1تم 13:1). لقد تسرع في حكمه على إنجيل المسيح. ودفعه حماسه ضد عيسى أن يطلب رسائل من رئيس الأخبار في القدس إلى بيوت العبادة في دمشق لكي يقبض على المؤمنين بعمى (أع 9:1-2). هذه مسافة طولها 220 كيلومترا وتحتاج إلى سفر يقرب من 10 أيام في ذلك الوقت.

تعصبه ضد الإنجيل

في الطريق إلى دمشق، وعند الظهر (أع 22:6؛ 26:13) ظهر عيسى لشاول وتحدث معه. عيسى المسيح الذي صُلب ومات والآن حيٌّ ظهر لشاول (أع 26:15-16؛ 1كور 9:1). ربما وقتها تذكر شاول ما قاله اصطفان وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة، «أرى... الَّذِي صَارَ بَشَرًا وَاقِفًا عَنْ يَمِينِ اللَّهِ» (أع 7:56). في ذلك الوقت سدَّ الناس آذانهم، وربما شاول أيضا سدَّ أذنيه.

لكن هذا الفريسي المتعصب آمن وتغطس في الماء وامتلاً بالروح القدس (أع 9:1-19؛ 22:1-16؛ 26:9-18؛ 1كور 9:1؛ 15:5-8؛ غل 1:15-16). بعد ذلك مباشرة بدأ ينادي في دمشق بأن عيسى هو المسيح ابن الله (أع 9:22). ومن هناك ذهب فوراً إلى بلاد العرب (غل 1:17) ثم رجع إلى دمشق. ولما حاول اليهود في دمشق أن يقتلوه، هرب وراح إلى القدس حيث تعرّف على بطرس ويعقوب (أع 9:23-28؛ 2كور 11:32-33؛ غل 1:18-19). ومن القدس راح إلى طرسوس ثم إلى أنطاكية (أع 11:25-26).

- **رحلاته المرسلية**
- **الرحلة الأولى.** بدأ بولس وبرنابا هذه الرحلة حوالي سنة 45م، وكان يوحنا مرقس معهما كمساعد (أع 13:5-13). وصلوا إلى سلاميس في قبرص وسافروا في الجزيرة كلها من الشرق إلى الغرب. ولكن في برجة ترك مرقس الرسولين ورجع إلى القدس (أع 13:13). تابع بولس وبرنابا السفر إلى أنطاكية بيسيدية، ثم إلى إيقونية، ثم إلى لسترة ودربة، ومن هناك رجعا إلى أنطاكية في سوريا (أع 13-14).
- **الرحلة الثانية.** بدأ بولس وسيلا هذه الرحلة سنة 51م. سافرا أولاً في سوريا وكيليكية، ثم إلى دربة، ثم إلى لسترة. وفي لسترة وجد بولس واحداً من أتباع عيسى اسمه تيموتاوس، فأخذه معه في هذه الرحلة (أع 16:3-1). وسافر الثلاثة في منطقة فريجية وغلاطية ثم نزلوا إلى ترواس (أع 16:6-8). في ترواس فتح مولانا الباب لبولس، لكن بولس كان غير مرتاح في فكره، لأنه لم يجد تيتوس هناك (2كور 13:2). ثم رأى رؤيا حولت نظره من آسيا إلى أوروبا (أع 16:9)، فسافر إلى مقدونيا (2كور 2:13-12). كانت فيلبلي هي أول مدينة في أوروبا تسمع الإنجيل (أع 16:9-12). وبعد ذلك تسالونكي وبيرية وأثينا وكورنتوس (أع 17-18).
- وفي سنة 54م. رجع بولس إلى أنطاكية عن طريق أفاسس وقيصرية (أع 18:18-22).
- **الرحلة الثالثة.** بدأ بولس هذه الرحلة في نهاية سنة 54م. فسافر في بلاد منطقة غلاطية ومنطقة فريجية حتى وصل إلى أفاسس (أع 18:23؛ 19:1). حيث قضى فيها سنتين (أع 19:10)، ومنها سافر إلى مقدونيا واليونان (أع 20:1-2)، ثم إلى ترواس وأسوس وميليتي وصور وعكا وقيصرية وأخيراً إلى القدس (أع 20:6، 13، 15؛ 21:3، 7، 8، 15).

- **صفاته وأخلاقه**
- **قوة إرادته.** كان قبل إيمانه غيورا على دين آبائه، ولذلك اضطهد المؤمنين بالمسيح. وبعد إيمانه بالمسيح، نضجت قوة إرادته وأثمرت في طاقة وتصميم ومثابرة غير عادية لنشر الإيمان.
- **غيرته.** تعلم الشريعة بكل تفاصيلها، وكان غيورا في أمور الله (أع 22:3). وتطورت هذه الغيرة إلى ثبات في المسيح. وعلى الرغم من الضيق الشديد والألم والتعب والاضطهاد لم يتزعزع إيمانه في سيده (رو 8:35-39).
- **تضحيته** (أع 20:24؛ 2كور 12:15). قبل تجديده كان بولس يتهجم على المؤمنين بالمسيح ويذهب من دار إلى دار، ويقبض على الرجال والنساء ويرميهم في السجن (أع 8:3؛ 26:10). لكن فيما بعد بدأ يعرف معنى أن يُسجن من أجل خاطر عيسى، بل كان هدفه أن يشاركه في آلامه (غل 2:20؛ في 3:10؛ ق. 2كور 6:4-5؛ 11:23-27).
- **احتماله.** لدى بولس قائمة طويلة من المشاكل والمتاعب والاضطهاد والسجن (أع 16:19-24؛ 20:23-

24؛ 27:21؛ 1كور 9:13؛ 2كور 5:7؛ 11:23-33؛ أف 1:3؛ 4:1؛ 6:20؛ في 1:12-20؛ 4:18؛ فل 1:1، 9، 10، 13، 23). ومع كل الآلام التي مر فيها، لم يتذمر ولم يحتج (أع 16:24-25؛ أف 6:20؛ فل 1:1، 13).

- تواضعه. كان يسلك بتواضع ويخدم بتواضع ويُعلم الآخرين التواضع.
- 1. كان يسلك بتواضع، فوصف نفسه بأنه أكثر المذنبين شرا (1تم 15-16). وأقر بأنه لكي لا يتكبر بسبب روعة الرؤى والإعلانات التي أعطاها له المسيح، أصابته شوكة في جسمه (2كور 1:10-12).
- 2. وكان يخدم المسيح «بِكُلِّ تَوَاضُعٍ وَبِدُمُوعٍ» (أع 20:19). وكان يُدرك أن كل ما حصل عليه وكل ما أنجزه إنما هو بفضل نعمة الله (1كور 15:9؛ أف 3:7-8؛ في 3:2).
- 3. وكان يُعلم المؤمنين أن يكونوا متواضعين (رو 12:3؛ 1كور 3:2).
- عواطفه ومحبته كان يحنو على الناس ويهتم بأمورهم؛ مؤمنين (2كور 11:28-29؛ 15:12) وغير مؤمنين (رو 9:2). كان محبا جدا (2كور 2:4؛ 1تس 2:8) ويشبه نفسه بأب وأم للمؤمنين، مثل: «أَنَا أُحِبُّكُمْ إِلَى الْإِيمَانِ» (1كور 15:4)، «ابْنِي نَافِعٌ، الَّذِي وَلَدْتُهُ فِي الْإِيمَانِ وَأَنَا فِي السَّجْنِ» (فل 1:10)، «أَنْتُمْ أَوْلَادِي الْأَعْرَاءُ» (غل 4:19)، «أَوْلَادِي الْأَجْبَاءُ» (1كور 4:14)، «لَمَّا كُنَّا عِنْدَكُمْ، كُنَّا لُطَفَاءَ مَعَكُمْ مِثْلَ أُمِّ تَحْنُو عَلَى أَطْفَالِهَا» (1تس 2:7)، «ابْنِي تِيمُوثَاوُسُ» (في 2:22؛ 1تم 2:1؛ 18؛ 2تم 1:2؛ 1:2)، «ابْنِي تَيْتُسُ» (تي 1:4)، «حَبِيبَتَا وَرَمِيلَتَا فِلْمُونُ» (فل 1:1).
- طريقته في الخدمة لم يتكل على البلاغة أو الفلسفة أو روعة الخطابة في عظاته، إنما اتكل على قوة روح الله (1كور 1:4-2). برهن بالآيات والعجائب والمعجزات التي عملها على أن الله أرسله (2كور 12:12؛ 1تس 1:5؛ رج. أع 13:9-14؛ 14:8-10؛ 16:16-18؛ 19:6؛ 11:12-12؛ 28:1-5؛ 7-9). ولم يمنع عن المؤمنين شيئا يفيدهم (أع 20:20) رج. أيضا مذكرة 1تس 1:16-16.

رسائله

- قبل السجن الأول في روما (قبل سنة 58م). غل، 1تس، 2تس، 1كور، 2كور، رو.
- أثناء السجن الأول في روما (سنة 61-64م). أف، كو، فل، في.
- بعد السجن الأول (حوالي سنة 67م). تي، 1تم، 2تم.

حاولوا أن يقتلوه

- في دمشق (أع 9:23-25).
- في القدس (أع 9:29-30 ومرة أخرى بعد ذلك أع 22).
- في إيقونية (أع 14:5-6).
- في لسترة، رجموه وظنوا أنه مات (أع 14:19-20).
- في اليونان (أع 20:3).

وكانت حياته

مهدة بالقتل في

عدة بلاد

- في تسالونكي (أع 17:5-10).
- وفي بيرية (أع 17:13-14).
- وفي كورنتوس (أع 18:12).
- وفي أفاسس (أع 19:29-32؛ 2كور 1:8-9).

آلام أخرى

- في أنطاكية، اضطهدوه وطرده منها (أع 13:50).
- في فيليبي، ضربوه ووضعوه في خشبة التعذيب في السجن (أع 16:23-24).

- وفي قيصرية، سُجِنَ سنتان. وأيضاً سنتان في روما.
- وبالإضافة إلى كل هذا، سُجِنَ عدة مرات لم تُسَجَّل بالوحي. ثم المتاعب الأخرى (2 كور 11: 23-27).
- من المهم أن نتذكر أن المولى المسيح كان قد أنبأ بولس بذلك (أع 9: 16).

استشهاده

وأخيراً قتلوه (2 تم 4: 6-8). كان ذلك سنة 67م.

وأنت؟

- هل مثله تسعى نحو الهدف لكي تربح الجائزة (في 3: 14)؟
- هل مثله تواصل سيرك تابعا للحق (في 3: 16)؟
- هل تقتدي به (1 كور 11: 1؛ أف 1: 5)؟

تفويض آخرين ليقوموا بالخدمة

باعتبار أني قائد في أمة المسيح، يواجهني خطر، وهو إبقاء السلطة دائما في يدي أنا لأنني أكثر خبرة وسنا ومعرفة من الشخص الذي جاء حديثا إلى المسيح. كما أنه من الصعب أن ألقى بالمسؤولية على شخص غير «محنك» مثلي.

نحن يجب أن نتعلم أن نثق في شخص حديث الإيمان. إن أمة المسيح تنمو بطريقة عظيمة حين نتعلم أن نُفوض السلطة للمهتدين حديثا إلى المسيح. ينبغي علينا أن نثق فيهم ونثق أن روح الله يُعلمهم ويُرشدهم ليُصبح بإمكانهم أن يفهموا كلمة الله، وأن سلوكهم يُرضي الفادي الذي أحبهم، وأنه في مقدورهم مثلا إدارة مال الجماعة. كل هذا في ضوء كلمة الله وبمعونة الروح القدس. إن ثقتي بالمؤمن الشاب الذي جاء حديثا إلى المسيح في أنه سيتحمل المسؤولية، هي أساسا ثقة بالروح القدس. حتى ولو فشل البعض في امتحان القيادة، لكن نجاح كثيرين آخرين غيرهم سيفوق في قيمته كل فشل.

ماذا عمل موسى؟

من السهل أن يُبتلى القادة بمرض الاكتفاء الذاتي. فالأشخاص المدعوون من الله لكي يكونوا قادة هم في خطر دائم من تولي أكثر مما يستطيعون التعامل معه. من الخطأ أن تظن أنه بما أن الله دعاك لتقود، فإن هذا يعني أنه دعاك لتقوم بكل الأمور بنفسك.

في حياة موسى، نجد مثالين عن موضوع تفويض وإنباء آخرين للقيام بالخدمة.

- المثال الأول: كان موسى يقوم بعمله كقائد من الصباح إلى المساء. كانت المسؤولية فوق طاقته، فكان يُتعب نفسه ويُتعب الشعب معه (خر 18: 13-26). أعطى الله تعالى ليثرون، حامي موسى، بصيرة روحية عظيمة في القيادة. فنصح زوج بنته أن يختار رجالا عندهم الكفاءة، يخافون الله، أمناء، يكرهون الرشوة، ليكونوا رؤساء على الشعب ليقضوا لهم في مشاكلهم في القضايا البسيطة. أما القضايا الصعبة فيأتون بها إلى موسى نفسه. ونحن كقادة يجب أن ندرك هذه الحقيقة ونعمل بنصيحة يثرون، أن نختار ونُدرب قادة آخرين يمكننا أن نُفوض لهم بعض المسؤوليات التي نقوم بها.
- المثال الثاني يختلف تماما عن المثال الأول. هنا نجد موسى مضطربا لخطورة وصعوبة المسؤولية التي وضعها الله على كتفه (عد 11: 10-30؛ تث 1: 9-18). ولهذا أصبح النبي يشتكي أن الله هو الذي جلب عليه المشكلة بأن كلفه بقيادة الشعب (آ11-12). ثم بعدما صب شكواه، قَدَّم هو نفسه الحل لمشاكله:
 1. أنه لا يقدر وحده أن يحمل مسؤولية قيادة الشعب لأنها ثقيلة (آ14).
 2. ومن الأفضل أن يموت (آ15).

أي إن موسى هنا يريد أن يستعفي من المركز الذي وضعه فيه المولى. لم يكن هذا من باب التواضع، فالتخلي عن المسؤولية ليس تواضعا، ولا الهروب من ساحة الحرب يُعتبر انكسار روح. إن كنت لا أقوم بالخدمة التي كلفني بها القدير، فأنا الخاسر.

كما يجب أن نلاحظ هنا أن الله لم يكلفه بمسئولية الشعب بمفرده. بل كان موسى يعلم تماما أن الله معه (خر 3:12)، وهو الذي كان يسير أمامه ويقوده (خر 33:12-23) وأنه تعالى هو الذي كان يحمل الشعب على ذراعيه في كل خطوة لا موسى (تث 1:31؛ 33:26-27)، إنما في لحظة ضعف، تغلبت الطبيعة الدنيوية على هذا النبي الشجاع.

كيف حل الله
المشكلة؟

- تنازل الله في حنانه ورحمته وحل المشكلة لموسى (عد 11:16-17، 24-26).
- لم يوبخه الله على كلامه. لا لوم ولا عتاب من جانب القدير العظيم، بل محبة وفهم وسماح.
- بحنان وشفقة أمره الله أن يجمع 70 رجلا من شيوخ بني إسرائيل، يكون لديهم موهبة القيادة. أي ليس مجرد كبار في السن، بل أيضا لديهم حكمة وخبرة في القيادة، ويمكنهم أن يحملوا المسئولية.
- وأخذ الله من الروح الذي على موسى ووضعه عليهم. هذا لا يعني أن موسى والشيوخ تقاسموا «كمية» الروح، فروح الله ليس شيئا ماديا ينقص بمشاركته بين عديدين. بل المعنى هو أن الشيوخ حصلوا على ذات الروح الذي على موسى، أي نفس ملء الروح، من نفس المنبع الذي هو الله له المجد والجلال. بلا تقليل ولا نقص في إمكانيات موسى ومقدرته على القيادة.

ماذا عمل عيسى؟

قبل صعود عيسى إلى الأب بـ40 يوما، أنكره بطرس، وهجره تلاميذه، ورفض توما أن يؤمن أنه قام من الموت. ولكن لما حان الوقت ليصعد إلى السماء، ودون تردد، فوّض لأولئك الرجال السلطة في حمل المسئولية الضخمة لأهم إرسالية في تاريخ الإنسان.

ماذا عمل بولس؟

تخطّمت سفينة إيمان همنائيس وإسكندر (1تم 19:20)، ثم إن ديماس أحب هذه الدنيا وترك بولس، وكثيرون آخرون تخلّوا عن الرسول بما فيهم فوغالي وأرماجني (2تم 1:15)، وكان على بولس أن يتعامل مع فشلهم. لكنه على الرغم من هذا كله طلب من تيموتاوس أن يكون هو المسئول عن الخدمة في أفاسس (1تم 3:1)، ومن تيتوس أن يكون مسئولا عن الخدمة في كريت (تي 1:5). كما أن بولس ظل ينصح تيموتاوس وتيتوس بتفويض السلطة للآخرين (2تم 2:2؛ تي 1:5).

تَقْوَى الله (مخافة الله)

التقوى أو الورع: أن أدرك أن الله موجود وأنه السلطان فوق العالمين، ولذلك أنا أكرمه في فكري وسلوكي وكلامي. أعلن الله الوصايا الـ 10 لبني إسرائيل وسط رعد وبرق وصوت بوق وكان الجبل يُدخن فارتعبوا. كان هدف الله هو أن يتقوه ولا يُخطئوا ضده (خر 20:20). يمكن أن يقال إن مخافة الله نوعان:

النوع الأول: هو أن أخاف لئلا يعاقبني الله أو يؤذيني. أي أخاف منه، لأنه يُعاقب على الشر (لو 12:5؛ عب 10:26-31). خاف آدم من الله، لأنه كسر وصية القدير فاخْتَبَأَ وسط شجر الجنة (تك 3:8-10). الشياطين ترتعش من الخوف لأنها تدرك وحدانية الله وعظمته (يع 2:19). والعبد الشرير الكسلان خاف من سيده فتصرف بجهل (مت 25:25). أما المؤمن بالمسيح الذي آمن بالصليب والفداء، فيجب أن يعيش في دائرة محبة الله ومغفرته (مز 130:3-4؛ مت 22:37-40؛ 1 يو 4:8؛ 3:5). هو أبي السماوي الذي يُعزني ويحميني وباركني، فكيف يضربي أو يؤذيني؟

والنوع الثاني: هو أن أخاف لئلا أُحزن الله. أي أخاف على مشاعره، أخاف لئلا أخطئ في حقه (مز 118:4؛ 147:11؛ جا 12:13). هذا هو خوف الابن على مشاعر الأب المحب. إذن هذا ليس خوف الجبن أو الرهبة الذليلة، ولا الرعب من عقاب الذنب. فقد فدانا المسيح من كل هذه، وحررنا من الذنب، وضمن لنا حياة الخلود. فنحن في أمان، لا نخاف من عقاب يوم الدين.

فالنوع الأول يتصف بالأنانية ولا يمكن أن يأتي بثمار الصلاح، أما النوع الثاني فهو خوف المحبة المضحية الذي يُنتج السلوك الصالح وطهارة الخلق. الأشرار لا يخطر على بالهم أن يتقوا الله (رو 3:18). يقول الكتاب إن «الله يُفْذَرْتِهِ الْإِلَهِيَّةَ، أَعْظَانَا كُلَّ مَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ لِلْحَيَاةِ وَالتَّقْوَى لِأَنَّنَا نَعْرِفُهُ» (2 بط 1:3) ومن واجبنا أن نعيش حياة صالحة وتقوية (2 بط 3:10-12). نعمة الله تعلمنا أن نعيش حياة التقوى في هذا العالم (تي 2:11-12). حين نخاف الله، نحن نحبه من كل القلب، ونخضع لسلطانه، ونطيع وصاياه. لذلك يوصينا الوحي بأن ننم نجاتنا بحرص وخوف (في 2:12؛ ق. رو 13:9-10).

يقول بولس لتلميذه تيموتاوس، «دَرَبْ نَفْسَكَ فِي التَّقْوَى» (1 تم 4:7-8). لكي ندرب أنفسنا في التقوى، يجب أن

كيف نخاف الله
ونتقيه؟

نعرفه المعرفة الحق، عن اختبار، عن علاقة، بواسطة الإيمان بالمسيح. معرفة الحق (كلمة الله) تقود إلى التقوى (مز 119:38؛ أم 2:5-1؛ تي 1:1).

- يجب أن نكره الشر ونبتعد عنه (أم 8:13؛ 16:6؛ أي 8:8).
- نقبل كلامه ونعمل بوصاياه (تث 6:1-2؛ أم 2:5-1).
- نعبده هو وحده (تث 6:13).

- نسلك باستقامة (أم 2:14).
- ننمو ونتقدم في مخافته (أع 9:31).
- لماذا نخاف الله ونتقيه؟
- لأن عيسى أمرنا أن نخاف الله (مت 10:28).
- لأن كلمة الله توصينا بذلك (تث 6:13؛ 10:12-13؛ مز 34:11-15؛ 86:11؛ أم 23:17؛ جا 12:13؛ 2 كور 7:1؛ في 2:12؛ 1 بط 1:17؛ 2:17).
- لأن الله مهوب وعظيم (تث 7:21؛ 10:17؛ مز 96:4؛ 145:13؛ عب 12:28-29).
- لأن الله يغفر لنا (مز 130:4).
- لأن الله هو الديان الذي يحاسب الكل (لو 12:5).
- لأن التقوى لها الوعد بالحياة في الدنيا والآخرة (1 تم 4:8؛ ق. مر 10:30).
- بعض مظاهر تقوى الله
- معاملة الناس برحمة. مثال: يوسف (تك 42:18).
- لا تقتل. مثال: المولدتان (خر 1:17).
- الأمانة. مثال: اختيار مساعدي موسى (خر 18:21).
- معاملة المعوقين بشفقة (لا 19:14).
- احترام وإكرام الشيوخ وكبار السن (لا 19:32).
- بركات مخافة الله
- هي كنز وثروة وكرامة وحياة (مز 31:19؛ 34:9؛ أم 14:27؛ 19:23؛ 22:4؛ إش 33:6؛ ق. أم 15:16).
- الله يبارك أولاد التقي (مز 112:2).
- مسكن الأتقياء يزدهر (أم 14:11).
- صلاة الأتقياء تُسر الله (أم 15:8).
- طريق الأتقياء ممهد (أم 15:19؛ رج. 16:17).
- بمخافة الله يتجنب الإنسان الشر (أم 16:6).
- مخافة الله تؤدي إلى الحياة والراحة (أم 19:23).
- الله يبارك من يتقونه (مز 115:13؛ 128:1-6؛ أم 15:16).
- الله يرضى عنهم (أم 14:9).
- الله يحقق رغبتهم ويسمع تضرعهم وينقذهم (مز 145:19؛ ملا 3:16).
- الله يثق فيهم ويعطيهم سره (مز 25:14؛ أم 3:32).
- الله يرشدهم (مز 25:12).
- الله يمنحهم:
- 1. حماية ورعاية وأمان (مز 33:18-19؛ 34:7؛ أم 2:8؛ 14:26-27).
- 2. حكمة (أي 28:28؛ مز 111:10؛ أم 9:10؛ 15:33).
- 3. هناء (مز 112:1؛ 128:1).
- 4. معرفة (أم 1:7).
- 5. فرح (إش 3:11).
- 6. صحة (أم 3:7-8).
- 7. طول العمر (أم 10:27).
- 8. ثروة وكرامة وحياة (أم 22:4).

مخافة الله في علاقتنا

- في علاقة المؤمنين بعضهم مع بعض (أف 5:21؛ 1بط 2:17).
- في علاقة العامل مع رئيسه (كو 3:22).
- مخافة الله ظاهرة (مز 19:9).

هناك من يتظاهرون بالتقوى

يتمسكون بمظاهرها الخارجية، ولكن بأعمالهم وسلوكهم التقوى غير موجودة. أي لهم صورة التقوى لا حقيقتها. فيمارسون واجبات الدين في الظاهر فقط. وصف عيسى مثل هذا الشخص بأنه منافق (مت 6:1-18).

للدراسة

- قارن هذا مع الخوف من الاضطهاد والموت ويوم الحساب (رج. مذكرة 2 تم 1:7).
- قارن هذا مع خوف الله الذي حل على أعداء الملك يوشافاط (2أخ 17:10؛ 20:29).
- القاضي الذي لا يخاف الله ولا يهتم الناس (لو 18:1-8).
- لم يكن فرعون يخاف الله، لذلك جلب المصائب على شعبه (خر 9:29-32).
- الروح القدس يُدعى أيضا روح مخافة الله (إش 2:11).

التوبة

التوبة هي الندم على ارتكاب المعصية والتوقف عنها والرجوع إلى الله تعالى للحياة في طاعته. إذن التوبة أساسا هي أن أدرك أنني أسير في الطريق الخطأ، فأُغيّر اتجاهي تماما، وأسير في الطريق الصحيح.

كيف تحدث
التوبة؟

- أشعر بالندم لأنني ارتكبت المعصية (1مل 8: 47؛ مز 38: 18؛ لو 13: 18؛ 2كور 7: 9).
- أقرر أن اغير اتجاهي لأهرب من الطريق غير السوي ومن المعصية، فأرجع إلى الله وأعترف له بذنبي، وأطلب منه الصفح والمغفرة (1مل 8: 47؛ مز 38: 18؛ لو 15: 18)، وذلك على أساس الإيمان بالمسيح.
- أترك الشر (حز 14: 6؛ أم 13: 28؛ يوحنا 8: 11). معنى ذلك أن سلوكي يتغير.
- وهنا يقبلني الله في واسع رحمته ونعمته، ويغفر لي. التوبة هي أول خطوة في حياتي مع المسيح. وهي تلازم وتصحب الإيمان. فالتوبة والإيمان لازمان معا لقبول المسيح كما لو كانا وجهين لقطعة من العملة.

أهميتها

- هي موضوع سائد في كُتب الأولين (أي 33: 34؛ 30: 36؛ 6: 42؛ مز 7: 2؛ إش 30: 15؛ إر 5: 3؛ 8: 4-6؛ 18: 8؛ 31: 18-19؛ 34: 14؛ حز 14: 6؛ 18: 30؛ 32؛ هو 11: 5؛ زك 1: 6 إلخ).
- هي موضوع سائد في الإنجيل الشريف: في مناداة يحيى (مت 3: 2، 8، 11) وعيسى (مت 4: 17؛ 11: 20-21؛ 12: 41؛ 21: 32؛ مر 1: 14-15؛ لو 7: 15) ورُسل عيسى (مر 6: 12؛ أع 2: 38؛ 21: 20؛ 3: 19؛ 5: 31؛ 8: 22؛ 13: 24؛ 17: 30 إلخ).

أمثلة

توبة زكي (لو 19: 1-10)، توبة شاول (أع 9: 1-6)، توبة السجان (أع 16: 30-34).

ما هي العوامل
التي تساعد على
التوبة؟

- كلمة الله (أع 2: 38-41؛ 19: 8-10؛ 1تس 1: 5-10).
- فراغ الحياة: الحياة بعيدًا عن المسيح هي بلا معنى، فراغ، ضياع بلا هدف. هذا ما جعل الابن يتوب ويرجع إلى أبيه (لو 15: 17).
- الألم والمصائب. مثل التجارب والخسائر والحرمان، أحيانا يستخدم الله هذه لكي يتوب الناس ويرجعوا إليه (مز 33: 35).
- لطف الله معك (رو 2: 4). الله يريد أن يتوب الجميع (2بط 3: 9).
- الله يكلم الناس وينذرهم ويأمرهم بأن يتوبوا (أي 36: 10؛ حز 14: 6؛ 18: 30-32؛ مت 3: 2؛ مر 1: 4، 15؛ أع 2: 38؛ 3: 19؛ 17: 30).

الآن (أع 2: 37-38).

متى يجب أن
أتوب؟

ما هي نتائج
التوبة؟

- الله يرحمنا ويغفر ذنوبنا (إش 55: 7؛ أ ع 2: 38؛ 3: 19). لاحظ أن الله يغفر ذنوبنا ليس كمكافأة لنا على توبتنا، بل انعاماً منه علينا لأننا نؤمن بالمسيح. هذا الإنعام مشروط بأن نتوب.
- السماء تفرح بنا (لو 15: 7، 10).
- يعطينا الله الروح القدس (أ ع 2: 38).
- يأتينا الفرج من عند الله (أ ع 3: 19).

ما هي عاقبة
رفض التوبة

الهلاك (مز 7: 12؛ إر 5: 1-6؛ هو 1: 11-6؛ مت 11: 20-24؛ لو 13: 1-5؛ رؤ 2: 22).

تيتوس

معنى اسمه نبيل، مُكْرَّم، مُشَرَّف. يوناني الجنسية (غل 2:3). من الواضح أن آمن بالمسيح على يد بولس، فيصفه الرسول بأنه ابنه الحقيقي في الإيمان (تي 1:4).

شهادة بولس له

- يشهد له بولس عن إيمانه وحماسه وخدمته ونزاهته، فيقول عنه:
- «أخي» (2 كور 12:13).
- «زميلي ومعاوني في الخدمة» (2 كور 8:23).
- يهتم بالمؤمنين مثل بولس (2 كور 8:16).
- تصرفه وسلوكه كبولس (2 كور 12:18).

راح مع بولس وبرنابا إلى القدس (غل 1:2-5). كان بعض الإخوة الكذبة قد اندسوا بين جماعة المؤمنين، وطالبوا بأن الشخص الأممي الذي يصبح مؤمنا بالمسيح يجب أن يعبر أولا على الدين اليهودي، فيُختن ويعمل بالشرعية. لكن بولس بيّن لقادة جماعة المؤمنين هناك أن نعمة المسيح تشمل غير اليهود دون الحاجة إلى العبور إلى الدين اليهودي، وتيتوس نفسه هو المثل الحي لذلك (غل 2:2). تمسك بولس بالعقيدة السليمة ولم يضطر تيتوس أن يُختن (غل 2:3-5)، وانتصرت الحرية بصليب المسيح (1 كور 9:21؛ غل 1:5).

مع بولس وبرنابا في القدس

- كان الرسول العظيم يحتاج كثيرا إلى تيتوس ويعتمد عليه. قد نتصور أن بولس لم يكن يحتاج إلى معونة من أخ أصغر منه سنا وأقل خبرة، لكن في مملكة الله، نحن نحتاج الواحد للآخر، بغض النظر عن السن والإمكانات. في البستان، وقبل الصلب بساعات، كان عيسى يحتاج إلى بطرس وابني زبدي لكي يسهروا معه (مت 26:38). احتاج موسى إلى هارون وحوور لكي ينتصر الشعب في الحرب على العمالقة (خر 17:8-16).
- راح بولس إلى ترواس ليُبشر بإنجيل المسيح (2 كور 12:2)، وأيضا لعله يجد تيتوس هناك وقد رجع من كورنتوس حاملا معه أخبار تأثير الرسالة الأولى التي بعثها بولس إلى جماعة المؤمنين هناك. ولكن للأسف، بولس لم يجد تيتوس، فكان غير مرتاح في فكره. فقرر أن يسافر إلى مقدونيا (2 كور 13:2).
- وفي مقدونيا، جاء تيتوس بأخبار طيبة عن المؤمنين في كورنتوس، فكان هذا سبب عزاء وفرح وراحة بال لبولس (2 كور 5:16).

كان بولس يعتمد عليه كثيرا

- حمّل تيتوس الرسالة الثانية من بولس إلى المؤمنين في كورنتوس (2 كور 8:6، 16-17).
- كان مع بولس في روما، ثم ذهب إلى دلماطية (2 تم 4:10).
- طلب منه بولس أن يبذل كل جهده ليحضر إلى الرسول في نقوبلس (تي 3:12).
- كما طلب منه أن يساعد الزين المحامي وأبلوس وهما يستعدان للسفر (تي 3:13).

تركه بولس في كريت

- لكي يُرتب أمور جماعات المؤمنين في تلك الجزيرة (تي 1:5).
- لكي يُقيم شيوخا للجماعة في كل مدينة (تي 1:5).
- لكي يُعلّم بما يتفق مع العقيدة السليمة (تي 1:2).
- لكي يُذكّر الإخوة أن يخضعوا للحكام ويطيعوهم (تي 1:3).

تيموتاوس

معنى اسمه «يكرم الله». نشأ في مدينة لسترة في منطقة غلاطية (أع 16:1). أبوه يوناني لا نعرف اسمه. وأمه يهودية مؤمنة اسمها فائزة، وجدته اسمها لويسة سبقت بنتها فائزة في الإيمان. فتربى تيموتاوس ونشأ في بيت يتميز بالإيمان (أع 16:1؛ 2 تم 5:1). فعرف كتاب الله منذ الطفولة (3:15). وكان الإخوة يمدحونه كثيرا (أع 2:16).

عمل مع بولس في خدمة الإنجيل كابن يخدم مع أبيه (في 2:22). فكان الرسول يدعوه «زميلي في الخدمة» أو «ابني» أو «ابني الحبيب الأمين» أو «ابني الحقيقي في الإيمان» (رو 16:21؛ 1 كور 4:17؛ 1 تم 2:1، 18؛ 2 تم 2:1).

كان يعرف كل شيء عن عقيدة بولس وسلوكه وهدفه وإيمانه وصبره ومحبته وثباته (2 تم 3:10). كما كان يعرف الاضطهادات والآلام التي قابلها الرسول (2 تم 3:11)، بل ربما كان تيموتاوس شاهد عيان لبعضها وخاصة في بلدته لسترة (أع 14:8-20؛ 16:1).

سافر مع بولس وآخرين إلى عدة أماكن وهم يبشرون وينادون برسالة المسيح (أع 16:12-16). كما كان أيضا مع بولس في بيرية (أع 17:14)، وأيضاً في أثينا (أع 17:15؛ 18:5؛ 1 تس 3:2-1). ومن أثينا أرسل بولس تيموتاوس إلى تسالونكي لكي يشجع المؤمنين هناك (1 تس 3:5-1). ثم رجع تيموتاوس من هناك إلى بولس بأخبار طيبة (1 تس 3:6-7).

وكان مع بولس في كورنتوس حين كتب رسالتيه إلى المؤمنين في تسالونكي (1 تس 1:1؛ 2 تس 1:1)، وأيضاً حين كتب الرسالة الثانية إلى المؤمنين في كورنتوس (2 كور 1:1). كما كان مع الرسول في روما حين كتب رسائله من هناك أثناء سجنه الأول (في 1:1؛ 1 كو 1:1؛ فل 1:1). وكان الرسول يرجو أن يبعث تيموتاوس إلى فيليبي في ذلك الوقت (في 2:19-24). ثم أرسله بولس إلى مقدونيا (كورنتوس) ليذكرهم بالمبادئ التي يعيشها الرسول ويعلمها (أع 19:22؛ 1 كور 4:17).

ويبدو أن تيموتاوس سُجن من أجل المسيح، وأثبت ولاءه وإخلاصه للفادي الكريم (1 تم 6:12)، وأخيراً أطلق سراحه (عب 13:23).

وتركه في أفاسس ليكون مسئولاً عن جماعة المؤمنين هناك (1 تم 3:3). هذا مركز قيادي خطير. فكان تيموتاوس يحتاج إلى معونة خاصة من المسيح وحكمة وشجاعة. وبحكم عمله كان على تيموتاوس أن يقوم بمسؤوليات كثيرة، من ضمنها أن:

- يأمر البعض أن يتوقفوا عن تعليم العقائد الفاسدة (1 تم 3:3).
- يدرك أن هناك البعض قد تحطمت سفينة إيمانهم (1 تم 1:19-20).
- يُعلم الجماعة إقامة الدعاء والصلاة والتضرع والحمد من أجل كل الناس (1 تم 2:2).
- يختار ويُعين رعاة ومدبرين للجماعة (1 تم 3).
- يعرف كيف يتعامل مع الشيوخ الذين هم أكبر منه سناً، ومع الشباب، ومع النساء، ومع الأراامل، ومع العبيد وغيرهم (1 تم 5-6).

الجنس والطهارة

الطهارة ليست عملية تنظيف للجسم، بل هي نقاء وصفاء في القلب والفكر والضمير. هي أن أكون نظيفا نقيا صافيا عفيفا في كياني الداخلي، بلا شوائب، بلا دنس، بلا قذر. الله طاهر وهو يطلب مني أن تكون الطهارة صفة من صفاتي أنا أيضا. قال المسيح: «هَنِيئًا لِمَنْ قُلُوبُهُمْ نَقِيَّةٌ، لِأَنَّهُمْ يُشَاهِدُونَ اللَّهَ» (مت 5: 8). ويطلب الوحي من كل واحد وواحدة منا أن نكون «قُدُوةً لِلْمُؤْمِنِينَ فِي... الطَّهَارَةِ» (1 تم 4: 12). نحن نبين أننا خدام الله بطهارة الحياة (2 كور 6: 6). أنا كتابع لعيسى، يجب أن أكون موجودا دائما في محضر الله، ولذلك حياتي تعكس طهارة الله، ونقاءه، وصفاءه، وفضيلته. يعني هذه الصفات الطاهرة هي أصلا مستمدة من الله تعالى. ووجودي في محضره يجعلني أعكس صفاته في حياتي، فيرى الآخرون فيّ نقاء الله وصفاءه وطهارته.

مجال هذه الطهارة هو في كل ناحية في حياتي؛ الجنس والعلاقات والمال والكلام والفكر وكل شيء آخر. ولكن هذه المقالة تركز على ناحية الجنس. الجنس هو بركة من الله. ولكن إطلاق العنان للجنس بلا تحكم أو قيود يصبح خطرا فظيعا. فالبركة دون ربط أو ضبط تصبح لعنة. الله أعطانا النار بركة. نحن نشعل النار لنطبخ ونأكل. وفي الشتاء وفي البرد الشديد نشعلها فنتدفأ. ولكن أعط النار الحرية لتسري في كل مكان كما تشاء وتحرق كل شيء في طريقها، تصبح البركة لعنة وتسبب الخراب والموت (أم 5: 18-19؛ نش 4: 5؛ 1: 7؛ 6-9؛ 1 تس 4: 3-8). المسيح حررنا من الشر والمعصية ودعانا لكون أحرارا، وكلمة الله تحذرنا من أن نحول هذه الحرية إلى فرصة لارتكاب المعصية (غل 5: 1، 13).

يقدم الشيطان لنا الإغراء الجنسي كأنه أمر سهل، كأنه من حقه خارج إطار الزواج. إبليس يحاول أن يوقعك، فيحتال عليك ويكذب، فمثلا يقول لك، «كل الناس يعملون هذا» أو «أنت لا تقدر أن تقاوم الإغراء» أو يقدم لك أي أعذار أخرى. يجب أن تعلم أن إبليس كذاب (يو 8: 44)، كل واحد يحصد ما يزرعه (غل 6: 7).

ماذا تعمل حين تواجه الإغراء الجنسي؟

• حافظ على قلبك وفكرك

قلبك أهم من أي كنز عندك (أم 23: 4؛ رو 12: 1-2). إن كنت متزوجا، تذكر أنك يجب أن تكون آمينا وفيا لزوجتك (مل 2: 15؛ مر 10: 7-9؛ 1 تس 4: 1-9؛ عب 4: 13). وإن كنت لم تتزوج بعد، فما أجمل أن تحفظ نفسك طاهرا للفتاة التي ستكون زوجتك. وما أجمل أن تحفظي نفسك طاهرة للشاب الذي سيكون زوجك.

• اهرب

إن كل خطيئة أخرى يرتكبها الإنسان هي خارج جسمه، أما الذي يرتكب الزنى فهو يذنب في حق جسمه (1 كور 6: 18). كمؤمن بالمسيح أنت لا تملك جسمك. عيسى يملكه. فاحذر ما تعمل بهذا

الجسم الذي هو ملك المسيح (1كور 6: 19-20). مقاومة الإغراء ممكنة. الانتصار ممكن بنعمة المسيح وقوة الروح القدس (1كور 10: 13؛ عب 12: 1-6). لهذا يوصي: الكتاب أن:

1. تبتعد عن طريق الشر (أم 4: 14-15؛ 8: 13؛ 9: 9).
2. تهرب من الزنى (1كور 6: 18-20).
3. تحذر من أي علاقة خارج الزواج (رج. مقالة الزنى).

• كيف تهرب؟

هذا يعني ببساطة: اهرب. لا تقف هناك لتناقش أو تتبادل الآراء في الموضوع. لا تسمح للأفكار النجسة أن تسكن في قلبك. الهرب يعني ليس فقط أن تتجنب موقفا ما، بل تجري بعيدا عن الموقف. الهروب الفعلي. لا تضع نفسك في موقف أو مكان فيه الأشرار والفسادون وأهل الشهوة. يقول الكتاب: «ارْحَلُوا وَارْجُوا... لَا تَمَسُّوا مَا هُوَ نَجِسٌ. اخرجُوا... وَكُونُوا ظَاهِرِينَ» (إش 52: 11). الله، بقدرته الإلهية، أعطانا كل ما نحتاج إليه للحياة والتقوى، وبوعوده يمكننا أن نهرب من الفساد (2بط 1: 3-4).

• تهرب بفكرك وذهنك من النجاسة والإغراء والصور التي يهاجمك بها الشيطان. يحاول البعض أن يتخلصوا من عادات قذرة، وأعمال دنيئة، ولكن يفشلون. هذه العادات والأعمال نابعة من القلب والفكر. إذن نَظِّفِ الفكر أولا، وبذلك يمكنك أن تهزم العمل القبيح (رو 12: 1-2). اضبط فكرك. لا تترك الحرية لفكرك أن يجول ويصول بعيدا عن مخافة الله. يقول الكتاب إن دانيال صمم ألا ينجس نفسه بطعام الملك وخرمه (دا 1: 8). كيف صمم؟ في فكره، في قلبه. وسليمان ينصحننا أن نحافظ على القلب أكثر من أي كنز عندنا (أم 4: 23). وبولس يقول إن الفكر الدنيوي يقتل (رو 8: 5-8).

• تهرب عمليا. مثل اطفئ الراديو أو التلفزيون. كف عن شراء المجلة التي فيها الصور الخليعة. توقف عن زيارة مواقع الانترنت التي فيها صور الفجور والمواد الإباحية. لا تنتبه لكلمات الإطراء والمدح غير الطاهرة من الجنس الآخر. اقطع علاقتك غير الشريفة. اهرب من أي علاقة خارج الزواج (أم 6: 25-7: 25). كل سر سوف يُفضح (عد 32: 23؛ لو 12: 3-2). رفض يوسف محاولات المرأة معه وهرب إلى خارج الدار (تك 39: 7-15). أيوب عمل عهدا مع عينيه أن لا ينظر لبنت بشهوة (أي 1: 31-4).

ثم هنا كلمة خاصة للبنات والسيدات: لا تسلمي مشاعرك لمن يحاول أن يلعب بها، ولا لمن يحاول أن يثير إعجابك. اهربي من أصدقاء وصديقات السوء.

• اعتبر نفسك أنك ميت بالنسبة للخطيئة (رو 6: 1-7؛ غل 2: 20)

نعمة الله قادرة أن تعلمك الامتناع عن الشر، وأن تعيش حياة ضبط النفس (2كور 10: 3-5؛ تي 2: 12). قدم نفسك لله دائما ضحية حية مكرسة له (رو 12: 1-2). أنت بيت الله وروح الله ساكن فيك (1كور 3: 16-17). ليكن المسيح سلاحك (رو 13: 14).

• استعمل سيف الروح

سيف الروح هو كلمة الله. كلام الله هو الحق الذي يحررنا (يو 8: 32). ارجع إلى كلمة الله لتساعدك في وقت الإغراء (أف 6: 17؛ مز 119: 9-11). احفظ آيات كثيرة غيبا. اكتبها واحملها معك، وكررها لنفسك. حارب بها العدو.

• استعمال سلاح الصلاة

قاوم به إبليس (لو 1:18؛ يع 4:7). وأعط للروح القدس الفرصة أن يصلي فيك (رو 8:26-27).
(رج. مقالة الصلاة)

ماذا نعمل مع
شخص وقع في
هذه الخطيئة؟

من واجبنا أن ندعو القدير لكي يحفظ كل أتباع المسيح الذين حولنا من الوقوع في هذا الشر
(عب 12:13). هذه الخطيئة تسبب النذل والتعاسة. ولكن إن حدث ووقع فيها أحدهم، فيجب أن نرده
بلطف وحزم في نفس الوقت (غل 6:1؛ 2 كور 2:6-8؛ ق. 2 صم 11:1-5؛ مت 26:69-75؛ يع 5:19-20).
أما إن استمر هذا الشخص في شره وعناده، فلا بد من عزله عن جماعة المؤمنين، لأن الخطيئة تعمل
مثل الخميرة فتتبع وتنتشر (ق. 1 كور 5:1-7).

الحكومة وأمة المسيح

الله هو الذي أسس أول حكومة، بسبب سقوط الإنسان في المعصية. هذه الحكومة تمثلت أولاً في الملائكة المقربين والسيف الذي يدور ويبرق لحراسة الطريق إلى شجرة الحياة (تك 3: 24). واليوم، السيف الذي أعطاه الله للحكومة هو لحراسة الناس من نتائج السقوط. فالحكومة لها سلطان من الله لتحافظ على الناس.

ماذا يقول الكتاب
عن الحكومة؟

- يتحدث الكتاب في عدة أماكن عن الحكومة والسلطان فيقول:
- كل سلطة هي بإذن الله. والسلطات الموجودة الآن، الله هو الذي عينها (رو 13: 1).
- خُلِقَت الحكومة بواسطة المسيح ومن أجل المسيح (يو 1: 3؛ 1 كور 8: 6؛ كو 1: 16؛ عب 1: 2).
- الحاكم هو خادم الله (رو 13: 4). قد يصل الشخص إلى مركز الحاكم بأساليب ملتوية أو شريرة أو عن طريق سفك الدم. كونه خادم الله لا يعني أن الله يوافق على طريقة وصوله إلى الحكم، ولا يعني أن الله يبارك عمله. إنما يعني أنه يجلس في كرسي الحاكم بإذن الله.
- الله أقام الحاكم ليجازي ويعاقب من يعمل الشر (رو 13: 3-5).
- يجب أن نخضع للسلطة (لو 7: 9-7؛ رو 13: 1، 7؛ تي 3: 1؛ بط 2: 13-17).
- من يقاوم السلطة يقاوم تدبير الله وبذلك يجلب على نفسه العقاب (رو 13: 2).
- يجب أن ندعو الله من أجل الحكومة والحكام وقادة البلاد (1 تم 2: 2).
- يجب أن نقوم بدفع الضرائب المستحقة علينا بأمانة (مت 22: 21؛ مر 12: 13-17؛ رو 13: 6-7).

العلاقة بين
الحكومة وأمة
المؤمنين

إن سيد الحكومة هو نفسه رب أمة المؤمنين. فيجب أن تخضع أمة المؤمنين للقوانين التي تسنها حكومة البلاد وشرائعها وأنظمتها إلا فيما يتعارض مع كلمة الله. وفي نفس الوقت لا يصح أن تتوقع أمة المؤمنين أن تسن الحكومة قوانين مسيحية ولا أن تتحول الحكومة إلى ثيوقراطية (دينية). لاحظ الأمثلة التالية للعلاقة بين الحكومة وأمة المسيح:

- أخضع عيسى نفسه لسلطة الحكومة، ومع ذلك قال للحاكم: «لَيْسَ لَكَ سُلْطَةٌ عَلَيَّ لَوْ لَمْ يَكُنْ أُعْطَاهَا اللَّهُ لَكَ» (يو 19: 11).
- ساهمت الحكومة في صلب المسيح (بيلاطس وهيرودس).
- تعاطف حاكم قبرص مع رسالة الإنجيل (أع 13: 6-12).
- كان للحكومة نصيب كبير في عدة محاكمات. أمثلة: بطرس (أع 12)، بولس (أع 18؛ 22-26).

ماذا لو كانت
الحكومة ضد كلمة
الله وضد إيماني
بالمسيح؟

يجب أن تسعى الحكومة لبث الاستقرار والأمان والسلام والعدل لكل الناس. يجب أن تعطي الناس الحرية لممارسة الدين كما يميله عليهم ضميرهم واقتناعهم الداخلي. كما يجب أن تنتبه الحكومة إلى محاربة الفقر والجهل والمرض وسوء الأخلاق. يجب أن تساعد الأفراد ليحيوا حياة كريمة. يقول الكتاب «الصَّلاَحُ يَرْفَعُ شَأْنَ الْأُمَّةِ، وَالْحَيَاطَةُ هِيَ عَارُ الشُّعُوبِ» (أم 14: 34).

من الجدير بالذكر أنه وقت كتابة الإنجيل الشريف وحتى قُرب نهاية حقبة الرسل، كانت الحكومة الرومانية عموماً تسمح للناس أن يعبدوا من يشاءون بحرية. هذا عامل مهم وخطير في معنى كلام الكتاب عن الخضوع. لكن تغير هذا الوضع فيما بعد وأصبح الإمبراطور يطالب بأن يعبد الناس. كان من المستحيل بالنسبة للمؤمنين بالمسيح أن يعبدوا ملك البلاد، فمات منهم عشرات الآلاف الذين ضحوا بحياتهم من أجل ربهم وفاديتهم.

إذن خضوعنا للحاكم ليس مطلقاً، بل له حدود. فهو خضوع في إطار إيماني بالمسيح، وطاعتي لكلمة الله. لا شك أن بولس وبطرس حين كتبا بوحى الله الآيات المذكورة أعلاه، كانا يعرفان القصة المذكورة في كتاب دانيال، وكيف أنه هو والشبان الثلاثة عارضوا أوامر الملك، وأعلنوا عصيانهم لتلك الأوامر (رج. دا 1؛ 3؛ 6). ثم إن بطرس نفسه أعلن أنه إن كانت طاعة الحاكم تتعارض مع طاعة الله، فهو (والرسل الآخرون) سيطيعون الله لا الناس (أع 4: 18-21؛ 5: 29).

من هذا ندرك أنه إن كانت أوامر الحاكم تخالف كلمة الله، فأنا لا أخضع لتلك الأوامر. ثم هناك أمر آخر: إن خضوعي لسلطان الحاكم لا يعني أنني أوافق على فكره وقراراته وأعماله، فهذه قد تكون غير صالحة، بل وشريرة. فمثلاً ظن الحاكم الروماني أنه هو المتحكم في عيسى والمتسلط عليه لكن عيسى أفهمه أن لا سلطة للحاكم على عيسى إن لم يكن الله هو الذي أعطى الحاكم هذه السلطة. ومع ذلك أخضع عيسى نفسه لسلطان الحاكم وسمح له بأن يحكم عليه بالصلب (يو 19: 11).

من المهم أن يفهم العالم الذي حولنا أن المسيح أمرنا بأن ننادي برسالة الإنجيل لكل الشعوب، وأن نساعد الناس ليصبحوا تلاميذ أمناء له (مت 28: 19-20؛ مر 16: 15). فنحن نقوم بواجبنا لأننا تحت أمر سيدنا وإلهنا. إنها مسئولية ألقاها علينا، ونحن لا نقدر إلا أن نطيع. إذن في البلاد التي تمنع نشر رسالة المسيح وتقول إنه ضد القانون، نحن نطيع الله لا الناس.

تصرفات إيجابية مع أنها ضد القانون

- ينظر الوحي للتصرفات التالية نظرة إيجابية، وفي بعض الأحيان يمتدح التصرف بكلمات واضحة: أم موسى أخفت ابنها 3 أشهر ضد أمر الملك (خر 1: 22؛ 2: 1-2). ثم عملت حيلة وأوصلت الطفل إلى قصر فرعون لينمو ويتعلم هناك (خر 2: 10). ماذا نقول عن أم موسى؟
- جاء جاسوسان إلى دار راحاب في أريحا، فلما سمع ملك أريحا أمرها بتسليم الرجلين. لكن راحاب تحايلت على رسل الملك ونجا الجاسوسان (يش 2: 1-24؛ عب 11: 31).
- ارتكب الملك آخاب المعصية، وعبد البعل وبنى له معبداً (1مل 16: 30-33). ولكن عوبديا المسئول عن القصر كان يتقي الله، فخبأ 100 نبي من أنبياء الله لأن زوجة آخاب كانت تنوي أن تقتلهم (1مل 16: 3-6). أي إنه تصرف ضد رغبة الحكام.
- انزعج الملك هيروودس بسبب خبر ولادة المسيح، وبدأ يبحث عن الطفل ليقتله (مت 2: 3، 13). لكن يوسف أخذ الطفل وأمه في الليل وهرب إلى مصر (مت 2: 13-15). ماذا تظن في الملاك الذي نصح يوسف بالهرب؟ وماذا نقول عن يوسف ومريم؟
- تأمر اليهود في دمشق ليقتلوا شاول (بولس) لأنه كان ينادي أن عيسى هو ابن الله. وأمر حاكم المدينة بالقبض عليه. لكن سمع شاول عن الخطة، فهرب في الليل بأن وضعه الأخوة في قفة وأنزلوه من نافذة في سور المدينة (أع 9: 20-25؛ 2كور 11: 32-33).
- ماذا تظن لو طُلب منك أن تشترك في عملية هجوم على سجن لتساعد بعض المؤمنين المسجونين ليهربوا؟ الله دبر عمليتين ليهرب أتباع المسيح من السجن (أع 5: 18-21؛ 12: 17-17).

ماذا تعمل إن
كانت الحكومة لا
تقوم بدورها؟

- واجه الشر واعلن الحق بالطرق الكتابية
ادرس كيف تصرفت إستير في ظروف مماثلة (إس 3:7-6)، وما عمله يحيى المغطس (مت 3:7-12؛
لو 3:7-18)، وما عمله عيسى في بيت الله حين حولته السلطات الدينية إلى مغارة لصوص (مت 21:12-
13؛ مر 11:15-17؛ لو 19:45-46)، وما عمله بولس (أع 16:31-37؛ 23:17-22).

- لا تشترك في أعمال أهل الظلام
مثل العنف والانتقام (مت 5:39)، والسرقه والنهب (مت 19:18؛ لو 11:39)، وغيرها (أف 5:11).
استخدم بطرس سلاح أهل الدنيا، فضرب بسيفه عبد رئيس الأخبار وقطع أذنه (مت 22:51؛ مر 14:47؛
لو 22:50؛ يو 18:10). رفض عيسى هذا التصرف ولمس أذن العبد وشفاه (لو 22:51). إن استخدمنا
العنف نخسر المعركة ونهزم أمام قوات الشر. إنما الأسلحة التي نحارب بها تختلف عن الأسلحة التي
يستعملها الناس (2كور 10:4-5).

- استخدم الإمكانيات التي منحها الله لك
1. استخدم بولس حقيقة جنسيته الرومانية استخداما حسنا (أع 16:37؛ 22:27-28).
2. اعمل الخير مع جميع الناس، وخاصة إخوتنا في الإيمان (غل 6:10).
3. في مملكة الله، مهما كان مركزنا، نحن لا نتسيد على الناس، بل يجب أن يكون الرئيس كالخادم
(لو 22:25-27).

- افرح حين تتألم من أجل المسيح (1بط 4:13)
1. يجب أن يكون الألم من أجل المسيح، لا بسبب أخطائك (1بط 4:15).
2. لا تحجل إن تألمت من أجل خاطر المسيح (1بط 4:16).
3. يكن المسيح هو مثالك لتقتدي به في الألم (1بط 2:21).
4. تعلم الصبر في الألم من الأنبياء (يع 5:10-11).
5. تذكر أنه بعد امتحان الألم، الله يُصلح أحوالك ويُثبتك ويُقويك ويسندك (1بط 5:10).

الزواج

يقول الكتاب «مَنْ يَجِدُ زَوْجَةً يَجِدُ خَيْرًا، وَيَرْضَى عَنْهُ اللَّهُ» (أم 18: 22 وأيضاً 19: 14). فالزواج والجنس هما بركة من الله. القدير خلقنا ذكراً وأنثى، رجلاً وامرأة (تك 1: 27؛ مت 19: 4-6؛ مر 10: 6-8)، لنحب الواحد الآخر، ونكون معاً كشخص واحد، ونعبد الله معاً، وننجب أولاداً، ونكون عماد المجتمع. الله وهبنا الجنس قبل سقوط الإنسان في المعصية. فلم يبدأ، كما يظن البعض، كنتيجة لسقوط الإنسان في الخطيئة. إنما كان الجنس من البداية جزءاً من خليقة الله الكاملة الطاهرة (تك 1: 27-28). الزواج الكتابي يدوم مدى الحياة (رو 7: 2-3). لا طلاق إلا بسبب الزنى (مت 5: 31-32؛ 19: 3-9).

- قبل ما خلق الله حواء، كان آدم وحيداً بلا معين مناسب له (تك 2: 18، 20). مع أنه كانت هناك كائنات حية أخرى كثيرة من وحوش وطيور. لكن الإنسان لم يجد في أي منها ما يحتاج إليه من تبادل الحب والحنان ومشاركة الأفكار. شعر آدم بأنه ناقص ويحتاج إلى من يُكَمِّله. فصنع الله لآدم معيناً مناسباً له يكمله ويشاركه الحياة (تك 2: 21-25). فالعلاقة الجديدة التي نشأت هنا، ليست جنسية جسمية فقط، بل أيضاً اجتماعية وعاطفية وروحية.
- الزواج يعلمنا بذل النفس من أجل الآخر، والمحبة العميقة المضحية كما أحب المسيح أمته وضحى بنفسه من أجلها (أف 5: 22-25؛ 1 كور 13: 4-7؛ يو 15: 12). يظن البعض أن العزوبية هي التي تبني الأخلاق. لكن الحقيقة أن الزواج أكثر من العزوبية، هو الذي يبني الأخلاق والقيم والعادات، ويساعدنا على تنقية أفكارنا وقلوبنا. نَعَهْدُ بأن نعيش من أجل الآخر، لتباركه وتساعده. عقد الزواج لا يعني عقد بيع وشراء. لا يعني أنك اشترت زوجة. بل هو تعاقد وتعاهد بين الطرفين ليعيشا معاً، ويبذلا نفسيهما الواحد من أجل الآخر. وإن كنت أنت وزوجتك تنتميان للمسيح، فما أحلى هذه العلاقة، وما أعمق هذه المحبة، وما أسى هذه التضحية.
- ممارسة الجنس لازمة للبشر. لكن الجنس في الزواج ليس بلا ربط وضبط. أي إن العلاقة الجنسية متوفرة، ولكنها ليست بلا رادع. بل يجب أن يكون هناك تحكم ذاتي وضبط النفس. حين نتعلم كيف نتناول هذه العلاقة باعتدال ووازن وقدسية وطهارة، نتعلم كيف نكون آنية كريمة صالحة ليس فقط في هذا المجال إنما أيضاً في أمور أخرى كثيرة في الحياة (2 تم 2: 21).
- هل من العار أن يبقى الشاب أو الشابة بلا زواج؟ الجواب: نعم، في نظر المجتمع في بعض الأماكن، لكن ليس في نظر الله. فمثلاً يورد الوحي موضوع بعض النساء اللاتي عندهن الدخول للطعام والكساء، ولكن إن بقين بلا زواج فهذا عار (إش 4: 1). ومن الناحية الأخرى يتمنى بولس لغير المتزوجين أن يبقوا كما هم (1 كور 7: 1، 8)، ويؤكد لنا إن هذا ليس على سبيل الأمر، إنما أمنية من قلبه ليكرس الواحد كل جهوده لخدمة المسيح (1 كور 6: 7).

الزواج عامل
أساسي في
تكميلنا كبشر
وكأعضاء في جسم
المسيح. كيف؟

أساسات الزواج الكتابي

الزواج الكتابي له 3 أساسات:

- التزام الطرفين وتعهدهما أمام الله وأمام الشهود الموجودين في احتفال الزواج بأن يحب الواحد الآخر، ويكون أميناً وفيّاً له، ويرعاه ويصونه ويهتم به في كل وقت وفي كل حال (رج. ملا 2: 13-16؛ أف 5: 21-31). إذن ليس فقط الشهود الذين في حفل الزفاف أو الذين يوقعون على عقد الزواج، بل الله أيضاً هو شاهد على هذا التعهد (أم 2: 17؛ ملا 2: 14).
- أعظم هدية يعطيها الآباء والأمهات لأولادهم هي أن يحب الواحد الآخر؛ الأب يحب الأم والأم تحب الأب. يقول الكتاب عدة مرات إن يعقوب أحب راحيل (تك 29: 18، 20، 30). كان هناك نقص في محبة يعقوب لزوجاته الأخريات، ولا شك أن أولاد ليثة وزلفة وبلهة أدركوا هذا، فأثر في حياتهم وما رأيناه من سلوكهم فيما بعد إنما أحد نتائج هذا النقص في الحب بين الأب والأم.
- التزام الطرفين أن يكونا أمناء للمسيح الذي هو فادينا وسيدنا ومولانا.
- التزام الطرفين أن يكونا أمناء لأمة المسيح، التي هي جسمه. أمة المسيح هي نواة المجتمع الذي ينتمي لله.

المبادئ المسيحية للعائلة

- الزوج وزوجته هما وحدة واحدة. حواء بُنيت من ضلع من آدم، وفي الزواج «يَصِيرُ الاثنانِ وَاحِدًا». في ع. «بَسَرِ إِحْدَ» أي بشرا واحدا. وتعني أكثر من العلاقة الجنسية أو الاتحاد الجنسي معا. حين يتزوج رجل وامرأة، يصبح هناك كائنا جديدا، فالمرأة من الرجل (عظم من عظامي، ولحم من لحمي تك 2: 23). والوحي ذاته يشرح هذه العبارة بأنها تعني أن زوجتك هي «شَرِيكَتُكَ» (ملا 3: 14)، وأن الله «جَعَلَكُمَا وَاحِدًا فِي الْجَسْمِ وَالرُّوحِ» (ملا 3: 15). ومع أننا اليوم لا نحتاج إلى عملية جراحية إلهية لخلق زوجة لكل واحد منا، لكن هذا الزواج الأول في التاريخ يساعدنا لكي نفهم معنى زواجنا نحن الآن. ولهذا أضاف الوحي أن الرجل يترك أباه وأمه ويقترن بامرأته، مع أن آدم لم يكن له أب ولا أم. أي يريد الوحي أن نطبق هذا على حياتنا نحن. لاحظ كيف استخدم آخرون تعبيرات مشابهة مع أقاربهم ليعبروا عن أنهم ينتمون بعضهم لبعض. مثل لابان (تك 29: 14)، وأبيمالك (قض 9: 2)، وداود (2 صم 19: 12، 13).
- للرجل زوجة واحدة، وللمرأة زوج واحد. ولو كان من الجائز زواج المرأة من رجلين في نفس الوقت، لقلنا إنه من الجائز أيضا زواج الرجل من امرأتين (رج. مقالة زوجة واحدة أم عدة زوجات).
- الله يكره الطلاق (رج. مقالة الطلاق).
- هذه العلاقة هي بين رجل وامرأة فقط. الشذوذ الجنسي ليس مرضا بل معصية. ولهذا فإن ممارسة الجنس بين رجل ورجل أو امرأة وامرأة شر كما يقول الكتاب (رج. مقالة المثلية وأيضاً لا 18: 22؛ 20: 13؛ رو 1: 26-27 وق. تك 13: 13؛ 19: 5؛ 1 كور 6: 9-10).
- المرأة ليست أقل من الرجل، ولا الرجل أقل من المرأة في هذه العلاقة، بل الاثنان على قدم المساواة (غل 3: 28). إن المرأة هي مُعَيَّنة للرجل (تك 2: 18). والرجل يرأس المرأة (1 كور 11: 3). والمرأة الفاضلة هي تاج لزوجها (أم 12: 4). فالله لا يعتبر أن الذكر أهم أو أفضل من الأنثى، ولا الأنثى أهم أو أفضل من الذكر (غل 3: 26-29).
- الزواج هو مثل رحلة في قارب صغير. إن تسبب أحد الشريكين أن يهتز القارب ويميل يمينا وشمالا وإلى فوق وتحت، فعلى الشريك الآخر أن يعمل على توازنه، وإلا ينقلب القارب وينتهي الشريكان في قاع البحر (جا 4: 9-10؛ 9: 9).

خضوع الزوجة لزوجها

هذه علاقة مهمة في بيت المؤمن، وهذا تعليم بسيط وواضح (تك 3:16؛ أف 5:22-24؛ 1بط 3:1-6). ويقول الوحي إن هذا واجب على الزوجة المؤمنة (كو 3:18؛ ق. أف 5:22). هذا يتضمن احترام الزوج ومراعاة احتياجاته، وطاعته. ولكن ليس معنى هذا خضوع المذلة كعبد لسيده. لا سيطرة هنا، لا تحكم، لا قهر، لا إذلال، لا استغلال، إنما مساواة في القيمة مع محبة واحترام ومراعاة بين الطرفين. إذن هذا خضوع ينبع عن محبة من القلب. هو خضوع لقيادة الزوج، فهو مؤسس على الدور الذي يقوم به كل منهما. والزوج هو قائد مركب العائلة.

قد تكون الزوجة متعلمة أكثر من زوجها، أو من عائلة أكثر مالا من عائلة زوجها، ولكنها بخضوعها له حسب الإنجيل، تستطيع أن تكون بركة له ولأسرتها. أو قد يكون الزوج غير مؤمن، لكنها بسلوكها بهذه الطريقة، يمكنها أن ترجحه للإيمان (1بط 3:1-2). هذا بشرط ألا يتعدى هذا الخضوع حدود طاعة كلمة الله، لأننا «يَجِبُ أَنْ نُطِيعَ اللَّهَ لَا النَّاسَ» (أع 5:29). ثم هذا لا يعني أن الوحي يعطينا تصريحاً هنا بالزواج من غير مؤمن أو غير مؤمنة (ملا 2:11؛ 2كور 6:14-15).

كما أن هذا لا يعني خضوع المرأة لكل الرجال، لا. إنما خضوع الزوجة لزوجها. لاحظ أنه بانتمائنا للمسيح نحن نخضع بعضنا لبعض وأيضاً نخضع لقادة جماعة المؤمنين (1كور 16:15-16؛ أف 5:21؛ عب 13:17).

أي علاقة جنسية خارج الزواج هي زنى رج. مقالة الزنى.

رج. مذكرة الزوجة الفاضلة في أم 31:10-31.

زوجة واحدة أم عدة زوجات؟

المقياس الكتابي هو زوجة واحدة وزوج واحد. فالزواج هو علاقة مقدسة بين رجل واحد وامرأة واحدة (1كور 7: 2؛ 1تم 3: 2، 12؛ تي 1: 6). تعدد الزوجات ليس هو ما رسمه الله للإنسان في بدء الخليقة. لكن منذ فجر التاريخ بدأ الرجال يأخذون أكثر من زوجة، وما زال تعدد الزوجات موجودا في بيئات كثيرة حتى اليوم.

خلق الله آدم واحدا وحواء واحدة، ورسم لهما أن يكون الاثنان واحدا (تك 2: 24؛ مت 19: 5؛ مر 10: 8؛ 1كور 6: 16؛ أف 31: 5). هذا الاتحاد بين الشخصين يشمل النفس والروح والجسد. وهذه العلاقة الزوجية الطاهرة، هي الرابطة الأساسية للمجتمع، وهي إكرام للمرأة، وقوة للرجل، وأمان للأطفال، وترابط للعائلة، وتقدم للأمة.

كان نوح له زوجة واحدة، وأيضا أولاده الثلاثة كان لكل واحد منهم زوجة واحدة (تك 7: 5-7؛ 9: 18-19؛ ق. 8 أشخاص في 1بط 20: 3). وكذلك من الواضح أن إسحاق كان له زوجة واحدة هي رفقة.

ومع أنه في القديم كان مسموحا للرجال بأن يأخذوا أكثر من زوجة واحدة، مثل يعقوب (تك 29-30) وألقانة (1صم 1) وداود (2صم 3: 9-13؛ 5: 13) وغيرهم، لكن في أحيان كثيرة أصر البعض على زوجة واحدة. ومما يلفت انتباهنا هنا هو أن هذا جرى مع أن الزوجين لم يُنجبا أطفالا، واتضح فيما بعد أن سبب العقم هو الزوجة. أي كان من المعقول ومن الممكن أن يقول الزوج إن من حقه أن يأخذ زوجة أخرى، لكنه رفض. كانت سارة عاقرا (تك 11: 30) لكن يبدو أن إبراهيم لم يُفكر في أن يأخذ زوجة أخرى، إنما سارة هي التي اقترحت هذا عليه (تك 16: 1-4). كانت رفقة عاقرا (تك 25: 21) وأيضا زوجة منوح (قض 13: 2-3) وأليصابات زوجة زكريا (لو 1: 7)، لكن ولا واحد من أزواجهن، لا إسحاق ولا منوح ولا زكريا، أخذ زوجة أخرى.

ومع أن البعض لجأ إلى تعدد الزوجات في العهد القديم، لكننا نجد أن عبارات المديح والثناء على الزواج تتحدث عن زوجة واحدة، فالزوجة الواحدة هي العلاقة السائدة (مز 128: 3؛ أم 5: 18؛ 31: 10-29؛ جا 9: 9).

الزواج الحلال المقدس بين رجل واحد وامرأة واحدة هو مدرسة هامة وأساسية للتدريب على الأخلاق القويمة والسلوك الحسن وضبط النفس والتقويم في الدين الحق. كان يمكن لله التقدير أن يخلق امرأتين لآدم، ولكنه خلق له حواء واحدة. الوفاء لامرأة واحدة في علاقة زوجية مقدسة، والوفاء لرجل واحد في علاقة زوجية مقدسة، يتطلب قوة روحية تضع الحب فوق الشهوة، والتضحية فوق الأنانية، واحتياج الآخر فوق احتياجي أنا. في هذه العلاقة، خدمة الآخر هي طريق النجاح، والوداعة في المعاملة طريق العظمة، والخضوع والتواضع طريق التقوى (أف 5: 21).

في القديم كان مسموحا بأكثر من زوجة واحدة

رجل واحد وامرأة واحدة

تعدد الزوجات

تعدد الزوجات يسبب الانقسام والشقاء والحزن والتنافس في العائلة (ق. تث 21: 15-17). كان ألقانة يأخذ عائلته إلى بيت الله في العيد ليأكلوا ويفرحوا هناك. ولكن، بدل أن يكون ذلك وقت احتفال وفرح وبهجة، واجه ألقانة في عائلته الغيظ والإهانة والانشقاق والحزن والعداوة والكراهية والبؤس والشقاء (1 صم 1: 8). وكل هذا في وقت العيد. ولم يكن في إمكان الرجل أن يعمل شيئاً لتهدئة العواصف في داره. أحب رحبعام زوجته معكة أكثر من كل زوجاته وجواريه (2 أخ 21: 11)، فهل نظن أن الزوجات الأخريات وأولادهن لم يدركوا ولم يلاحظوا هذا التفضيل؟

قاسى إبراهيم من نتائج تعدد الزوجات (تك 16: 4-6؛ 21: 9-14)، وكذلك يعقوب (تك 31: 29-35؛ 30: 1-20؛ 37: 2-36) وداود (2 صم 13) وغيرهم. أول شخص اتخذ أكثر من زوجة واحدة هو لأمك (تك 4: 19). ترى هل كان لذلك علاقة مع جريمة القتل التي ارتكبها (تك 4: 23)؟

ماذا يعمل زوج له
أكثر من زوجة،
وآمن بالمسيح؟

لا يطلب الوحي من رجل متزوج بأكثر من واحدة أن يطلق زوجاته الأخريات، حين يأتي إلى المسيح بالإيمان. الله يكره الطلاق (ملا 2: 16). إذن فالطلاق في هذه الحالة ليس هو الحل. إنما يقول الوحي، إن مثل هذا الشخص لا يصح اختياره قائداً للجماعة المؤمنين (1 تم 3: 12). لذلك يمكن أن نطبق قاعدة الرسول بولس: «يَجِبُ أَنْ يَبْقَى كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى الْحَالِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا حِينَ دَعَاهُ اللهُ» (1 كور 7: 20؛ واقرأ الفصل كله).

الشرية

الشرية حسب الوحي هي تعليمات ووصايا أعطها الله للإنسان لتساعده ليعمل مشيئة الله في حياته. إذن في مفهوم الكتاب ليست الشريعة مجرد قائمة بما هو حلال وحرام، إنما فرائض وواجبات تُبَيِّنُ خطة الله لنجاة البشر من الذنب. وفي الكتاب الشريف نجد عدة تعبيرات مرادفة مثل شريعة الله، تعاليم، فرائض، شرائع، وصايا، أوامر، أحكام، قوانين، قواعد إلخ. شريعة موسى (1مل 2:3؛ عز 7:6 إلخ) هي الوصايا والفرائض والشرائع التي أمر الله موسى أن يُعلِّمها لبني إسرائيل (تث 1:6). وهي عبارة عن:

- الوصايا. مثل الوصايا العشر (خر 20:1-17).
- والفرائض. وهي طقوس وممارسات للعبادة والتقرب لله، مثل تقديم القرابين والضحايا (خر 24-31).
- والشرائع. وهي قوانين مدنية وقواعد تنظم الحياة الاجتماعية والمعاملات بين الناس كأفراد وكأمة (خر 21-23؛ تث 12-15).

شريعة موسى هي جزء من العهد المبرم بين الله وبني إسرائيل.

القصد من
الشرية

- الشريعة تُبَيِّنُ ما هي المعصية (رو 20:3؛ 20:5؛ 7:7؛ غل 3:19-26). هنا عدة تشبيهات تساعدك على فهم معنى هذا:

1. الشريعة تشبه ميزان الحرارة (مقياس الحرارة). ميزان الحرارة يُبَيِّنُ لك درجة حرارة المريض، لكنه لا يمكنه أن يخفضها أو يرفع الحمى.
2. وتشبه أيضا سماعة الطبيب. أنت تذهب إلى الطبيب لأنك تشكو من مرض ما. يضع الطبيب السماعة على صدرك. هذه السماعة تُبَيِّنُ له ما هو مرضك. لكن السماعة لا تشفيك، لا يمكن أن تصلح العلة الموجودة في جسمك، بل لا بد من الدواء لعلاج الداء.
3. وتشبه أيضا المرأة. أنت تقف أمام المرأة، فتكتشف أنك تحتاج أن تغسل وجهك. المرأة لا تغسل وجهك، إنما تُبَيِّنُ لك أنك تحتاج أن تغسله. هذا هو عمل الشريعة. تُبَيِّنُ لك العيوب والقاذورات لكنها لا تقدر أن تصلح العيوب أو تنظف من القاذورات.
4. وتشبه أيضا خيط البناء الذي يُبَيِّنُ عيوب الحائط، لكنه لا يصلح العيوب.

فالشرية تُبَيِّنُ لي المعصية، لكنها لا تنقذني من المعصية. ولذلك يقول الوحي إن الشريعة عجزت عن أن تحررني من قوة الخطيئة والموت (رو 8:3)، ولم يُمكنها أن توصلني إلى الكمال (عب 7:18-19). الشريعة تُبَيِّنُ المشكلة. والمشكلة التي في قلب الإنسان هي الذنب. ولكن الشريعة لا تنقذنا من الذنب. الإيمان بفداء المسيح هو وحده الذي ينقذنا من المعصية والخطيئة والذنب.

- الشريعة تُظهر محبة الله للناس. شريعة الله ليست لاأخية من القوانين الصارمة والقواعد المتعسفة، إنما محبة الله لنا هي قلب الشريعة، وأساسها، ولُبُّها. الله يحبنا لذلك:

1. أعطانا شريعته لنحيا بها. كيف؟ توضح لي الشريعة الطريق التي يجب أن أسلكها (كلمة شريعة أو شرع تعني سبيل، صراط، طريق).
2. كانت الشريعة تنظم طريقة التقرب لله والعبادة، كما كانت تنسق معاملات الناس بعضهم مع البعض.
3. وضع في قلوبنا الثقة بأنه تعالى يهتم بنا لدرجة أنه يُكلمنا ويعطينا إرشادات ووصايا لصالحنا وخيرنا.
4. وهبنا التمييز والحكمة لكي نطيع هذه الوصايا ونعمل بها. شهد الله لإبراهيم أنه أطاع وعمل بوصاياه وأوامره وأحكامه وشرائعه (تك 26:5). كل هذا قبل شريعة موسى.
5. جعلنا نفرح بشريعته ونتلذذ بها ونشتاق إليها ونحبها ونتعزى بها ونتبعها بشغف (مز 19:7-11؛ رج. شرح مز 119:16).

- الشريعة هي مستند رسمي من الله يُبين أهمية بني إسرائيل في مقاصد الله ومعاملاته مع البشر. هذه نعمة الله التي اختارتهم وباركتهم «ليكونوا شعبا خاصا... مملكة أحرار وأمة صالحة» (خر 19:5-6).
- كانت الشريعة هي المُعلم أو المُربي الذي يُشرف على بني إسرائيل ليقودهم إلى المسيح (غل 3:24). فلما كانوا تحت الشريعة، كأنهم تحت سلطة أوصياء ووكلاء (غل 4:1-7). أي كانت هذه مرحلة إعدادية؛ حياة روحية إمكانياتها محدودة، ومعرفة روحية غير ناضجة ولا تصل بأي حال إلى مستوى معرفة الإنجيل، وهلم جرا. لكن، لما جاء المسيح (غل 4:4)، رفض أغلب بني إسرائيل أن يتبعوه. يمكننا تشبيه هذا الوضع بشخص يركب القطار ليسافر. ولكن لما وصل القطار إلى نهاية الطريق وتوقف في آخر محطة، رفض المسافر أن يتركه، وقرر أن يتخذه سكنا دائما له، حتى ولو حاول المسئولون إقناعه أن هذه هي نهاية الطريق. قطار الشريعة قاد إلى المسيح (المسيح هو غاية الشريعة رو 10:4)، لكن رفض اليهود أن يتركوا القطار. لاحظ ما يلي:

1. القرايين والضحايا كانت تشير إلى المسيح وضحيتته من أجلنا على الصليب (عب 9:11-14).
2. فرائض العبادة كانت تشير إلى عمل المسيح من أجلنا (عب 9:6-10).
3. مهمة الخبز كما رسمتها الشريعة، كانت ترمز إلى عمل المسيح من أجلنا أولا، على الصليب، ثم فيما بعد، لما رجع إلى السماء (عب 7:24-27).

ولهذا كان المقصود من الشريعة أن تكون مؤقتة، تبقى فقط إلى أن يأتي مولانا عيسى (غل 3:19). ولهذا أيضا يقول الوحي إن ربنا وسيدنا ألغى الشريعة بوصاياها وفرائضها (أف 2:15). الخطأ الكبير الذي ارتكبه اليهود بعد رجوعهم من الأسر البابلي، هو أنهم بدلا من اهتمامهم بالشريعة ذاتها، اهتموا بطريقة تنفيذها، وبدلا من القربان الذي يقدمونه، أصبحت طريقة تقديم القربان هي شاغلهم. وبهذا حلَّ التقليد البشري محل الوصية الإلهية، كمرکز لاهتمامهم. ولهذا قال لهم المسيح إنهم خالفوا وصية الله ونقضوا كلام الله لكي يُحافظوا على تقاليدهم (مت 15:3، 6). كما قال عنهم إنهم نبات لم يزرعه أبوه السماوي، وسوف يُقلع من جذره (مت 13:15).

موت المسيح على الصليب أصبح الطريقة الوحيدة للتقرب لله. هذا يعني أن المسيح ألغى الشريعة والوصايا والفرائض كوسيلة للتقرب لله. كانت الضحايا والقرايين تُشير إلى سيدنا وفادينا؛ كانت ترمز إلى الصليب. والآن جاء المسيح ومات من أجلنا، فأصبحت القرايين والضحايا والفرائض المختلفة غير لازمة. الحقيقة تمت، فالرمز غير مطلوب بعد ذلك (كو 2:16-17؛ عب 10:8-10؛ رج. شرح مت 5:17).

المؤمن بالمسيح والشريعة

- المؤمن بالمسيح غير ملتزم بطاعة وصايا شريعة موسى. لماذا؟
لأننا كمؤمنين بالمسيح: نحن لسنا تحت الشريعة (غل 3: 25)، ولا تحت سيطرة الشريعة (غل 5: 18)، ولا خاضعين للشريعة (رو 6: 14-15)، بل قد تحررنا من الشريعة (رو 6: 7).
- كما قلنا من قبل إن شريعة موسى هي جزء من عهد الله مع بني إسرائيل. ونحن كمؤمنين بالمسيح اليوم، هذا العهد غير قائم بيننا وبين الله، بل عمل الله معنا عهداً جديداً (أع 15: 29؛ 2 كور 3؛ عب 7: 11-12). فنحن كمؤمنين بالمسيح غير مرتبطين بالشريعة. إنما هناك وصايا في الشريعة يسري مفعولها على كل الناس وفي كل العصور.
- يجب طاعتها والعمل بها. من هذه مثلاً: عبادة الله وحده (تث 5: 7)، محبة الله ومحبة الآخرين (لا 19: 18؛ تث 5: 6؛ مت 22: 40)، إكرام الوالدين (أف 6: 2-3).

شريعة المسيح

يقول بولس إنه خاضع لشريعة المسيح (1 كور 9: 21)، فما هي؟ رجل ودابته في حقل مزروع بالعشب الأخضر. ما الذي يمنع الرجل عن الأكل من العشب؟ طبيعته الإنسانية، فالعشب ليس غذاءه. لكن ما الذي يمنع الدابة عن الأكل من العشب؟ اللجام على فمها. انزع اللجام عن فم الدابة، تهجم على العشب وتأكل منه بشراهة. الإنسان بطبيعته البشرية الخاطئة يميل لارتكاب الشر، لذلك أعطاه الله الشريعة كلجام. أما المؤمن بالمسيح فليس على فمه هذه اللجام (تحررنا من الشريعة رو 6: 1-7)، ومع ذلك يهرب من الفساد والشر (2 بط 1: 4)، بقوة الحياة الجديدة (رو 8: 2؛ غل 5: 18). هذه هي شريعة المسيح.

الفرق بين الشريعة والنعمة

الشريعة أظهرت ما هي الخطيئة، والنعمة قدمت لي علاج الخطيئة. لنفرض أنني مريض وقال الأطباء إنهم لا يعلمون سبب مرضي. ولكن فجأة يقول أحد الأطباء إنه اكتشف نوع مرضي. لا شك أنني أفرح لأنني وجدت طبيباً يعرف مشكلتي. ثم يأتي طبيب آخر ويقول إنه اكتشف نوع مرضي بل وأكثر من ذلك يعرف العلاج لهذا المرض. الطبيب الأول يشير إلى الشريعة التي تُبَيِّن للبشر ما هي الخطيئة. والطبيب الثاني يشير إلى النعمة التي تُبَيِّن المرض وتقدم العلاج. الشريعة تأمرني بإطاعة الله، أما النعمة فتعطيني القوة لإطاعة الله. ولهذا فالنعمة تحطم سلطة الخطيئة، بينما الشريعة لا يمكنها ذلك (رو 6: 14). فالشريعة لها جلال، أما جلال النعمة فهو أعظم (2 كور 3: 7-11).

الفرق بين شريعة الله وشرائع الأديان الأخرى

- شريعة الله هي جزء من العهد بين الله وبني إسرائيل (خر 1: 24-8). الشرائع الأخرى ليست كذلك.
- وقد أعطيت لهم على أساس الفداء، فقد جاءت بعدما قدم بنو إسرائيل دم حمل الفصح وبذلك نجوا من الموت بسيف الملاك. أي شريعة الله هي لشعب تم فداؤه بالدم (خر 19: 6-1). وهذا لا ينطبق على الشرائع الأخرى.
- شريعة الله هي عظة روحية، لمساعدة الناس أن يعيشوا حياة نقية مكرسة لله. الشرائع الأخرى ليست كذلك.
- شريعة الله تقود إلى المسيح (غل 3: 23-25). الشرائع الأخرى لا يمكنها ذلك.

هل هناك طريقة سليمة وطريقة غير سليمة لاستعمال الشريعة (1 تم 8: 1)؟
الطريقة غير السليمة أن نظن أن العمل ببند الشريعة يقودنا إلى مغفرة الذنوب والنجاة من المعصية (رو 3: 20، 28؛ غل 2: 16؛ 3: 11، 21).

الطريقة السليمة إيقاظ الضمير (1 تم 9: 1-10)، فتجعلنا نعرف ما هي الخطيئة (رو 7: 7).
سأل اليهود عيسى: «ما هي الأعمال التي يريد الله منا؟» فأجابهم: «العمل الذي يريده الله منكم هو أن تؤمنوا بمن أرسله» (يو 6: 28).

الصلاة

في مفهوم الكتاب

الصلاة في مفهوم الكتاب هي أن يكون الانسان على اتصال مستمر بالله تعالى. هي أن أتحدث مع القدير بأن أُعَبِّرَ له عما يدور في قلبي وفكري، وأيضاً أستمع لما يقوله هو لي. الله هو أبي السماوي، هو يحبني وأنا أحبه. لقد أرسل عيسى ليفديني. وأنا آمنت بعيسى ونجوت من ذنوبي. أنا أحب الله لأنه هو أحبني أولاً. فالصلاة هي لقاء حلو بيني وبينه. أنا مشتاق جداً أن أكلمه وأسمع حديثه، لذلك فأنا أصلي له في كل وقت.

فالصلاة لم تعد ذلك الفرض الثقيل الذي كنت مجبراً عليه. ولا الواجب الصعب الثقيل الذي كنت أقوم به. ثم إنها ليست طقساً خارجياً شكلياً، ولا هي كلمات محفوظة أرددها كل يوم. لا. بل إنها أصبحت لقاء الحب. هي حديث حبي من قلبي إلى قلب الله عز وجل. فمن ناحية، أنا أعبر عن مشاعري القلبية فأحمده وأشكره وأعظمه وأسبحه وأعترف بجميله عليّ، وأطلب منه ما أحتاج اليه بحرية وثقة واحترام، وأتوقع أنه يستجيب لي بحنان وكرم. ومن الناحية الأخرى هو يحدثني بكلمات التشجيع والتعزية والبركة والأمان والإرشاد والقيادة والهداية.

إذن لا يقف الله لنا بالمِرصاد لكي نتمم فرضاً، فإن قُمْنَا به يُكَافِئُنَا، وإن لم نَقُمْ به يُعَاقِبُنَا. للأسف هذا معتقد الكثير من الناس في أماكن كثيرة في العالم. إنهم يخافون من الله، يرتعون منه. لذلك يقومون بفرض الصلاة لمحاولة التخلص من هذه المشكلة.

بل إن الصلاة بحسب عقيدة عيسى وتعليمه هي امتياز عظيم لنا. نحن عندما نصلي نَمُثِّلُ في محضر الله المبارك القدير جل جلاله وتعالى اسمه. نأتي إلى حضرته لنتمتع به، ونفرح ونبتهج بوجودنا معه، نتقرب لله تعالى، لله المحب العطوف الذي قلبه مملوء بالرحمة والحنان.

كان عيسى يصلي. لماذا؟ لأنه كان يعرف قيمة الرابطة المقدسة مع الله تعالى. هذه الرابطة تتمكن وتسمو في الصلاة. وكان يصلي أيضاً لكي يعطينا مثلاً نتبعه، فكما كان يصلي هو، يجب علينا نحن أن نصلي. نوعية الوقت الذي أقضيه في الصلاة والدعاء يبين حالتي الروحية كمؤمن بالمسيح. ليس من الصعب العطاء للفقراء. كثيرون من غير المؤمنين بالمسيح لهم من الكرم والسخاء ما يستحق المديح والثناء. من السهل عمل الخير. من السهل تقديم المعونة للآخرين. لكن ليس من السهل إفراز وتخصيص وقت لمناجاة الله وللحديث معه تعالى على مستوى روحي عميق. أنا من السهل عليّ أن أتحدث مع غيري من الناس بسهولة وسلاسة، أكثر من أن أتحدث مع الله تعالى. حين أكون في محضر الله وحدي، هذا يكشف فعلاً حالة قلبي تجاه الله ومستواي الروحي. حين أصلي مع الجماعة، فأنا واحد من كثيرين، لكن حين أصلي بمفردي، يتسلط عليّ نور يبين إذا ما كانت روحانيتي سطحية أم عميقة، شكلية أم من القلب.

تقديري لله تعالى وفهمي إياه، يحدد معنى الصلاة وقيمتها بالنسبة لي. حين أصلي لله، إن كنت أرى أن القدير أب محب حنون رؤوف يتصف بالمحبة والتضحية والعناية والرعاية، فإن صلاتي تكون فرصة رائعة للرابطة معه والتمتع بحضوره والحديث معه ومناجاته. أما إن كنت لا أرى في الله

إلا قاضيا قاسيا وديّانا رهيبا، تصبح صلاتي واجبا صعبا أقوم به، وفرضا ثقيلا أحاول به أن أسكت الله وأبعد عن طريقي. فالمنطق الذي به أفهم الله، أو المنظار الذي أراه به، هو الذي يحدد نوعية صلاتي ومعناها.

الشخص الذي يقضي الوقت في الدعاء ومناجاة الله تعالى هو في أعلى درجات الروحانية. إنه في محضر الله القدير ويتحدث مع رب الكون وخالق الكل. وفي نفس الوقت يجب أن لا يتوقف هناك، بل بعد الصعود إلى الجبل العالي لأكون في محض الله، يجب أن أنزل إلى العالم وأقدم عيسى للمساكين الضالين الضائعين.

لماذا أصلي؟

الله يعرف كل ما أحتاج إليه حتى قبل ما أسأله (مت 6:8)، فلماذا يطلب مني أن أصلي؟

- لأن الله يحبني ويريد أن أكون في علاقة دائمة معه.
- لأن الصلاة دليل على ثقتي فيه واتكالي عليه (مت 22:21؛ مر 11:24؛ يع 1:6-8؛ 5:14-15). حين أطلب، فأنا أضع ثقتي فيه وفي محبته وقدرته. إذن سؤالي منه هو برهان على ثقتي في غناه، وعلى ثقتي في قدرته أن يعطيني، وعلى ثقتي في محبته التي تدفعه ليعطيني. فأنا حين أسأل، أعترف بعظمة الله وقدرته وجلاله.
- لأنني أحب الله وأريد أن أكون في محضره (مز 42:1-2). أتحدث معه، أسمعني وأسمعه. هو أبي وأنا أحب أن أكون معه.
- لأن الله أمرني بذلك (1أخ 16:11؛ مز 27:8؛ أم 15:8؛ إش 55:6؛ عا 5:4، 6؛ مت 26:41؛ مر 14:38؛ لو 18:1؛ يو 16:24؛ أف 6:18؛ كو 4:2؛ 1تس 5:17).
- لأن الصلاة دليل قدرة الله ودليل ضعفي أنا. هو الله القدير، وأنا الإنسان الضعيف، فأنا ألجأ إليه.
- لأنني عارف أنه كريم يعطي بسخاء. في الصلاة أنا أطلب من الله تعالى لأنه عظيم ومحسن وكريم. أنا لا أطلب من الشخص الذي لا يعطي، ولا من الشخص المعدم الذي ليس لديه شيء يعطيه. أنا أذهب إلى الله بسؤالي لأنني عارف أن كل احتياجاتي متوفرة عنده، وأنه قادر أن يعطيني من غناه.
- لأنني محتاج إليه. أنا أصلي لأنني محتاج. أنا محتاج لعون الله. حين أصلي أنا أعلن أنني مفلس ومحتاج. لذلك آتي إلى محضر الله الكريم. ومن العجيب أن البعض يحولون هذا إلى فرصة للتظاهر والتباهي. نعم يتظاهرون بأنهم متدينون. كيف أتظاهر بما هو في الحقيقة إعلان وتصريح مني بأنني مفلس وفي أشد الاحتياج إلى فضل الله تعالى؟ أنا محتاج أن يساعدني ويتدخل في أموري أنا والذين حولي. فأطلب منه من أجلي ومن أجل أسرتي وأهلي وأحبائي، من أجل جماعة المؤمنين التي أنتمي إليها، من أجل أمة المسيح في كل مكان، من أجل أصدقائي وجيران، من أجل العالم الذي حولي، من أجل حكومة بلدي، من أجل الملك أو رئيس الجمهورية، من أجل الحكام وأصحاب المناصب، لياركهم الله، وليفتح قلوبهم وعيونهم الروحية ليروا جلال المسيح، ليؤمنوا بفداء المسيح، ليقبلوا المسيح، ليهتموا بأهل المسيح.

أحتاج:

- أن يُغيّرني. حين أسمعك يكلمني، أحاول أن أصل إلى المستوى الذي يحدثني عنه، أو أنال البركة التي يقدمها لي.

• أن يُغيّر العالم الذي حولي لمجد اسم المسيح (مز 2:8).

وإن كنت لا أسأل، فهذا دليل على جهلي وكبريائي وعدم إيماني في محبته وفي رغبته أن يعطيني.

إلى من أوجه صلاحي ودعائي؟

الصلاة واجبة إلى الله وحده. الله وحده هو القادر أن يعطينا كل ما نطلب. الله هو الأب والابن والروح القدس إله واحد. فأنا أصلي

- إلى الأب (نح 4: 9؛ مت 6: 9؛ يو 16: 23؛ أع 12: 5؛ 1 تس 5: 23).
- إلى الابن (أع 7: 59؛ 9: 14؛ 22: 16؛ رو 10: 14-12؛ 1 كور 1: 2؛ 2 كور 12: 8؛ 2 تم 2: 22؛ رؤ 22: 20).
- إلى الروح القدس. هذا هو روح الله، أي الله ذاته، ولهذا يمكننا أن ندعوه في صلاتنا خاصة في الأمور التي تتعلق بخدمته معنا. فمثلاً هو يرشدنا إلى كل الحق (يو 16: 13)، ويساعدنا في العبادة (يو 4: 23-24)، ويشفع فينا (رو 8: 26-27). صلى النبي حزقيال وقال: «تَعَالَا يَا رُوحُ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ» (حز 37: 9-10، 14). من الواضح هنا أن النبي وجه صلاته إلى روح الله.

من أجل أي شيء أصلي؟

- أصلي من أجل كل احتياج، من أجل كل شيء (يو 14: 13-14؛ 16: 23) ما دام هذا ضمن مشيئة الله. أنا أطلب وجه القدير المبارك لكي:
- يغفر الله لنا ذنوبنا (مت 6: 12).
 - ينقذنا الله من الشرير (مت 6: 13).
 - يتقدس اسم الله (مت 6: 9).
 - تتحقق مشيئة الله على الأرض (مت 6: 10).
 - تنتشر رسالة المسيح بسرعة وتُكرم (2 تس 1: 3).
 - يؤيد الله المؤمنين بقوة بروحه لكي يزدادوا في المحبة والمعرفة والفهم والصلاح والتقوى والحكمة (أف 3: 14-19؛ في 1: 9-11؛ كو 1: 9-10؛ 2 تس 1: 11؛ يع 1: 5).
 - لا يفشل المؤمن الضعيف التعبان (لو 22: 32) بل ينتعش (مز 80: 18؛ 85: 6).
 - نهرب من التجارب والمصائب التي تحل بالعالم (مت 6: 13؛ 26: 41؛ لو 21: 36).
 - نُعلن كلام الله بكل جراءة (أع 4: 29).
 - يشفي الله المرضى (أع 28: 8؛ يع 5: 14-15).
 - يعمل الله معنا آيات وعجائب (مر 9: 29؛ أع 4: 30؛ 9: 40؛ 12: 5-12؛ 16: 25-26؛ يع 5: 17-18).
 - يرسل الله عُمَلاً إلى الحصاد (مت 9: 38).
 - يحصل غير المؤمنين على النجاة بالمسيح (رو 10: 1).
 - يحفظنا الله من غير المؤمنين الذين يدبرون لنا الشر (رو 15: 30-31).
 - يكون المؤمنون بالمسيح واحداً فيه (يو 17: 20-23).
 - نحصل على ما نحتاج إليه من طعام (مت 6: 11).
 - من أجل كل الناس، ومن أجل الملوك وأصحاب المناصب (1 تم 2: 1-3).

شروط الصلاة

- أتواضع وأقدم لله الاحترام اللائق به، والخشوع والخضوع (2 صم 7: 18-29؛ 1 مل 8: 22-53؛ 1 أخ 17: 16-27؛ 2 أخ 6: 12-42؛ مز 5: 7). أنا في محضر ملك الملوك الذي له الكرامة والجلال والقدرة الأبدية (1 تم 1: 17؛ 6: 15). ومع أنه سيدي وخالقي وإلهي وفادِّي، لكنه في نفس الوقت هو أبي المحب الحنون.
- أعترف بذنبي وخطيئتي (مز 19: 12؛ 51؛ دا 9: 1-23؛ مت 6: 12؛ لو 9: 14).
- أشكر. أشكر الله (2 صم 7: 18-29؛ 1 أخ 17: 16-27؛ في 4: 6؛ كو 3: 4؛ 2 تس 1: 3).

- أو من وأثق أنه يستجيب لي (مت 22: 21؛ مر 11: 24؛ يع 1: 6). نحن ننقل الجبال حين نصلي، لا حين نتكلم عن الصلاة، ولا ندرس عن الصلاة، ولا حتى حين نؤمن بالصلاة. ثق وآمن أن الله سمع دعاءك واستجاب صلاتك. هذا وعده وهو صادق في كلامه.
- أو اطلب وألح في الطلب (مت 7: 7-8؛ لو 18: 7-8؛ رو 12: 12؛ كو 4: 2؛ 1 تم 5: 17).
- أنتظر في محضر الله (مز 27: 14؛ 38: 15؛ 40: 1؛ إش 64: 4).
- باسم عيسى (يو 14: 13-14). رج. مقالة باسم عيسى.

ماذا يحدث حين أصلي؟

- الله يسمع (2 أخ 7: 14؛ مز 3: 4؛ إر 29: 12؛ 1 يو 5: 14).
- الله يستجيب (مز 38: 15؛ إر 33: 3؛ مت 7: 7-8؛ يو 16: 24؛ في 4: 6-7؛ يع 1: 5).
- نفرح لأن الله يستجيب (يو 16: 24).
- يتعظم اسم الله لأنه حي يسمع ويستجيب.

متى أصلي؟

- يجب أن يكون لي وقت محدد بانتظام حيث أتقرب لله تعالى وأتحدث معه (مز 55: 17؛ دا 6: 10؛ مر 1: 35؛ أع 1: 3). ثم:
- في كل وقت (إش 62: 6؛ لو 18: 1؛ أع 6: 4؛ 10: 2؛ رو 12: 12؛ أف 6: 18؛ كو 4: 2؛ 1 تس 5: 17).
- قبل الأكل لنشكر الله ونبارك الطعام (مت 14: 19؛ أع 27: 35؛ 1 تم 4: 5).
- قبل أن نقوم بأعمال وقرارات هامة. صلى عيسى قبل اختيار تلاميذه (لو 12: 13)، وصلى قبل الصليب (لو 22: 39-46).
- في وقت الفرح والظروف الطيبة والأحوال الحسنة (لو 10: 21؛
- في وقت الحزن والظروف الصعبة وحين نواجه المشاكل والاحتياج مثل الخطر والمرض والكوارث وغيرها (تك 32: 22-32؛ صم 1: 1؛ مل 2: 18؛ مل 19: 20؛ 2 أخ 20؛ إر 10: 23-35؛ 15: 15-18؛ 18: 19-23؛ 20: 7-18؛ 2 يون 1: 9؛ 4 يون 6: 15؛ في 4: 6؛ يع 5: 15-16).
- حين أصوم (مت 21: 17؛ أع 14: 23).

أين أصلي؟

- لوحدي، في خلوة، في أي مكان (دا 6: 10؛ مت 6: 5-6؛ 14: 23؛ مر 1: 35).
- مع عائلتي، في بيتي (خر 13: 8؛ يش 24: 15؛ أع 16: 31).
- مع الإخوة، في مكان العبادة والاجتماع (مت 18: 19؛ أع 1: 14؛ 4: 31؛ 12: 5؛ 20: 36).

كيف أصلي؟

- أنا في محضر الله. الله موجود معي وهو يسمع الدعاء. فمن واجبي أن أبعد عن ذهني كل فكر يُشردني بعيدا عن الله.
- أصلي بأن أستعمل كتاب الله. أفضل طريقة للصلاة والدعاء هي أن تجعل كلمة الله تقودك وترشدك. استعمل كتاب الله كثيرا في صلاتك. هذا لا يعني أنك في صلاتك تقرأ فصولا طويلة بأكملها، إنما تستخدم آيات وأفكار تنطبق على حالتك الراهنة. كلمة الله تحتوي على مقاصد الله. فمثلا أعلن الله لنا مقاصده في وعود مباركة. تَمَسَّك بهذه الوعود. اطلب منه أن يحققها لك، بذلك يُحقق مقاصده. طَبَّق الكلمة على موقفك الآن، وعلى ظروفك وظروف من هم حولك.
- ثم، فكّر في واجباتك ومسئولياتك والقرارات التي يجب أن تتخذها. هل تواجه مخاطر مثل خطيئة تترصد لك، أو أحداث حولك، أو مجرد الجو المحيط بك؟ اجعل كلمة الله تقودك في الصلاة من أجل هذه الظروف.

دائماً احفظ آيات من الكتاب واستخدمها في دعائك. لكن احذر من التكرار المستمر. عيسى علّمنا صلاة التلاميذ (مت 6: 9-13) وهي رائعة حين نصليها. كما أنه توجد في كتاب الله صلوات كثيرة يمكن أن نصليها. لكن من المهم أن ندرك أنه في حياتنا الجديدة مع المسيح، يجب أن أعبر عما في قلبي وفكري مجرية، وأطلب من القدير أن يتدخل لمجد اسم المسيح بكلماتي أنا. فنحن نصلي صلاة التلاميذ والصلوات الكتابية الأخرى، وأيضا ندعو الله بكلمات مرتجلة تصدر من قلبي ولم يسبق إعدادها.

• أصلي بالذهن وبالروح. بالذهن أي بلغتي أنا، وبالروح أي بلغات أخرى لم أتعلمها (1 كور 14: 14-18).

رج. مقالة مواهب الروح القدس.

• أصلي بروح النبوة. النبوة هي أن نسمع من الله ونُبلِّغ رسالته للآخرين. نحن يمكننا أن نسمع صوت الفادي راعينا المحب (يو 2: 10-5). وحين أصلي بروح النبوة، يستخدمني روح الله في أفكار وعبارات دعاء تلبي حاجة الآخرين حتى لو لم يعبروا عنها من قبل. هنا أنا أتخلى وأتنازل عن برنامجي ورغباتي وأحمالي، وأتكل على الله ليعلم برنامجه هو. لذلك يعطيني الكلمات والأفكار التي يجب أن أصليها.

أنواع الصلاة

الشواهد المذكورة هنا هي عينة فقط مما ورد في الوحي. يمكنك البحث عن كل الشواهد بالرجوع إلى المعجم المفهرس لكلمات الكتاب الشريف.

- دعاء (لو 1: 13؛ 2 كور 11: 1؛ 9: 14؛ أف 6: 18؛ 1 تم 2: 1؛ 2 تم 3: 1؛ يع 5: 16؛ 1 بط 3: 12).
- صلاة (مت 21: 17؛ 21: 13؛ لو 6: 12؛ 22: 45؛ 1 تم 2: 1).
- تضرع (خر 8: 12، 30؛ صم 7: 8-9؛ 2 صم 12: 16؛ مز 30: 8؛ 2 كور 12: 8؛ في 4: 6؛ 1 تم 2: 1؛ عب 5: 7).
- صراخ (خر 23: 2؛ 3: 7، 9؛ 23: 22؛ عد 20: 16؛ مز 4: 3؛ 1: 28؛ 8: 30؛ 17: 55؛ 12: 14؛ 14: 3؛ 56: 3؛ عب 5: 7).
- أنين (خر 2: 24؛ مرا 3: 56).
- طلب (أع 8: 22، 24؛ 10: 2).
- حمد وشكر وتسبيح (مز 9: 1-2؛ لوقا 1: 46-47).
- تأمل (1 صم 12: 24؛ أي 35: 5؛ 37: 14؛ مز 1: 2؛ 27: 4؛ 39: 3؛ 48: 9).
- تشفع. أي أطلب وجه الله وبركته من أجل الآخرين. فأصلي من أجل أمة المسيح (يو 17: 20-21؛ رو 9: 1-10؛ 15: 30-32؛ 2 كور 13: 7؛ أف 1: 15-23؛ 3: 14-21؛ 6: 18-19؛ في 3: 11؛ كو 1: 3؛ 9: 1؛ 1 تس 2: 1؛ 23: 5؛ 2 تس 3: 2)، ومن أجل الحكام (1 تم 2: 1-4)، ومن أجل الضالين والبعيدين (تك 18: 23-33؛ خر 11: 14، 31-32؛ 34: 8-9؛ عد 14: 20)، ومن أجل الذين يضطهدونا (مت 5: 44؛ لو 23: 34؛ أع 7: 60)، ومن أجل الحصاد الروحي وانتشار كلمة الله (مت 9: 38؛ كو 4: 3؛ 2 تس 3: 1)، ومن أجل المرضى والمحتاجين.
- ابتهاج (1 تم 5: 5).
- توسل (رو 1: 10؛ 2 كور 5: 20؛ 8: 4؛ 1 تس 3: 10).
- سؤال (مت 9: 39؛ رو 1: 10).

هل هناك أوضاع
جسمية معينة
للصلاة؟

- أقف (تك 22: 18؛ 1 صم 26: 1؛ 1 مل 22: 8؛ 2 أخ 20: 5، 13، 20؛ نح 4: 8؛ 6: 9؛ 2، 4؛ أي 20: 30؛ مر 11: 25).
- أجلس (قض 20: 26؛ 2 صم 18: 7؛ 1 أخ 16: 17؛ نح 4: 1).
- أنحني وأركع وأسجد وأنظر (تك 17: 18؛ 24: 26؛ خر 4: 31؛ 8: 34؛ تث 9: 25؛ يش 5: 13-16؛ 1 مل 8: 54؛ 1 أخ 29: 20؛ 2 أخ 6: 13؛ 18: 20؛ 29: 29؛ عز 9: 5؛ نح 8: 6؛ مز 5: 7؛ 95: 6؛ 132: 7؛

138:2؛ إيش 23:45؛ دا 6:10؛ مت 26:39؛ لو 22:41؛ أع 9:40؛ 20:36؛ 21:5؛ رو 14:11؛
أف 3:14؛ في 2:10).

- أرفع يديّ (نح 8:6؛ مز 28:2؛ 63:4؛ 88:9؛ 134:2؛ 141:2؛ 143:6؛ مرا 3:41؛ 1تم 2:8).
- أنظر إلى السماء (مز 123:1؛ يو 17:1).

أن أتوضأ؟

هل أحتاج

الاغتسال بالماء ينظف الجسم من الخارج، لكنه لا يجعلني مقبولا عند الله. لا يمكن للماء أن
ينظف قلبي من الشر. النجاسة تنبع من أفكار الشريرة، من قلبي. دم المسيح وحده هو الذي ينقيني
ويطهرني من الشر. لذلك يقول الوحي إننا ندخل بثقة إلى محضر الله بواسطة دم المسيح (عب 10:19).
ونعلم أن الله يقبل دعائي (مز 6:9)، ويقبل كل من يتقيه (أع 10:35) على هذا الأساس. وعلى هذا
الأساس أيضا نقدم له قرابين روحية يقبلها (1بط 2:5).

سجادة أصلي عليها؟

إن كنت تعودت على استعمال سجادة للصلاة، فلا مانع من أن تصلي على سجادة. إنما المهم هو أن تدرك
أن السجادة لا تفصلك عن العالم النجس، والملوث بالشر والخطيئة. دم المسيح وحده له القوة على هذا،
وحيث أنك آمنت بفدائه، فكل أرض هي مقدسة لك. كل مكان تحل فيه هو مكان مبارك بقوة روح الله الذي
فيك، والتقدير سوف يسمعك سواء استعملت سجادة أم لا.

قبلة؟

الله موجود في كل مكان، وهو يسمعك في كل اتجاه (ق. 1مل 8:38؛ 2أخ 6:34؛ دا 6:11).

المثلية أو الشذوذ الجنسي

كلمة المثلية مشتقة من المثل، وتشير إلى الشخص الذي يميل جنسيا إلى ويشتهي الذين هم من نفس جنسه. أي يشعر الشخص بجاذبية جنسية وعاطفية نحو أشخاص من جنسه؛ الذكر نحو الذكر، والأنثى نحو الأنثى.

يمنع كتاب الله تماما أي علاقة جنسية بين رجلين أو امرأتين (لا 18: 22). وفي عدة أماكن يصف الوحي العلاقة الجنسية بين رجلين أو بين امرأتين، بأنها:

ماذا يقول الكتاب؟

• شذوذ عن الطبيعة

هذا هو وصف الوحي لهذه الممارسات بكل صراحة ووضوح (رو 1: 26-27؛ يه 1: 7).

1. التعبير «مُمَارَسَاتٍ غَيْرِ طَبِيعِيَّةٍ» (رو 1: 26) يُبَيِّن:

أ) أن الله خلق فينا ميولا طبيعية حين خلقنا ذكرا وأنثى، لنشعر ونتفاعل بعضنا نحو بعض بطريقة طبيعية.

ب) وأن هؤلاء الأشخاص المذكورين في هذه الآية إنما يختارون ممارسات غير طبيعية. 2. بعدما خلق الله حواء من ضلع آدم، يقول الكتاب: «لِهَذَا السَّبَبِ، يَتَرَكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَقْتَرِنُ بِامْرَأَتِهِ، وَيَصِيرُ الاِثْنَانِ وَاحِدًا» (تك 2: 24). التعبير: «لهذا السبب» مهم لأنه يربط بين عملية خلق حواء من جسم آدم، مع اقترانهما معا في علاقة جنسية، حيث يصير الاثنان واحدا بالزواج. إنه اقتران بين رجل وامرأة؛ رجل واحد وامرأة واحدة. إنهما يُكوَّنان وحدة. هنا امرأة تُكَمِّل ما نقص من الرجل (ضلعه)، امرأة وليس رجلا آخر. إذن غير ذلك فهو ضد الطبيعة.

• خراب للمجتمع

1. النسل هو بركة من الله (تك 1: 28؛ 5: 15؛ 17: 22؛ إر 30: 19). فأين النسل في العلاقة المثلية؟ تقول لنا كلمة الله: «تَزَوَّجُوا بِنِسَاءٍ... وَزَوَّجُوا بَنِيكُمْ بِنِسَاءٍ، وَبَنَاتِكُمْ بِرِجَالٍ» وليس: «تَزَوَّجُوا بِرِجَالٍ، وَزَوَّجُوا بَنِيكُمْ بِرِجَالٍ، وَبَنَاتِكُمْ بِنِسَاءٍ». والهدف من هذا هو إنجاب بنين وبنات (إر 29: 6).

2. المثلية تعمي الشخص عن الواقع الذي حوله. تجمع أهل سدوم عند باب دار لوط، وطلبوا أن يمارسوا الجنس مع «الرجلين» اللذين كانا ضيفين عنده. فمد هذان الملاكان أيديهما وضربا كل أولئك الرجال بالعمى (تك 19: 1-13). حاول أهل جبعة أن يمارسوا الجنس مع الضيف الذي جاء في دار واحد من أهل المدينة (قض 19: 22). تسببت هذه المحاولة في حرب أهلية قُتِل فيها 65000 رجل.

• مجلبة للعقاب

يقول الكتاب إن كل ما يمكن للناس أن يعرفوه عن الله وقوانينه هو واضح لهم، لكنهم يارادتهم يتمرّدون ضده، وضد القوانين التي سنّها لنا، ويحبّون الحق، ولذلك هم بلا عُذر (رو 1: 18-20). فماذا نتوقع غير العقاب على كسر قوانين الله؟ (لا 18: 22-30؛ 13: 20؛ رو 1: 26-27). هذا العقاب هو في الدنيا والآخرة (1 كور 9: 6).

• شر وقباحة وشهوات فاضحة وفحشاء وفسق وعهارة

يذكر كتاب الله عدة صفات مخيفة لهذه الممارسات (تك 1: 19-7؛ 13: 20؛ قض 19: 23؛ 1 كور 9: 6؛ يه 1: 7). كما يقول الوحي إن أهل سدوم كانوا أشرارا يرتكبون فظائع الخطيئة ضد الله (تك 13: 13). وما تقوله كلمة الله بشأن خطيئة اشتهاة امرأة أخرى (خر 20: 17؛ مت 5: 28) ينطبق هنا أيضا. ولهذا يجمع الكتاب من يرتكبها مع الأشرار والكفرة والحاquدين والعاهرين والعصاة والمتمردين والنجسين ومن هم بلا دين والقتلة والزناة والذين لا يستحون من الشر وغيرهم (مل 14: 24؛ 11: 15-12؛ مل 23: 7؛ أي 36: 14؛ إش 3: 9؛ 1 تم 1: 9-10).

ماذا يقول العقل والمنطق؟

يقول الكتاب إن الله خلق الإنسان ذكرا وأنثى (تك 1: 27) وبعد ذلك مباشرة باركهم وقال لهم: «أَثْمِرُوا وَاكْثُرُوا وَامْلَأُوا الْأَرْضَ وَأَخْضِعُوهَا» (تك 1: 28). كيف يمكن لرجلين معا أو لامرأتين معا أن يثمروا ويكثروا؟ لا يمكن. لذلك فالمثلية منطقيا فاشلة. إن الزواج أصلا مرتبط بالضرورة بتكوين عائلة وإنجاب أطفال ونمو المجتمع.

• كان أيضا يمكن لله أن يخلق لآدم رجلا آخر، ولكنه خلق له أنثى.
• إن كانت بعض الدول تُسنّ القوانين الفاضحة لإعطاء الحرية لمزاولة هذه القباحة، فهذا لا يعني أن الله يتفق معهم أو أنه يُعفيهم من نتائج أفعالهم أو أنه يتغاضى عن عقاب الشر.

ماذا عن العوامل الوراثية؟

ينادي البعض بأن هناك من خلقهم الله بميول مثلية، ويقولون أيضا إن الإنسان لا يستطيع أن يغير هويته الجنسية. لكن الحقيقة هي أن كل هذا افتراء لا أساس له علميا أو طبيا. فالمثلية ليست مصيرا معينا لبعض الناس، إنما هي اختيار. والقول بأن الله خلق البعض بهذه الطريقة هو محض افتراء. ومما يوضح هذا الافتراء أن توأمين متماثلين، أحدهما يتجه في طريق الشذوذ الجنسي والآخر لم يتجه، مع أن لهما نفس الصفات الوراثية وتكوينهما الجيني واحد. إذن هذه العوامل وغيرها ليست في التكوين البيولوجي للإنسان، ولذلك فالشخص مسئول مسؤولية كاملة عن اختياره. رفض الميول المثلية مهم وممكن، كما أن رفض الميول للقتل والانتقام والسرقة وغيرها من المعاصي مهم وممكن.

ماذا عن العوامل البيئية والتربوية؟

يتجه البعض نحو المثلية بسبب عوامل بيئية وتربوية، مثل:
• غياب الأب. الأب غير موجود في حياة الطفل أثناء نشأته. سواء متغيب فعلا، أي غير موجود كشخص (بسبب الموت أو الطلاق أو السفر الطويل)، أو متغيب عاطفيا، فهو موجود كشخص، ولكنه لا يُعطي الطفل الاهتمام اللازم، ولا يُظهر له الحب الذي يحتاج إليه.
• الصدمات النفسية، مثل الكوارث والاعتداء الجنسي على الطفل أو الطفلة.
• التأثيرات البيئية والثقافية، مثل الضغط على الأطفال أثناء نموهم وتعليمهم، بأن التمسك بالفضائل تعصب ورذيلة، والتفتح لأفكار وممارسات شريرة هو فضيلة.
ولكن في النهاية، هذا اختيار.

كلمة الله هي الحكم

- يجب أن ندرك أن القول الفصل دائما هو لكلمة الله وليس لنا، ولا لأبحاثنا واكتشافاتنا ومعرفتنا.
- كلمة الله هي القاعدة والمقياس للقيم التي يجب أن نتبعها، لا ميولنا وغرائزنا. كلمة الله هي الحكم والقاضي لتوضيح الحق من الباطل (هو 4:6؛ يو 8:32).
- لا توجد قاعدة إلهية تعتمد صلاحيتها على رغبة الإنسان في العمل بها. نحن لدينا إقرار في كلمة الله أن الشذوذ الجنسي شر، وصدر لنا أمر من القدير بعدم ممارسته. فإن وجود مجموعة من الناس ترغب فيه، أو لديها ميول وتفضيل له، لا يجعله مقبولا، ولا يُقلل من شره.
- كلمة الله تبين أن الرجوع إلى الوضع الطبيعي بين رجل وامرأة ممكن. كيف؟ يذكر الوحي الشذوذ الجنسي بين شرور أخرى، ثم يُضيف: «وَلَقَدْ كَانَ بَعْضُ مِنْكُمْ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ، لَكِنَّ اللَّهَ طَهَّرَكُمْ وَخَصَّصَكُمْ لَهُ وَاعْتَبَرَكُمْ صَالِحِينَ بِقُوَّةِ اسْمِ سَيِّدِنَا عِيسَى الْمَسِيحِ وَبِرُوحِ إِلَهِنَا» (1 كور 6:11). أي التغيير بقوة الله ممكن ومتيسر (رج. أيضا كو 3:5-7).
- في آخر وصية من المسيح لأتباعه، قال لهم: «إِذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا كُلَّ الشُّعُوبِ، وَغَطَّسُوهُمْ بِاسْمِ الْآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُّوسِ. وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَعْمَلُوا بِكُلِّ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ، وَتَأْكُدُوا أَنِّي مَعَكُمْ كُلَّ الْأَيَّامِ وَإِلَى انْتِهَاءِ الزَّمَانِ» (مت 28:19-28). هنا أوامر إلهية مهمة. هذا ليس استحسانا بشريا. نحن ليس لنا الحق أن نختار ما نحبه ونفضله ونترك ما لا نحبه. لقد أمرنا السيد بأن نعمل بكل ما أمرنا به، ونعلم الآخرين أيضا بأن يقوموا بذلك.
- إن كنت أحب المسيح، فيجب عليّ أن أطيع كل وصاياه (يو 14:23-24). أطيعه بأن أخضع له وأعمل بكلامه. أطيعه بحياة الإيمان، والصلاح، والطهارة، والقداسة والتكريس له.

تفسير آخر

يقول الوحي إنه يأتي وقت فيه لا يحتمل الناس العقيدة السليمة، فيجمعون لأنفسهم معلمين على حسب هواهم (2 تم 4:3-4). هذا الوقت جاء فعلا، والآن يُحاول البعض تفسير وصية الله ضد المثلية بطريقة أخرى. فيقولون إن الشذوذ الجنسي الذي يتحدث ضده الكتاب هو ممارسة هذا النوع من الجنس مع الأطفال أو عن طريق العهارة. لكن الحقيقة هي أنه لا توجد آية واحدة ولا سياق في صف هذا التفسير، إنما يتحدث الكتاب عن كل أنواع الشذوذ الجنسي. ثم إنه بالرجوع إلى كلام بولس (رو 1:24-27) نرى كيف أنه يعتبر أي علاقة خارج الإطار الذي خلقه الله (بين ذكر وأنثى) هي انتهاك لوصية القدير.

زواج رجلين أو امرأتين.

- اتجهت بعض الحكومات نحو الاعتراف الرسمي «بالزواج» الذي يتم بين رجلين أو امرأتين. والذين يطالبون بهذا ويوافقون عليه يقولون إنه من حق «الزوجين» التمتع بالامتيازات والحقوق التي يتمتع بها أي زوجين آخرين من الناحية القانونية والمالية والاجتماعية. فهل من حق الحكومات أن تكسر قاعدة كتابية واضحة، هي بيئية شرعية تاريخية؟ إن نتائج مثل هذا الاعتراف الرسمي خطيرة وتندرج بمستقبل كئيب للمجتمع. مثلا:
- حق تبني الأطفال. هنا ينشأ الطفل مع أبوين أو أمين، في حين أنه يحتاج إلى أب وأم.
- تحطيم القصد الإلهي من الخليقة. قصد الله للناس أن يُثمروا ويكثروا (تك 1:27). وهذا ما لا يمكن لرجلين أو لامرأتين.
- تحطيم لصورة الله في الإنسان. إنه خلق الإنسان ذكرا وأنثى.

ماذا عن تغيير الجنس؟

يُغير البعض جنسهم، فالذكر يصبح أنثى، والأنثى تصبح ذكرا. من الواضح أن هذا التصرف هو رفض للطريقة التي خُلق بها هذا الشخص. وبهذا فهو اعتداء على مشيئة الخالق. ربما يظن الشخص الذي يحاول أن يتحول ويعبر إلى الجنس الآخر، أنه بهذا سيجد السعادة في الحياة. للأسف إن التحول إلى الجنس الآخر

لن يشبع النفس، ولن يجلب السعادة، إنما يدل على قلب للأوضاع وإساءة لنظام الله. وربما لهذا مُنعت المرأة من أن تلبس ثياب الرجال، ومُنعت الرجل من أن يلبس ثياب النساء (تث 5:22). هناك حالات مَرَضِيَّة حيث توجد أعضاء تناسلية من الجنس الآخر في جسم شخص. وهنا نترك للطب التدخل لمساعدة المريض.

هل هناك من
علاج كتابي؟

- نعم. إن النجاة من كل هذا ممكنة بقوة دم المسيح وروح الله القدوس (1كور 10:13؛ 2كور 5:17-21؛ 1تس 4:3-5؛ 1يو 1:9).
- اعترف بأن هذه الميول والدوافع تنبع من القلب المتمرد ضد وصية الله. هذا كلام الوحي (تك 6:5؛ مز 51:5؛ إر 16:12؛ 17:9؛ رو 8:7-8؛ أف 4:17-19).
 - اطلب من الله أن يغفر لك (مز 51:1-9)، وأن يحرك من هذه الميول والشهوات بقوة روحه القدوس (مز 51:10-13).
 - اهرب من الأماكن ووسائل الإعلام التي تغذي هذه الميول (إر 51:45).
 - انضم إلى جماعة من المؤمنين الذين يمكنهم أن يساعدوك لتعيش في ظل المسيح الحياة الطاهرة المقدسة المباركة حسب مشيئته.

المرأة في الكتاب

المرأة هي معجزة صنعها الله. إنها تشير إلى عظمة القدير وروعة إبداعه في الخلق. ذكاء المرأة وحساسيتها وعاطفتها وخيالها وتأثيرها وبالإجمال أنوثتها هي نعمة من القدير وبركة وإحسان، لا لعنة وعورة. خلق الله الإنسان، ذكرا وأنثى، ليعبر عنه (تك 1: 27). إذن هل يصح لنا أن نجعل من الأنثى مخلوقا من الدرجة الثانية؟

المرأة بركة

يتحدث الكتاب كثيرا عن بركة النساء وتأثيرهن الإيجابي. هنا أمثلة قليلة:

- خلقها الله لتكون مُعينة للرجل (تك 2: 20-24).
- مَيَّزَهَا اللهُ بِحِكْمَةِ لِبْنَاءِ الْأُسْرَةِ (أم 1: 14).
- منحها الله الحنان والرأفة نحو الأطفال (إش 66: 13).
- المرأة الرقيقة القلب تُكْرَمُ (أم 11: 16).
- الزوجة هي خير لزوجها، ورضى من الله (أم 18: 22).
- صفات الزوجة الفاضلة (أم 31: 10-31). الجمال الذي له قيمة عظيمة في نظر الله هو جمال الروح اللطيف الهادئ، جمال في الداخل، في القلب، لا في الزينة الخارجية، مثل شكل تصفيف الشعر، والتحلل بالجواهر، والملابس الفاخرة (بط 1: 3-6).

أمثلة لنساء كن بركة للمجتمع

- دبورة (قض 4-5).
- راعوث (را 1-4).
- أبيجايل (1 صم 25).
- إستير (إس 1-10).
- مريم (لو 1: 26-56).
- حنة (لو 2: 36-38).
- نساء من ضمن الذين واطبوا على دعاء الله بقلب واحد قبل يوم الخميس (أع 1: 14).
- نساء حصلن على ملء الروح القدس في يوم الخميس (يو 2: 29؛ أع 2: 17-18).
- أم تيموتاوس وجدته (أع 16: 2 تم 1: 5).
- بركة زوجة عقيل (أع 18: 2، 18، 26؛ رو 16: 3؛ 1 كور 16: 19).
- ليديا (أع 16: 12).

المرأة والخدمة

ماذا يقول الكتاب عن خدمة المرأة في جماعة المؤمنين؟

يمكن للمرأة أن تكون خادمة في جماعة المؤمنين

- كانت مريم أخت موسى وهارون نبية (خر 15: 20؛ مي 4: 6) وكذلك دبورة (قض 4: 4) وخلدة (2 مل 22: 14-20؛ 2 أخ 24: 28-34) وامرأة إشعيا (إش 3: 8) وحنة (لو 2: 36) وفيليب البشير كان له 4 بنات «عندهن موهبة النبوة» (أع 21: 8).

- نساء كن يخدمن عند باب خيمة الاجتماع (خر 38: 8).
- المرأة الفاضلة «فَمَهَا يَنْطِقُ بِالْحِكْمَةِ، وَتُعَلِّمُ الْآخَرِينَ الْمَعْرُوفَ» (أم 31: 26).
- نشيد مريم هو قطعة لاهوتية رائعة نتعلمها من جيل إلى جيل (لو 1: 46-55).
- كان عيسى يجول يعلن بُشرى قيام مملكة الله ومعه الـ 12 وأيضا بعض النساء (لو 8: 1-3). أي كانت هناك «تَلْمِيذَات» له.
- كثيرات من النساء كن يبدن من أمواهن لمساعدة عيسى وتلاميذه في الخدمة (لو 8: 3).
- النساء هن اللاتي بشرن الرسل بقيامة المسيح من الموت (مت 28: 7-10؛ مر 16: 7-10؛ لو 24: 9-12؛ يو 20: 18).
- كان من المعروف أن المرأة يمكنها أن «تُصَلِّيَ أَوْ تَتَنَبَّأَ» في اجتماع المؤمنين (1كور 11: 5).
- كانت فيبي «خَادِمَةَ جَمَاعَةِ الْمُؤْمِنِينَ فِي كَنْزَكِيَّةَ» (رو 16: 1-2).
- ليديا تاجرة الأقمشة الأرجوانية كانت تعبد الله، وقبلت رسالة الإنجيل وتُغَطَّسَتْ هي وعائلتها، وفتحت دارها للرسل (أع 16: 14-15، 40).
- بركة. يصفها بولس مع زوجها بأنهما «زَمِيلَيَّ فِي خِدْمَةِ الْمَسِيحِ» (رو 3: 16). ومع زوجها خاطرت بحياتها من أجل بولس (رو 16: 4). ومع زوجها شرحت طريق الله لأبلوس بدقة أكثر (أع 18: 2، 26).
- سالمة وسعيدة. يقول عنهما بولس «جاهدتا معي في خدمة الإنجيل» (في 4: 3-2).

لماذا طلب بولس
أن تسكت المرأة
في الاجتماع؟

في بعض الأحيان، طلب بولس سكوت المرأة وامتناعها عن التعليم لاعتبارات بيئية محلية (1كور 14: 34-35؛ 1تم 2: 11-12). نقول «لَاغْتِبَارَاتٍ بِيئِيَّةٍ مَحَلِّيَّةٍ» لأنه من الواضح أنه في أفاسس مثلا كانت بعض النساء السبب في خلق مشاكل في جماعة المؤمنين، وربما وقعن فريسة لتعاليم فاسدة أو كن عاملا في انتشارها (1تم 5: 11-15؛ 2تم 2: 6-9). ومما يؤكد صحة هذا التفسير أن بولس يقول، «إِنْ كَانَتْ (المرأة) تُصَلِّي أَوْ تَتَنَبَّأُ...» (1كور 11: 5)، يعني كان مسموحا لهن بذلك في الاجتماع.

حركة حقوق
المرأة

ماذا عن حركة حقوق المرأة التي تطالب بالمساواة الاجتماعية بين الجنسين؟ هذه حركة في ظاهرها تنادي بإعطاء حريات كبيرة للنساء، إنما الحقيقة هي خدعة تتعلق بثورة اجتماعية ضد العائلة وضد النظام الإلهي الذي أعلنه الكتاب. فمثلا هذه الحركة تنادي بحرية المرأة لتمارس الجنس كما تشاء، ولتحصل على اجهاض الجنين في كل الظروف. ثم إنها تنظر باحتقار للأم والمرأة التي تختار أن تبقى في الدار للعناية بالعائلة. وتدعي أن الدين هو سجن يجب التحرر منه. ثم يتطور الأمر معهم لمحاولة الحط من شأن الرجل ولإشعال الثورة والتمرد ضد الرجال.

عيسى أكرم المرأة

- شفى حمأة سمعان (مر 1: 30-31)، ونازفة الدم (مر 5: 25-34)، والمرأة المحنية (لو 13: 10-13).
- طرد الروح الشرير من البنت (مر 7: 24-30)، ومن المجذلية وأخريات (لو 8: 2).
- غفر لمن أخطأت، بينما كان مجتمع الرجال على استعداد أن يقتلها (يو 8: 11-11).
- أفرد وقتا للسامرية لجذبها لله ويعطيها حياة ورجاء (يو 4).
- حتى وهو على الصليب اهتم بأمه ودبر لها قريبا يعولها ويهتم بها (يو 19: 26-27).
- بتضحيته على الصليب هدم فكرة أفضلية الرجل على المرأة (غل 3: 28).

كيف نادى عيسى النساء في حديثه معهن؟

الكلمة التي استخدمها عيسى في حديثه هي «يا امرأة». كانت هذه في استعمال عيسى تدل على إكرامه لها، وهذا واضح من أنه استعمل الكلمة مع أمه التي حملته وربته، وكان يقدرها ويحبها، وإلى آخر نسمة في حياته أراد أن يعتني بها. هذا بخلاف استعمال الكلمة اليوم في المجتمع العربي. فمثلا في مصر يمكن اعتبارها شتيمة. ترجم الشريف الكلمة بطرق مختلفة لاعتبارات المعنى المقصود وسياق الحديث:

- المريضة بنزيف الدم (مت 9: 22؛ مر 5: 34؛ لو 8: 48) يا عزيزتي.
- المرأة الكنعانية (مت 15: 28) أيتها المرأة.
- المرأة المحنية (لو 13: 12) يا عزيزتي.
- أمه (يو 2: 4؛ 19: 26) يا أمي.
- السامرية (يو 4: 21) يا امرأة.
- المرأة التي ضبطوها تزني (يو 8: 10) يا امرأة.
- مريم المجدلية عند القبر (يو 20: 15) أيتها المرأة.

(تك 3: 16؛ أف 5: 22-24؛ 1بط 3: 1-6). رج. مقالة الزواج.

معنى أن تخضع
الزوجة لزوجها

نعمة الله

النعمة هي معروف عمله مع شخص دون أن تتوقع منه أن يرد لك الإحسان. هذا المعروف هو بركة ورحمة وفضل كريم منك نحو ذلك الشخص. ثم هناك وصف آخر للنعمة. حين أتصدق على مسكين، فهذا إحسان؛ معروف يستحقه لأنه مسكين وفي حاجة. لكن حين أتناقص ثروتي مع هذا المسكين، فأعطيه نصف أملاكي مثلاً، فهذا فضل غير عادي، معروف لا يستحقه الشخص الذي يناله (تك 10:32؛ دا 9:18). نعمة الله هي رحمته وإحسانه ومعاملاته الصالحة معنا (إش 63:7-9؛ را 22:3). الله هو الذي يعطي كل نعمة (1بط 5:10). نعمة الله على عيسى منذ طفولته (لو 2:40). الابن الوحيد مملوء بالنعمة والحق (يو 1:14). والروح القدس هو روح النعمة (زك 10:12)، وواهب النعمة (عب 10:29).

هذا هو المعنى العام للكلمة (مز 31:19؛ 68:10؛ جا 3:13؛ مت 5:45). فمثلاً الله يرزق خلائقه بالطعام (أي 38:41؛ مز 147:9). ومن نعمة علينا أيضاً الصحة والعمل والزوجة والأولاد. ويذكر كتاب الله الكلمة بهذا المعنى في عدة أماكن فيشير إلى نعمة النظر (أم 29:13)، كما يستخدم كلمة هدية (1كور 16:3)؛ وعبارة العمل الصالح (2كور 8:6)؛ وكلمة عطاء (2كور 8:19)؛ وكلمة بركة (2كور 9:8). الله في رحمته يُنعم حتى على أعدائه ويعمل معهم المعروف (مت 5:45). إنما في الإيمان الكتابي، لا يتوقف معنى كلمة «نعمة» عند البركات المادية والمالية، بل أعظم نعمة من الله هي نجاتنا من الذنب بقوة صليب المسيح.

نعمة الله التي
هي بركة مادية
ودنيوية من الله
نحو الناس

هذه هي محبته لي ورحمته عليّ بينما كنت عدواً. إنها إحسان لا أستحقه يمنحني الله إياه. هذا هو أوضح تعبير لفضل الله الكريم وإحسانه، أنه أحبني وأنا لا أستحق، بل وأنا عدو له. أنا محكوم عليّ بالهلاك بسبب ذنبي. والنعمة هي أن الله القدوس العادل نزل عن كرسي القضاء، وراح إلى الصليب ليدفع نيابة عني عقاب ذنبي. فمات المسيح ابن الله من أجلي ومكاني. بهذه النعمة نجاني الله من الشر والمعصية (رو 5:15، 17، 20؛ 1كور 1:4؛ 2كور 4:15؛ أف 1:7؛ 2:5، 8؛ كو 1:6؛ عب 2:9). غفر الله لي على حساب المسيح الذي فداني. كنت لا أستحق غير غضبه وعقابه، ولكنه رحمني وعفا عني، وأعطاني حياة الخلود (رج. خر 33:12-13؛ 2صم 15:25؛ يو 1:16؛ رو 3:24-25؛ 5:8، 15؛ 11:5-6؛ 1كور 1:4؛ 2كور 8:9؛ غل 2:20-21؛ أف 1:7-6؛ 2تم 1:9؛ تي 3:7).

نعمة الله التي
ظهرت في الصليب

فأنا حصلت على النجاة من الذنب لا كأجر لأعمال قُمت بها، بل مجاناً بنعمة الله (أف 2:4-5، 9-8). لو كنت أحصل على مغفرة ذنوبي عن طريق الصالحات التي أعملها، لما كانت هذه نعمة، إنما أجر أستحقه (رو 4:4-5؛ 11:6).

ولذلك فإن أعظم خبر مفرح لنا هو أنه قد «ظهرت نعمة الله وفيها نجاة كل الناس» (تي 2:11). النجاة متوفرة لكل الناس إن تابوا وآمنوا بالإنجيل (يو 14:17؛ 16:3؛ رو 1:5-2، 17-21؛ 5:6-11؛ أف 2:8-9).

ونحن نقبل نعمة الله بالإيمان. ولكن الإيمان لا يتوقف عند هذا الحد، إنما يتقدم إلى الأعمال الصالحة التي أعدها الله لنا لنعملها (يع 2: 21-26؛ أف 2: 10). ولهذا يلفت الوحي انتباهنا إلى مقدار هذه المحبة الوافرة (إر 31: 3؛ يو 3: 16؛ 1 يو 3: 1).

نعمة الله التي هي
كل عطية صالحة
وكل موهبة كاملة
من الله

- الله ينعم علينا ببركات وعطايا كثيرة (يع 1: 16) منها:
- نحن نؤمن بفضل نعمة الله (أع 18: 27).
- نحن نسلك بأمانة وإخلاص بفضل نعمة الله (2 كور 1: 12)، فهي تعلمنا أن نمتنع عن الشر وتقوينا وتحفظنا في حياتنا الجديدة مع المسيح (2 تم 1: 2؛ تي 2: 11-14؛ 2 بط 3: 18).
- نعمة الله على المؤمنين بعيسى وفيرة (أع 4: 33؛ في 1: 7؛ كو 4: 18)، وغنية وبلا حدود (أف 2: 7؛ 1 تم 1: 14)، فالله يملأنا بنعمته (أع 6: 8)، ويغمرنا بنعمته (1 تم 1: 14). ولهذا نحن الآن نقيم في دائرة نعمة الله (رو 5: 2).
- نعمة الله على المؤمنين في أنطاكية. ما هي؟ (أع 11: 23)، وفي مقدونيا. ما هي؟ (2 كور 8: 1؛ 9: 14).
- سلطان المؤمن هو بفضل نعمة الله (رو 12: 3؛ 1 كور 10: 3؛ 10: 15؛ 2 كور 12: 1).
- كلمة الله هي نعمة علينا (مز 45: 2؛ لو 4: 22؛ أع 20: 24، 32؛ 1 بط 5: 12).
- دعوتنا لخدمة الإنجيل هي بنعمة الله (غل 1: 15؛ أف 3: 2، 7).
- نحن نتقرب إلى عرش الله حيث النعمة (عب 4: 16).
- نحن نسبح الله على نعمته المجيدة (أف 1: 6).
- يجب أن نتكل دائما على نعمة الله (أع 13: 43).

رج. مقالة الشريعة وخاصة الجزء بعنوان الفرق بين الشريعة والنعمة.

الفرق بين
الشريعة والنعمة

إحذر

- من أن:
- تترك وتخسر نعمة الله.
- 1. إن كنت تعبد غير الله (يون 2: 8).
- 2. إن حاولت أن تعتبر نفسك صالحا عن طريق الأعمال (غل 5: 4).
- 3. وإن كنت لا تعيش حياة صالحة (2 كور 6: 1؛ عب 12: 15).
- حوّل نعمة الله إلى مبرر لارتكاب الفسق (يه 1: 4).

كلمات ومصطلحات ومعانيها

أرملة، أرمل

- الله يدافع عن الأرملة ويسندهم ويحميهم (تث 10: 18؛ مز 68: 5؛ 146: 9؛ أم 15: 25؛ إر 49: 11).
- ويوصينا أن نهتم بهم (تث 14: 29-28؛ 16: 10-15؛ 24: 17-21؛ 25: 5؛ 26: 12-13؛ 27: 19؛ إش 1: 17؛ إر 22: 3؛ زك 7: 10).
- ويعاقب من يسيء إليهم (إش 1: 23؛ 10: 2؛ ملا 3: 5؛ مر 12: 40؛ لو 20: 47).
- أمة المسيح تهتم بهم (أع 1: 6؛ 1تم 3: 5؛ 16: 1؛ يع 1: 27).
- المجتمع يلوم من لا يعاملهم بالمعروف (أي 22: 9؛ 24: 3؛ 21: 3؛ حز 22: 7).
- ويمدح من يحسن إليهم (أي 29: 13؛ 31: 16؛ 18؛ إر 7: 5-7).

تيتوس

- رج. المقالة بهذا العنوان.

تيموتاوس

- رج. المقالة بهذا العنوان.

رحمة الله

هي إحساس الله نحو الإنسان. هي الدافع في قلب القدير بالشفقة على الإنسان الضعيف المسكين المحتاج، بعدما أذله إبليس واستعبده المعصية وأصبح ضائعا شقيا تعيسا (مز 36: 7؛ 57: 3).

السُّكْر وإدمان الخمر

- يسكر الناس لأنهم ينشدون الفرح والبهجة، أو لأنهم يحاولون الهرب من المشاكل والهموم التي تواجههم، لكنهم يكتشفون، أن السكر لا يزيدهم إلا حزنا وشقاء وتعاسة، جسميا وعاطفيا وروحيا. السكر يجعل الإنسان يقول كلاما لا يقوله وهو في حالته الطبيعية، وعاجزا عن التصرف بحكمة، ويقوم بتصرفات غبية (أم 20: 1؛ 31: 4-6؛ إش 28: 7). ومن نتائج السكر الخراب والإفلاس والمرض (أم 23: 20-21، 29-35؛ إش 5: 11، 22) وأخطر شيء هو الحرمان من مملكة الله (1كور 6: 10؛ غل 5: 21).
- كان شرب الخمر والمسكر محظورا على الخير (لا 10: 8-11؛ حز 24: 21)، وعلى النذير (عد 2: 6-4). كان تيموتاوس يعاني من

حالة مرض في معدته، فنصحه بولس بأن يستعمل قليلا من الخمر كدواء (1تم 23: 5).

سلام

- الكلمة في ي. تشير إلى ربط جزءين مكسورين، وجمعهما معاً، وإعادتهما إلى ما كانا عليه من قبل (أف 2: 14-17؛ كو 1: 20). فهو عدم وجود خلاف أو نزاع أو حرب، بل وفاق ووثام وانسجام، خاصة بين الله القدير والإنسان (أي 21: 22؛ مز 29: 11؛ 85: 8؛ 10: 10؛ إش 54: 10؛ 13: 19؛ 57: 19؛ ق. إش 21: 57؛ حز 25: 34؛ حج 2: 9).
- والسلام أيضا يشمل الشعور الداخلي بالأمان والهدوء والخير والهناء والبركة (إش 26: 12؛ 45: 7).
- وهو عطية من الله (عد 6: 26؛ لو 2: 14؛ رو 15: 13؛ 33؛ 1تم 5: 23؛ عب 13: 20)، بالإيمان بالمسيح (يو 14: 27؛ 16: 33؛ أع 10: 36؛ رو 5: 1؛ 14: 17؛ في 4: 3؛ 15: 15).
- والسلام الحقيقي هو نتيجة موت المسيح على الصليب من أجلنا (أع 10: 36؛ أف 2: 14-17).

ضمير

أعطى القدير الإنسان إحساسا داخليا عن طريقه يمكنه أن يميز بين الصواب والخطأ، بين الحق والباطل. هذا الإحساس هو الضمير، فهو مرشد يساعد البشر على اتخاذ القرارات، فيشعر بالراحة حين يعمل صاحبه الخير، أو يشعر بالندم حين يرتكب الخطأ.

من تعليم الوحي عن الضمير

- الضمير يحدثك عن الواجب، ويشهد لأمانتك وإخلاصك (رو 13: 5؛ 2كور 1: 12).
- الضمير يوبخ ويُبكت (1صم 31: 25؛ 1كور 14: 24). داود وبخه ضميره لأنه قطع طرف جبة شاول (1صم 24: 5)، ولأنه قام بتعداد رجال الجيش (2صم 24: 10).

من صفات الضمير

- ضمير سليم. أيمملك (تك 20: 5-6).
- ضمير صالح. بولس (أع 23: 1).
- ضمير نقي. بولس، المؤمن بالمسيح (أع 24: 16؛ 1تم 5: 19؛ 3: 9؛ 2تم 1: 3؛ عب 13: 18؛ 1بط 3: 21).

- ضمير ضعيف (1كور 8: 7-12).
- ضمير أيقظه الله. كورش (2أخ 36: 22؛ عز 1: 1)، ورؤساء عائلات الأسرى (عز 1: 5).
- ضمير نوره الروح القدس. بولس (رو 9: 1).

في الله أو في المسيح

هذه هي الترجمة الحرفية للتعبير اليوناني. اختار الشريف أن يترجمه إلى معناه المقصود وهو: «ننتمي لله» أو «ننتمي للمسيح» أو «بواسطة المسيح». فالمعنى هو انضمام واحتواء ورابطة واتحاد (رو 8: 1؛ 2كور 5: 17). كأن الله يرسم دائرة حولنا، والدائرة هي الله ذاته، ونحن أولاده داخل الدائرة. هذه علاقة فريدة قريبة حية بيننا وبين إلهنا المحب. الله يحيط بنا من كل ناحية ويحفظنا ويحمينا (تك 1: 15؛ تث 33: 29؛ مز 22: 2؛ رو 5: 2). وهذا هو المعنى المتضمن في كلام بولس حين يصف جماعة المؤمنين في تسالونكي بأنهم «الَّذِينَ يَنْتَمُونَ إِلَى اللَّهِ» (1تس 1: 1). ولهذا يصبح مكان المؤمن هو في الله أو في المسيح، هذا هو عنوان سكني الجديد الذي يمكنك أن تجدي فيه. هذا هو داري وبيتي (2كور 12: 2؛ كو 2: 10). فأنا أحيأ فيه وهو يحيا فيّ (غل 2: 20؛ كو 1: 27)، الله هو سترّي (مز 32: 7؛ 62: 8؛ 1: 91)، حياتي مستورة مع المسيح في الله (كو 3: 3)، والمسيح هو كل شيء لي (في 1: 21). الله اختارنا بواسطة المسيح (أف 1: 4، 11)، وأعطانا نعمته المجيدة بواسطة ابنه المحبوب (أف 1: 6)، وباركنا بكل بركة روحية بواسطة المسيح (أف 3: 1). الله هو دائرة حولك، حصن حولك. ما دمت أميناً له، فأنت في رعايته.

إن أطلق العدو سهماً ضدك. هذا السهم يجب أن يخترق الدائرة أولاً لكي يصل إليك. المؤمن هو «حبيب الله الذي يرتاح عنده في أمان». الله يحميه طول النهار، وهو يرتاح في حضنه» (تث 33: 12). أمر الملك بالقبض على إرميا وباروخ، «لَكِنَّ اللَّهَ حَبَّأَهُمَا» (إر 36: 26). حقا إن «ملاك الله يُعَسِّكِرُ حَوْلَ مَنْ يَتَّقُوهُ وَيُنَجِّيهِمْ» (مز 34: 7). التجارب والمشاكل والآلام والأحزان التي تهاجمك، تأتي إليك فقط بإذن من الله. الله لا يسمح للشيطان أن يهاجمك بتجربة أعظم منك، بل يمدك بالقوة الروحية والإيمان لتتنصر على التجربة (1كور 10: 13).

ودیعة

هي أمانة يتركها شخص مع آخر ليحفظها ويصونها إلى وقت (لا 2: 6، 4). إذن، الشيء المودع بين يدي ليس ملكي أنا، إنما ملك لشخص آخر، وقد أوكلي عليه لأحرسه وأصونه (1تم 2: 6؛ 2تم 1: 12، 14). في نور الإنجيل هذه قد تكون:

- روح الإنسان (مز 31: 5؛ لو 23: 46؛ أع 7: 59).
- المؤمن هو ودیعة في يد الله ورعايته (أع 14: 23، 26؛ 15: 40؛ 20: 32؛ 1بط 4: 19).
- الإيمان الذي أعطاه الله لنا (يه 3: 1).
- رسالة الإنجيل الحق الذي وضعه المسيح في عهدتنا (تي 1: 9؛ رؤ 3: 3).
- مسئوليات الخدمة التي دعانا الله إليها والمواهب التي منحها لنا (1كور 12: 4، 6؛ أف 4: 8، 11؛ 1تم 4: 14؛ 2تم 1: 6).